الموهبة والإبداع والتفوق

الكشف عن الموهوبين والمبدعين

الأستاذ

أحمد عدنان المغربي



الموهبة والإبداع والتفوق

الكشف عن الموهوبين والمبدعين

الموهبة والإبداع والتفوق

الكشف عن الموهبين والمبدعين

الأستاذ

أحمد عدنان المغربي

الطبعة العربية
2015م



دار امجد للنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2014/5/2273)

317.95
المغربي،احمد عدنان
الموهبة والابداع والتفوق الكشف عن الموهبين والمبدعين.-
عمان: دار امجد للنشر والتوزيع، 2014
( )ص.
ر.إ.: 2014/5/2273
الواصفات: /التربية الخاصة//الموهوبون/الابداع

ردمك ISBN:978-9957-5890- 97



دار أمجد للنشر والتوزيع

جوال :
٠٠٩٦٢٧٩٦٩٤٤٦٣٢
٠٠٩٦٢٧٩٩٩٢٩١٧٠٢
٠٠٩٦٢٧٩٦٩٨٠٣٦٧٠

هاتف: ٠٠٩٦٢٦ ٤٦٥٢٢٧٧٢
فاكس: ٠٠٩٦٢٦ ٤٦٥٢٢٧٧٢

dar.almajd@hotmail.com
dar.amjad2014dp@yahoo.com

عمان - الأردن - وسط البلد- مجمع الفحيص - الطابق الثالث

مقدمة

تتعدد المصطلحات التي تعبر عن مفهوم الطفل الموهوب Talented) (childمثل مصطلح الطفل المتفوق (Superior Child) ومصطلح الطفل العبقري ... Cenius Child) الخ ، ويعتبر مصطلح الطفل الموهوب (Gifted Child)هو أكثر المصطلحات شيوعاً ، ومهما يكن من أمر هذه المصطلحات ، فإنها تعبر عن فئة من الأطفال غير العاديين ، والتي تندرج تحت مظلة التربية الخاصة ، فقد ظهرت بعض المبررات التي أدت إلى اعتبار موضوع الطفل الموهوب من موضوعات التربية الخاصة ، مثل نسبة الأطفال الموهوبين والتي تقدر بنحو 2% - 3% ، والتي تقع إلى أقصى يمين منحنى التوزيع الطبيعي للقدرة العقلية ثم حاجة هؤلاء الأطفال إلى برامج ومناهج وطرق تدريس تختلف في طبيعتها من حيث الإثراء والتسريع (Enrichment and Acceleration)، عن تلك المتبعة مع الأطفال العاديين.

من الناحية اللغوية تتفق المعاجم العربية والانجليزية على أن الموهبة تعتبر قدرة أو استعداداً فطرياً لدى الفرد، أما من الناحية التربوية والاصطلاحية فهناك صعوبة في تحديد وتعريف بعض المصطلحات المتعلقة بمفهوم الموهبة ، وتبدو كثيرة التشعب ويسودها الخلط ، وعدم الوضوح في استخدامها .

فكل أسرة أو مدرسة نجد فيها نماذج لأطفال موهوبين، لكن كيف نتعرف إلى الطفل الموهوب، ونكشف موهبته وننميها، حتى نحقق أكبر فائدة لتلك الموهبة

ونوظفها للطفل حتى يستغل كل طاقاته العقلية مما يساعده على التحصيل العلمي والحياة العملية.

الفصل الأول

الموهبين

خصائصهم وطرق اكتشافهم

الموهبة

من الناحية اللغوية و بالرجوع إلى معاجم اللغة العربية نجد كلمة (موهوب) مأخوذة من الفعل (وهب) وهي العطية أي الشيء المعطى للإنسان والدائم بلا عوض ففي لسان العرب الموهبة : من وهب - يهب ووهوب أي يعطيه شيئاً . أما معجم المنجد : فقال : وهب أي إعطاء الشيء بلا عوض . أما القاموس المحيط : فالموهبة : من وهب ـ يهب والموهبة العطية.

أما من الناحية الاصطلاحية فقد تعددت تعريفات الموهبة حيث تطرق عالم الأحياء جالتون عام 1883 م للتفوق والموهبة ولقب بـ (جد علم تربية الطلبة المتفوقين) حيث كان يعتقد أن التفوق وراثي وثابت في الأفراد.

ولعله كان متأثراً بتخصصه في علم الأحياء حيث ألف كتابه الشهد وراثة العبقرية.

ثم عرف ويتي الموهوبون بأنهم أولئك الأفراد الذين يكون أداؤهم عالياً بدرجة ملحوظة بصفة دائمة.

أما مير لاند/ الذي تبناه مكتب وزارة التربية والتعليم الأمريكية فيقول عن الموهوبين أن هؤلاء الأطفال الذين يملكون قدرات وإمكانيات غير عادية تبدو في أدائهم العالي والمتميز والذي يتم تحديدهم من خلال خبراء متخصصين مؤهلين ومتمرسين وممن لا تخدمهم مناهج المدارس العادية وبحاجة إلى برامج متخصصة ليتمكنوا من خدمة أنفسهم ومجتمعهم .

إلا أن التعريف الأكثر وضوحا وشمولا هو التعريف الذي طوره الدكتور رنزولي 1978م مصمم البرنامج الإثرائي الثلاثي الأبعاد، حيث يؤكد رنزولي أن الموهبة تتكون من التفاعل بين ثلاث مكونات أساسية هي: القدرات العقلية، والدافعية أو الالتزام بالمهمة، والإبداع، ويشير هذا التعريف إلى أن الموهوبين هم الذين يمتلكون أو لديهم القدرة على تطوير هذا الترتيب من الخصائص والسمات واستخدامها في أي مجال من المجالات الإنسانية، وهؤلاء الموهوبون يحتاجون إلى فرص تربوية وخدمات تعليمية لا تتوافر عادة من خلال الدراسة العادية في المدارس.

و السبب الرئيس لاهتمام العلماء بهذا التعريف هو أن أي موهوب من الضروري له في أي مجال من المجالات أن يستخدم الخصائص الثلاث وهي: قدرة عقلية عالية، قدرة إبداعية مرتفعة، دافع قوي للإنجاز والمثابرة.

تعريف الطفل الموهوب

ظهرت العديد من التعريفات التي توضح المقصود بالطفل الموهوب، وقد ركزت بعض تلك التعريفات على القدرة العقلية، في حين ركز بعضها الآخر على التحصيل الأكاديمي المرتفع، في حين ركز بعضها الآخر - أيضًا - على جوانب الإبداع، والخصائص أو السمات الشخصية والعقلية .

أما التعريفات الكلاسيكية فتركز على اعتبار القدرة العقلية المعيار الوحيد في تعريف الطفل الموهوب، ويعبر عنها بالذكاء وهو تعريف هولنج ورث،

وتيرمان الذي ركز على القدرة العقلية العامة التي تقيسها اختبارات الذكاء، واعتبر نسبة الذكاء 140 هي الحد الفاصل بين الطفل الموهوب والعادي، وقد تبنى مثل هذا الاتجاه في تعريف الطفل الموهوب كل من «ديهان وهافجرست، حيث اعتبرا القدرة اللفظية والقدرة المكانية التخيلية والقدرة الميكانيكية و

الموسيقية ...إلخ هي المعيار.

وفي الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي ظهرت تعريفات أخرى للطفل الموهوب تؤكد معيار القدرة العقلية، ولكنها تضيف بعدًا آخر في تعريف الطفل الموهوب هو بعد الأداء المتميز، وخصوصًا في المهارات الموسيقية والفنية، والكتابية، والميكانيكية، والقيادة الجماعية.

وقد ظهرت الكثير من الانتقادات التي وجهت إلى التعريفات الكلاسيكية (السيكوترية) للطفل الموهوب في حقبة السبعينيات من القرن الماضي، ومن هذه الانتقادات أن مقياس الذكاء كمقياس ستانفورد بينيه أو مقياس كسلر لا تقيس قدرات الطفل الأخرى، كالقدرة الإبداعية أو المواهب الخاصة أو السمات العقلية الشخصية الأخرى للفرد بل تظهر فقط قدرته العقلية العامة والمعبر عنها بنسبة الذكاء!

أما التعريفات الحديثة للطفل الموهوب فقد اعتمدت على تغير النظرة إلى أداء الطفل الموهوب في المجتمع وقيمته الاجتماعية، إذ لم يعد ينظر إلى

القدرة العقلية العالية كمعيار وحيد لتعريف الطفل الموهوب، بل أصبح ينظر إلى أشكال أخرى من الأداء كالتحصيل الأكاديمي والتفكير والمواهب الخاصة، والسمات الشخصية كمعايير رئيسة في تعريف الطفل الموهوب .

ويرى مارنلد أن الطفل الموهوب هو ذلك الفرد الذي يظهر أداء متميزًا في التحصيل الأكاديمي وفي بعد أكثر من الأبعاد التالية :

-القدرة العقلية العامة .

-الاستعداد الأكاديمي المتخصص .

-التفكير الابتكاري الإبداعي .

-القدرة القيادية .

-المهارات الفنية .

-المهارات الحركية .

إن الطفل الموهوب هو ذلك الفرد الذي يظهر قدرة عقلية عالية على الإبداع، وقدرة على الالتزام بأداء المهمات المطلوبة منه .

ويجمع الاتجاه الحديث في تعريف الطفل الموهوب على عدد من المعايير، وقد يكون التعريف التالي ممثلاً لذلك الاتجاه الحديث وهو: الطفل الموهوب هو ذلك الفرد الذي يظهر أداء مميزًا مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها في واحدة أو أكثر من الأبعاد التالية :

-القدرة العقلية العالية .

القدرة الإبداعية العالية .

-القدرة على التحصيل الأكاديمي المرتفع .

-القدرة على القيام بمهارات متميزة كالمهارات الفنية أو الرياضية أو اللغوية ...إلخ .

-القدرة على المثابرة والالتزام والقوة الدافعة العالية، والمرونة، والاستقلالية في التفكير كسمات شخصيته وعقلية تميز الموهوب عن غيره، إضافة إلى خصائص عقلية وجسمانية ووجدانية ملحوظة من جانب المحيطين به لرعايته.

فبالنسبة للخصائص الجسمانية ظهرت بعض الاعتقادات الخاطئة حولها، بالنسبة للموهوبين تلخصت في ضعف النمو الجسماني والنحول، ولكن الدراسات الحديثة حول خصائص الموهوبين الجسمية تشير إلى عكس ذلك بأنهم أكثر صحة ووزنًا وطولاً ووسامة وحيوية وتفوقًا في التآزر البصري والحركي، وأقل عرضة للأمراض مقارنة مع الأفراد الذين يماثلونهم في العمر الزمني .

وليس من الضروري أن تنطبق تلك الخصائص على كل طفل موهوب، إذ لابد أن نتوقع فروقًا حتى بين الموهوبين في خصائصهم الجسمية .

أما بالنسبة للخصائص العقلية فتعتبر أكثر الخصائص تميزًا للموهوبين عن العاديين، إذ تشير الدراسات الحديثة إلى تفوق الموهوبين على العاديين الذين يتماثلون في العمر الزمني في كثير من مظاهر النمو العقلي، فهم أكثر انتباهًا وحبًا لاستطلاع ما حولهم، وأكثر طرحًا للأسئلة التي تفوق في الغالب عمرهم الزمني، وأكثر قدرة على القراءة والكتابة في وقت مبكر، وأكثر سرعة في حل المشكلات التعليمية، وأكثر استجابة للأسئلة المطروحة عليهم وأكثر تحصيلاً، وأكثر تعبيرًا عن أنفسهم، وأكثر قدرة على النقد، وأكثر نجاحًا في عمر مبكر، وأكثر مشاركة في النشاطات التعليمية .

وليس من الضروري أن تنطبق تلك الخصائص على كل طفل موهوب، إذ لابد أن نتوقع فروقًا فردية بين الموهوبين في خصائصهم العقلية .

وفي الخصائص الوجدانية تعتبر فئة الأطفال الموهوبين في أشد الحاجة إلى الفهم من جانب الآخرين، وأيضًا من أنفسهم ومن العالم من حولهم .

أهم خصائص المتفوقين والموهوبين:

بهدف تسهيل مهمة القارئ فقد تم استخلاص أهم النتائج لخصائص وسمات الطلبة الموهوبين من الأبحاث والدراسات المتعددة في هذا المجال، بغرض الوصول إلى معرفة شاملة وواضحة لتلك الخصائص والسمات والتي تم تصنيفها على النحو التالي:

1. الخصائص الجسمية.

2. الخصائص العقلية.

3. الخصائص الغير معرفية.

أولاً: الخصائص الجسمية:

تعددت الدراسة والأبحاث حول خصائص المتفوقين والموهوبين الجسمية منذ وقت مبكر. وقد أكد جالتون (1869م) على تأثير العوامل الوراثية على مختلف جوانب النمو حيث قام بعمل دراسة تتبعيه لعينة مكونه من ألف شخص تنتمي إلى (300) أسرة و أظهرت النتائج أن هناك تشابهاً ملحوظاً لهؤلاء الأفراد في النواحي الجسمية والعقلية للعائلات والأسر التي ينتمون إليها خلال الأجيال المتعاقبة.

وأوضحت دراسة كل من تيرمان (1925م) وترمان و اودين (1947م، 1959م) و هولنجوورث (1943م، 1926م) تشابهاً للخصائص الجسمية للمتفوقين والموهوبين. وأكدت تلك الدراسات أن مستوى النمو الجسدي والصحي والرياضي للمتفوقين والموهوبين يفوق أقرانهم من العاديين في مستوى الذكاء. فالطفل المتفوق أو الموهوب يتميز في مرحلة الطفولة المبكرة بالمشي المبكر، أي قبل العاديين بحوالي ثلاثة أشهر ونصف. والنطق بكلمات ومفردات في عمر أصغر من أقرانه، ولديه قدرة على مسك الأشياء

بإتقان كالتعامل مع الأدوات الدقيقة ويكون في عمر السنتين تقريبا وتظهر لديه قدرة حركية عالية مثل الحركة السريعة، القفز، الركض. كما أنه يتمتع بقسط وافر من الحيوية والنشاط يستمر لفترات طويلة. و أظهرت دراسة تيرمان (1935م)، ودراسة هولنجوورث (1942م) (تيرمان وأودين، 1947م). أن الأطفال ذوي التفوق والموهبة يتميزون بالآتي من الناحية الجسمية:

1) أكثر وزناً عند الولادة.
2) ظهور الأسنان لديهم في وقت مبكر.
3) تفوقهم على أقرانهم في النطق والكلام في أعمار مبكرة.
4) تفوقهم على أقرانهم في المشي المبكر.
5) زيادة في الطول وقوة البنية في مرحلة الطفولة.
6) يصلون إلى مرحلة البلوغ في عمر أصغر من العاديين.
7) مستوى عالي من اللياقة والقوة البدنية.
8) يتميزون بقسط وافر من الحيوية والنشاط خلال مراحل نموهم.
9) الصحة الجيدة والطاقة العالية لممارسة الألعاب الرياضية والأعمال اليدوية.

10) ندرة الأمراض لديهم وتقل بينهم الأمراض المعدية والضعف العام والإصابات وسوء التغذية.

11) تقل بينهم العيوب الحسية والأمراض العصابية مقارنة بالأطفال العاديين.

12) فترة النوم والاسترخاء تطول لديهم مقارنة بالعاديين وتستمر معهم إلى مراحل الرشد.

13) قد تظهر زيادة في الوزن لدى البعض من الموهوبين أو المتفوقين وذلك نتيجة للانهماك في العمل الفكري والابتعاد عن الأنشطة الرياضية، فتظهر لديهم زيادة في الوزن تتراوح بين اثنين إلى ثلاثة كيلوجرامات عن أقرانهم العاديين.

14) الخلو من عيوب النطق والكلام، ويظهر لديهم تقدم في نمو العظام.

15) طول ووزن أكبر خلال فترة المراهقة وقدرة حركية عالية السرعة.

16) يتميزون بتنفس سليم ونادراً ما تظهر لديهم حالة صداع.

ولقد أكدت هولنجوورث (1936م)، أن هؤلاء الأطفال المتفوقين والموهوبين على الرغم من زيادة الوزن لديهم إلا أنهم يتميزون بخفة إدارة الأعمال وحركة أكثر من زملائهم الأقل ذكاءً منهم ولكن عموماً إن هؤلاء

المتفوقين والموهوبين يتميزون بالبنية الجسمية المتناسقة والوضع الصحي المتوازن.

وكما أشارت الدراسات أن التكوين الجسماني والصحي للمتفوقين عقلياً أفضل من التكوين الجسماني والصحي للعاديين من حيث الطول والوزن والخلو من الأمراض والإعاقات والقصور الحسي. ولا يعني أن الأطفال أو الأشخاص من ذوي الإعاقات لا يتميزون بالذكاء والموهبة، فإن أصحاب الإعاقات الحسية والحركية لديهم مواهب أيضاً فعلى سبيل المثال المفكرة والكاتبة هيلين كيلر علي الرغم من أنها صماء وعمياء ولديها شلل إلا أنها اشتهرت من خلال أفكارها وكتاباتها بمساعدة المربية المرافقة لها. وكذلك فرانكلين روزفلت الرئيس الأمريكي الأسبق فقد كان مصاباً بشلل الأطفال ولكن لم يمنعه ذلك من القيام بأعباء الرئاسة الأمريكية. ولهذا يجب التنويه هنا على أن التفوق العقلي المصاحب للبنية الجسمية السليمة والصحة العامة قد لا ينطبق على كل طفل متفوق أو موهوب، و أظهرت دراسة لايكوك وكايلور (1964م)، عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية للنواحي الجسمية للمتفوقين وغير المتفوقين من الجنسين الذكور والإناث. وقد أرجع بعض العلماء تلك الفروق التي تتضح بين التفوق العقلي والسلامة الجسدية والصحية إلى العوامل المحيطة بالفرد كالاقتصادية والاجتماعية للأسرة التي نشأ فيها الفرد.

ثانياً: الخصائص العقلية:

1. النمو العقلي:

إن النمو العقلي للمتفوقين والموهوبين الصفة الهامة السائدة و الأساسية التي من خلالها يتم التعرف عليهم، والذكاء كما ذكرنا في الفصل الثاني هو نتيجة للتفاعل بين العوامل الوراثية والبيئة. وإن الشكل الأساسي لتنظيم العمليات العقلية يتكون منذ الولادة، فعند ولادة الطفل، فإن دماغه يحتوي على عدد من الخلايا تتراوح بين (100) إلى (200) بليون خلية دماغية، وخلال مراحل النمو فإن تلك الخلايا تتطور وتنمو وتصبح أكثر تميزاً وتفرداً، ويؤكد العلماء أنه بقدر استخدام تلك الخلايا ووضعها موضع التطبيق بقدر ما تميز الفرد بقدرة ذهنية متفردة، ولكن للأسف إن (5%) فقط من القدرة للخلايا الدماغية المتعددة الموجودة لدينا يتم استخدامها في مختلف مناشط الحياة. ولهذا فإن القدرة الذهنية لتعتبر من أهم الخصائص التي ينبغي رعايتها والاهتمام بها والنظر إليها في عملية التخطيط للبرامج والأساليب التعليمية. إن ما يميز الطفل المتفوق أو الموهوب هو المستوى العالي للقدرة العقلية وتعدد المواهب. حيث يبدو أسرع في نموه العقلي من الأطفال العاديين بمعدل (1.3) مقارنة بالنمو العقلي للطفل العادي وهو الواحد الصحيح، فالنمو العقلي للطفل المتفوق والموهوب يتعدى ويفوق عمره

الزمني، بينما العمر العقلي للطفل العادي يساوي في نموه عمره الزمني، هذا يتمثل في نسبة الذكاء للمتفوقين عقلياً. وهناك اتفاق أن (130) درجة ذكاء، بانحرافين معياريين فوق المتوسط هو الحد المناسب لتحديد بداية التفوق العقلي، وهو الحد الفاصل بين المتفوقين عقلياً وبين الشخص العادي على إحدى الاختبارات اللفظية الفردية. كما أكد سيلفرمان (Silverman, 1997)، أن التطور العقلي للموهوب يتجاوز عمره الزمني والنضج الجسدي، وذكر بياجيه (Piaget, 1958) أن الأطفال المتفوقين والموهوبين يتميزون بقدر عالٍ و متسارع من النمو العقلي مما ينعكس على زيادة نسبة الذكاء لديهم، فهم يظهرون قدر من التفكير المجرد ويتزايد ويتعقد بوجود مفاهيم متعددة مما يؤدي إلى تنوع العملية الذهنية في حل المشكلات والتفكير المعقد (Minor & Benbow, 1997,1998). كما أن هؤلاء المتفوقين والموهوبين من الصغار غالباً ما يظهر تفوقهم في معظم المواد الدراسية فتفوقهم لا يقتصر على مادة محددة ولكن التفوق لديهم في مختلف المواد الدراسية. وقد أكد تيرمان واودين (1947م) من خلال دراستهم لعينة من المتفوقين والموهوبين أن تفوق هؤلاء الموهوبين قد يستمر لمراحل متقدمة وقد يحتفظون بتفوقهم لسنوات طويلة حيث أنهم التحقوا بالدراسة الجامعية وتفوقوا فيها، وأكدت الدراسة أن هؤلاء المتفوقين والموهوبين قد يظهر البعض منهم تفوقاً في المواد والموضوعات التي تتطلب

تفكيراً مجرداً أكثر من الموضوعات التي تعتمد على النواحي العملية ولهذا قد تختلف درجة إجادتهم من مادة لأخرى مما ينعكس على تحصيلهم الدراسي وقد يظهر البعض منهم تفوقاً في الحساب واللغة أكثر من المواد الأخرى.

2. القدرة على فهم واكتساب اللغة:

إن الطفل المتفوق والموهوب يتميز بتعلم اللغة وفهمها، حيث تعتبر من الخصائص الدالة على التفوق والموهبة في وقت مبكر من عمر الطفل ومن الخصائص الأولوية في الظهور والتي تتضح في النمو السريع في اكتساب اللغة، فيظهر لديهم التعبير اللفظي لتفسير ما يدور حولهم، فتصبح لديهم من الكلمات والمفردات مما يساعدهم على إجراء العمليات الذهنية المجردة وتكوين مفاهيم أخرى معقدة، ومعالجة الموضوعات وحل المشكلات، وتكوين بناء معرفي يساعدهم على فهم العلاقات والترابطات للموضوعات المتعددة. وقد أشار جاكسون (Jackson,1988)، أن الأطفال المتفوقين والموهوبين يبدؤون الحديث في مرحلة عمرية مبكرة مقارنة بالأطفال العاديين، ويمكن أن يتعلموا اللغة بأنفسهم من خلال الاتصال والاحتكاك بالبيئة المحيطة بهم وتتضح مهاراتهم اللغوية من خلال الاستيعاب والفهم لمفردات متعددة وضرورية، ولديهم القدرة على تمييز الفروق الدقيقة في اللغة وخاصة المفردات التي تتسم بالمعاني المعقدة مستخدمين ألفاظاً وكلمات

غير متداولة في فئتهم العمرية، ولديهم القدرة على التحكم وبشكل دقيق في مفردات اللغة، فهم يتميزون بنوعية الألفاظ التي يختارونها ويستخدمونها، ومعدل النمو اللغوي لديهم أكبر من أقرانهم من العاديين، مما يمكنهم من التعبير عن أفكارهم والتوسع في محادثاتهم ومناقشاتهم، ومن خلال طلاقتهم اللغوية، وتظهر قبل التحاقهم بالمدرسة، والبعض من هؤلاء المتفوقين والموهوبين الصغار قد يطلبون المساعدة من آبائهم وأمهاتهم لتتبع الكلمات لقراءتها في الصحف والمجلات التي يطلعون عليها ويقومون بمحاولات مبدئية من طرفهم لتهجئة الحروف والكلمات. وبما أن معدل النمو اللغوي لديهم أكبر من أقرانهم العاديين، لذا فهم أقدر على استخدام الكلمات وتكوين الجمل وتحليلها، ولديهم اهتمام بمعرفة المزيد من الكلمات وخاصة النادرة، مما يدفعهم إلى إنشاء قوائم وتصنيفات للجمل والكلمات واستخدامها في جمع المعلومات، فهم باستمرار في حالة تصحيح للمعلومات والبيانات التي تعلموها واكتسبوها مما يزيد من خصوصيتهم اللغوية ويجعلهم يتميزون بطلاقة لغوية وفكرية تفوق أقرانهم و أظهرت دراسة كل من تيرمان وأودين (Terman & Odin, 1947)، لعدد (81) موهوباً وموهوبة ممن تعدت نسبة ذكائهم (170) درجة على مقياس ستانفورد بينيه للذكاء أن هؤلاء المتفوقين والموهوبين أظهروا تفوقاً عالياً في الأعمار الثالثة والخامسة في القدرة على القراءة والاستيعاب لما يقرؤون مقارنة بالأطفال الأقل ذكاءً

من المتفوقين والموهوبين لمن يصل ذكاؤهم من (130) إلى أقل من (170) درجة ومن هم أكبر منهم سناً من حيث استخدام الجمل التامة، وأكدت دراسة تيرمان (1954م) أن أحد الأطفال المتفوقين في الدراسة لديه وصل مستوى أدائه في الاختبارات اللغوية إلى مستوى طفل عمره الزمني ست سنوات ونصف بينما عمر ذلك الطفل الفعلي هو سنتان وثلاثة أشهر. ونظراً لما يتميز به هؤلاء المتفوقون والموهوبون من مواهب وقدرات هم مولعون وشغوفون بالقراءة لإشباع تلك المتطلبات لقدراتهم العقلية، فلديهم ميل وحب القراءة وخاصة الكتب لمن هم أكبر منهم سناً فيميلون إلى تعلم القراءة في سن مبكر وقد يتعلمونها بأنفسهم تلقائياً من خلال التهجئة والتكرار، فيقرؤون بنهم وبشدة في الأعمار المبكرة أكثر من المراحل التالية وخاصة فترة المراهقة حيث تقل فيها قراءتهم لانشغالهم بالنشاطات وتعدد وسائل الترفية والجذب مثل برامج الأنشطة الرياضية والتلفزيونية والترفيهية وغيرها من الوسائل. ويذكر تيرمان (1954م) أن كمية القراءة للطلبة المتفوقين والموهوبين تتضاعف في الأعمار الثامنة والتاسعة عن أقرانهم العاديين، ولكن تبدأ بالتناقص في مرحلة المراهقة ومن ثم تعود في مرحلة الرشد أكثر كثافة وعمقاً وانتقاء. وهؤلاء الصغار من المتفوقين والموهوبين يجدون في القراءة متعة وخبرة تتحدى عقولهم وتشبع رغباتهم للقيام بمتطلبات العمليات العقلية المتنوعة والتي تعتمد على تلك المعلومات

والبيانات المستقاة من قراءاتهم المتنوعة. فهي تساعدهم على زيادة طلاقتهم اللغوية ومعرفة المزيد من المفردات اللفظية كما يجعلهم أكثر مقدرة عن التعبير عن أنفسهم وعن الأشياء من حولهم وإيجاد العلاقات بين مختلف المواضيع التي تشغل تفكيرهم. فالقراءة تساعدهم على الفهم السريع وتكوين ارتباطات منطقية. وهؤلاء الصغار من المتفوقين والموهوبين يستمتعون بما يقرؤون، ويقرؤون بسرعة عالية والذاكرة القوية لديهم تساعدهم على الاحتفاظ بما قرؤوه بالقيام بالأعمال الذهنية الصعبة وقد أشار تيرمان في دراسته أن هؤلاء الأطفال من المتفوقين والموهوبين لديهم قدرة فائقة في سرعة القراءة مما يساعدهم في النمو اللغوي ويكسبهم محصولاً لغوياً نتيجة لما يتميزون به من مهارة عالية في القراءة وأن مستواهم في القراءة يفوق أقرانهم بسنتين إلى أربع سنوات وهم يفضلون قراءة الموضوعات التي تتطلب تفكيراً مجرداً ومعقداً على الموضوعات العملية المعتادة (Terman,1925). فيصبح لدى هؤلاء الأطفال من المتفوقين والموهوبين كماً هائلاً من الكلمات المتعددة من خلال تلك القراءات المتنوعة ومع مرور وتكرار القراءة يدركون مفاهيم أكثر تعقيداً وأكثر تجريداً، فيميلون إلى التحدث بشكل سريع وبشكل مستمر وخيالهم يتصف بالنشاط والحيوية.

3. القدرة التذكرية:

إن الأطفال المتفوقين والموهوبين يتميزون بذاكرة قوية وخيال خصب مما يوفر لهم ويساعدهم على إنجاز مختلف العمليات العقلية الصعبة فالذاكرة القوية لدى المتفوق والموهوب تساعده على طرح الأسئلة وفهم العلاقات المتعددة مما يساهم في مساعدته على التعلم السريع والاستخلاص والاستدلال والتوصل إلى النتائج بطريقة سريعة ومتقنة، وهذا يتطلب من المعلم التدخل المدروس وذلك لمساعدة المتفوق والموهوب على تحليل تلك العملية التي قام بها والخطوات التي مر بها خلال مرحلة التفكير السريع. فقدرته على الفهم والإدراك السريع تستند على ذاكرة قوية منظمة. فهو في حالة دائمة من المعرفة للأسباب والأحداث والمواقف، أفكاره متسلسلة ومنظمة ويسهل صياغتها، ولدى المتفوق والموهوب طاقة عالية لاستقصاء الحقائق من البيئة المحيطة وتخزينها بشكل منظم ودقيق، لديه عدد من الطرق والخطط الإستراتيجية لمعالجة تلك البيانات المخزونة في الذاكرة ويعود ذلك لكيفية الترميز للمعلومات وتجهيزها وتنظيمها وطريقة استدعائها سواء من الذاكرة طويلة أو قصيرة المدى.

4. القدرة على التفكير الاستنتاجي :

أظهرت الدراسات أن للطفل المتفوق والموهوب قدرة على التحليل المنطقي السريع والقدرة على التقاط الإشارات غير اللفظية والتوصل من خلالها إلى استنتاجات للمعاني والموضوعات التي يتم فهمها من خلال تحليلها، وهو لا يقبل المسلمات المتعارف عليها، ولكن هو في حالة دائمة لتحليل ما يصل إليه من معلومات وإيجاد ارتباطات غير تقليدية بين عناصر المعرفة، وإيجاد علاقة بين الأفكار والحقائق التي تبدو غريبة وغير مترابطة (Terman,1936) (Hollingworth,1942). ولهذا نرى الطفل المتفوق والموهوب كثير الأسئلة والاستفسار عن الأسباب وراء كل حادثة أو سلوك، فقدرته على التفكير المنطقي التحليلي تدفعه دائماً إلى ربط وتحليل المعلومات المستقاة من الأسئلة المتعددة ومحاولة إيجاد تفسيرات للمواضيع التي يسأل عنها وأن تكون مقنعة عند إجراء عملية التفكير التقويمي عليها.

5. القدرة على التفكير الاستدلالي:

ويتميز المتفوق والموهوب بقدرة على الاستدلال وفهم وإدراك العلاقات، حيث يضع القوانين والقواعد والتي تتطلب تفكيراً استدلالياً قائماً على الاستنباط وصياغة المفاهيم والتجريد والربط لمختلف العناصر والأفكار، والقدرة على اكتشاف القاعدة والاستقراء للتكوينات والارتباطات الصعبة

والخفية وإيجاد وتكوين علاقات جديدة، قد تبدو متناقضة في بداية الأمر ويساعده في ذلك السرعة في التفكير وفهم العلاقات والارتباطات ولهذا نجد بعض الطلبة من المتفوقين والموهوبين يطرحون بعض الأسئلة أثناء شرح الدرس، ولا يتلقون الإجابة عليها مباشرة من المعلم ولكن بعد المضي في الدرس والانتهاء منه يستوعب المعلم سؤال الطالب فيجيب عنه ولكن يكون الجواب على سؤاله جاء متأخراً، ولن يستفيد منه الطالب بالشكل المطلوب وذلك لأن العملية الذهنية والقائمة على الاستدلال التي أراد لها تلك المعلومات قد تبدلت وجاءت عمليات أخرى متسارعة، فهو يتميز بالسرعة في معالجة المعلومات والتسلسل والتعقيد في صياغتها وتركيبها.

6. القدرة الحسابية العددية:

يظهر لدى الطفل المتفوق والموهوب وفي سن مبكرة القدرة على التعامل مع الأرقام والأعداد، فيبدأ العدّ رياضياً بأجزاء العشرات، وإجراء العمليات الحسابية مثل الطرح والجمع واستخدام الأرقام التي تتكون من عددين وهو تقريباً في عمر السنتين، فيظهر لديه الميل إلى الأشياء التي يستخدم فيها الأرقام والعدّ، وربط الأرقام مع بعضها، واستخدام الاستدلال الحسابي. ويبدأ يشكل في ذهنه معلومات ومفاهيم للأعداد والأرقام، وكيفية التعامل معها، ويكون لديه طرق لإجراء العمليات

الحسابية خاصة به لا يعرفها الآخرون للوصول إلى نتيجة من عملية الجمع أو الطرح وإيجاد الحلول السريعة، وقد يتوصل إلى الإجابة السريعة والصحيحة بدون معرفة الطريقة التي توصل بها إلى تلك الإجابة. وقد تحول بعض الجوانب من تزامن القدرة الذهنية والحركية وذلك بسبب تفوق نمو الجانب العقلي على النواحي الجسدية، فقد لا يتمكن من الإمساك بالقلم وكتابة الأرقام بطريقة سليمة في عمر مبكر لعدم مواكبة النمو الحركي للنمو الذهني ووجود التفاوت بين التآزر الحركي والبصري.

7. القدرة على التفكير الإبداعي:

يتميز هؤلاء المتفوقين والموهوبين بالتفكير المبدع وإيجاد الارتباطات بين الأفكار والأشياء والمواقف بطريقة جديدة، وطرح العديد من الاحتمالات والنتائج والأفكار ذات الصلة واستخدام البدائل والطرق المختلفة لحل المشكلات، فهم يتميزون بطلاقة في الأفكار وتعددها وحل المشكلات بطريقة غير مألوفة، فهم يوجدون أفكاراً واستجابات متعددة وجديدة. وتظهر عليهم القدرة على تقييم ونقد تلك الأفكار وإيجاد أوجه القصور والنقص من خلال استخدام النقد البناء الموضوعي القائم على التحليل لمواجهة المواقف المختلفة.

ثالثاً: الخصائص غير المعرفية:

إن السمات أو الخصائص غير المعرفية ليست ذات طبيعة معرفية ذهنية وهي تشمل كل ماله علاقة بالجوانب الشخصية العاطفية والاجتماعية والانفعالية ولا يمكننا الفصل بين العوامل المعرفية العقلية والانفعالية أو فصل التفكير عن النواحي العاطفية والشخصية. وجاء الفصل لهذه المتغيرات بهدف دراستها وتحليلها ومعرفة الثغرات التي قد تحدث نتيجة إغفال إحدى الجوانب من هذه المتغيرات عن الجانب الآخر. إن تقدم الطفل المتفوق والموهوب في الجوانب العقلية والمعرفية لا يعني تفوقه في الجوانب الانفعالية والاجتماعية، فهما قد لا يسيران في نموهما جنباً إلى جنب، مما يستدعي مراعاة ذلك عند التعامل مع هؤلاء المتفوقين والموهوبين. ولقد تعددت الدراسات التي تناولت الخصائص والسمات الشخصية الانفعالية والاجتماعية للمتفوقين والموهوبين منها ما جاءت نتائجها عن طريق أبحاث ودراسات طولية تتبعيه امتدت لعدة سنوات ومنها ما اعتمدت نتائجها على دراسات وأبحاث وصفية.

وكما ذكرنا سابقا أن وجود هذه الخصائص الانفعالية أو الاجتماعية لا تؤكد وجود التفوق والموهبة بشكل قاطع ولا يعني عدم وجود هذه الخصائص أو السمات عدم وجود التفوق والموهبة، وهذه الخصائص والسمات ما هي إلا

أحد المؤشرات للتفوق أو الموهبة وليس مؤكداً حتميا لوجودها. ولقد أكدت الأبحاث أن هؤلاء المتفوقين والموهوبين يتميزون بخصائص وسمات تختلف في نوعها وحدتها تبعاً لمستوى الذكاء (Terman&Oden,1947) (Hollingworth,1942) (Gross,1993) وأنه لابد من مراعاة أنه ليس من الضروري أن تنطبق هذه الخصائص والسمات على كل المتفوقين والموهوبين فقد تختلف لديهم نتيجة للعوامل الثقافية والتربوية والتعليمية التي يتم تربيتهم في محيطها. ومن أهم الخصائص غير المعرفية الآتي:

1) الثقة بالنفس:

إن هؤلاء المتفوقين والموهوبين يتميزون بقدر عالٍ من الاعتزاز بالنفس والثقة بالأعمال التي يقومون بها بدون تردد ويظهر ذلك من خلال الإصرار والمثابرة على الانتهاء من الأعمال بدون أن يتعرضوا للإحباط أو التراجع، فإن لديهم إرادة قوية مع ضبط النفس وهم يبادرون بالأعمال وبذل الجهد وطرح حلول للمشاكل والمواقف والتي يعتبرها الآخرون تدخلاً ويصفونها بالتحدي من قبل هؤلاء المتفوقين والموهوبين وعدم امتثالهم وخضوعهم للأوامر والتعليمات، ولكن هؤلاء المتفوقين والموهوبين يصفون سلوكهم أنه يبحث عن الموضوعية والأمانة والعدل والإخلاص في العمل وليس انتهاكاً أو تعدياً على صلاحيات الآخرين. إن المستوى العالي بالثقة في النفس تدفع المتفوق والموهوب إلى الاستقلال بأفكاره ومفاهيمه

وأعماله، ويشعر أنه من يتخذ القرارات وخاصة المتعلقة بحياته (Milgram,1990)، وهذا التحكم الداخلي والثقة فيما يعتقده من أفكار وآراء تدفعه إلى إجراء التعديل المطلوب على التجارب التي يخوضها والمعلومات التي يستقيها من حوله وهو لا ينتظر توجيهاً أو تعديلاً من أحد من حوله، ولكن لديه الانضباط والتحكم الداخلي الكبير والتعلم من أخطائه والاستفادة منها في تجاربه اللاحقة.

2) الشعور بالمسؤولية:

وهؤلاء المتفوقون والموهوبون أهل للثقة والاعتماد عليهم، فتظهر لديهم المقدرة على تحمل المسؤولية والمخاطر المترتبة عليها، وتحمل المواقف الغامضة، والاستمرار في المهام الملقاة على عاتقهم والإصرار على إنهائها وحل المشاكل المرتبطة بها. ولديهم إرادة قوية لا تحبط بسهولة، ويملكون القدرة على تحمل النقد من الآخرين دون أن يشعروا بالغضب أو الإحباط. لدى هؤلاء المتفوقين والموهوبين شعور عالٍ بالانضباط والإحساس بالمسؤولية مما ينعكس على تصرفاتهم والقيام بالأعمال المنوطة بهم دون متابعة أو مراقبة من حولهم من آباء وأمهات ومعلمين. إن الشعور بالمسؤولية يشكل عاملاً هاماً وضرورياً لتحقيق النجاحات والتفوق للموهوب في حياته المستقبلية. وفي حالة الإخفاق أو عدم تحقيق النجاح المطلوب فإنه يعزو ذلك الإخفاق

إلى العوامل الداخلية الخاصة به ويلوم تقصيره من بذل المجهود المطلوب لتحقيق النجاح، ولا يلجأ إلى لوم الآخرين من معلمين وآباء وأمهات في حالة إخفاقه أو يعزو فشله إلى صعوبة المادة العلمية. وهذا بالطبع ناتج من شعوره بالمسؤولية والانضباط والتحكم تجاه ما يقوم به من أعمال وإنجازات، وهو بعكس الطفل الأقل منه ذكاءً وموهبةً فإنه لا يشعر بالمسؤولية تجاه إخفاقاته وفشله ولا يعتمد على الانضباط الداخلي ولكن دائماً هو تابع للأوامر والتعليمات من قبل المحيطين به فهو يعتمد في انضباطه على العوامل الخارجية، وفي حالة الفشل فإنه يعزو ذلك الإخفاق والفشل الذي حصل له إلى المحيطين به، فهو لا يشعر بالمسؤولية تجاه تصرفاته وتحمل مسؤوليتها (Milgram, 1990).

3) القيادة:

نظراً لما يمتلكه المتفوقون والموهوبون من قدرات مثل القدرة على التعبير وحل المشكلات ولما يتميزون به من ثبات انفعالي وثقة عالية بالنفس والنظرة الثاقبة والبعيدة للأمور والشعور بالمسؤولية والاستقلالية فيما يطرحونه من آراء وأفكار، مما يؤدي إلى امتلاك القدرة في التأثير على الآخرين، والقدرة على إقناعهم وتوجيههم وقيادتهم. ويذكر كل من تيرمان (1936م)، وتيرمان وأودين (1947م)، أن هؤلاء المتفوقين

والموهوبين ممن تتراوح نسب ذكائهم من (120) إلى (150) درجة على مقياس ستانفورد بينيه يميلون إلى قيادة زملائهم، ويعملون بثقة أكبر ومثابرة لإنجاز المهام المتعلقة بهم. فهؤلاء المتفوقون والموهوبون هم من أكثر الأفراد قدرة على القيادة، وذلك لما يتمتعون به من صفات تؤهلهم لذلك مثل القدرة على التكيف الاجتماعي وتطوير العلاقات مع الآخرين. ومن جهة أخرى لم تتضح هذه الخاصية للقيادة لدى الأفراد ممن تزيد نسبة ذكائهم عن (170) درجة على مقياس الذكاء حيث تنعدم لديهم الرغبة في القيادة، ويفضلون العمل الاستقلالي والانعزالي. وتذكر هولنجوورث (1942م)، وجروس (1992م)، أن انعدام الرغبة في قيادة الجماعة لدى مرتفعي الذكاء يرجع بشكل كبير إلى العوامل والأساليب التربوية والتنشئة الاجتماعية وطرق التعامل والمواقف السلبية المثيرة للإحباط التي يتعرض لها هؤلاء المتفوقون والموهوبون خلال مراحل نموهم، وعدم تلقي الرعاية والاهتمام لإشباع حاجاتهم ومقابلة سماتهم وخصائصهم الأساسية.

4) الدافعية:

تعتبر سمة الدافعية من أهم الخصائص المرافقة للتفوق والموهبة، ولقد اعتبرها رنزولي (Renzulli,1978) أحد المكونات الرئيسية في تعريفه ذو الحلقات الثلاثة (انظر الفصل الأول) فالدافعية تتضح في الإصرار

والمثابرة والرغبة في العمل لتحقيق الإنجاز والتفوق في أحد المجالات التي تثير اهتمام المتفوق أو الموهوب.

فوجود الدافعية لدى الفرد يدفعه إلى البحث والاستمرار في اكتساب المعرفة والإصرار للوصول إلى مزيد من الإنجاز وتحقيق التفوق سواء كان على مستوى التحصيل الدراسي في المواد الأكاديمية كلها أو بعضها أو التفوق في أحد المواهب بحيث يتميز بها عن أقرانه سواء كانت علمية أو أدبية أو فنية أو حركية أو الوصول إلى اكتشاف أو اختراع معين، بحيث تكون سمة الدافعية والمثابرة والاستمرارية خلف ذلك الإنجاز والتفوق. وأظهرت دراسة تيرمان وأودين (1947م)، ورنزولي (1977م)، جانييه (2003م)، أن هناك علاقة بين سمة الدافعية لدى المتفوق والموهوب والتي تظهر من خلال الإصرار على العمل والمثابرة والرغبة في الاستمرار في المهمة بدون انقطاع وبين تحقيق الإنجاز والتفوق بكافة أشكاله سواء كان على المستوى الدراسي أو في مجال المواهب مثل كتابة القصة أو الشعر أو رسم لوحة أو الوصول إلى معادلة رياضية معينة أو التوصل إلى اختراع أو غيرها من المجالات.

ويؤكد جوان (Gowan,1957)، أن سمة الدافعية تشكل عاملاً هاماً في حالات النجاح أو الفشل والإخفاق في التحصيل الدراسي حيث

يتطلب سمات وخصائص كالدافعية لمرافقة التفوق والإنجاز. ويؤكد جالاجر (Gallagher,1960)، أن انخفاض الدافعية لدى المتفوقين والموهوبين يعود إلى الظروف البيئية المحيطة بهم وفي الأساليب التربوية والتنشئة الاجتماعية.

5) الاستقرار النفسي:

إن الأشخاص المتفوقين والموهوبين مثلهم مثل غيرهم من العاديين يوجد لديهم مشاعر تجعلهم عينة غير متجانسة في النواحي الانفعالية والنفسية، لكن معظم الدراسات والأبحاث أكدت أن هؤلاء المتفوقين والموهوبين يتمتع أغلبهم بالسعادة والرضا والاطمئنان وهم أكثر ثباتاً من الناحية النفسية واستقراراً إذا ما توفرت لهم الظروف البيئية المناسبة ولم يكن هناك عوامل خارجية تؤثر على سلامتهم النفسية الداخلية، كوجود ضغوط أو تطفل خارجي يحرمهم من استقرارهم النفسي والعاطفي، فهؤلاء المتفوقين والموهوبين يتصفون بالنضج الانفعالي وضبط النفس ولديهم صحة نفسية تفوق أقرانهم العاديين، وهم ينسجمون مع التغيرات المحيطة بهم بسرعة ولديهم اتزان انفعالي وهدوء نفسي يدفعهم إلى معالجة المشكلات بشكل أفضل بدون الشعور بالاضطراب أو الارتباك.

و أظهرت دراسة تيرمان (Terman, 1936)، أن لدى هؤلاء المتفوقين والموهوبين ثبات انفعالي، واستقرار نفسي، وخلو من الأمراض النفسية العصابية والذهانية، ولديهم القدرة على ضبط النفس وتوجيهها. ومن جهة أخرى فإن المتفوقين والموهوبين كغيرهم من العاديين لا يسلمون من الاضطرابات الانفعالية، فقد يتسببون في إحداث المشكلات لأنفسهم وللآخرين، وقد تنتاب البعض منهم حالات من الغضب والرفض والعناد، وبعض الاضطرابات النفسية وعدم الاستقرار والشعور بالاضطراب والقلق والاكتئاب مما قد ينعكس على قراراتهم وأعمالهم. وقد يكون ناتجاً من ردود أفعال المجتمع وطريقة تعاملهم مع هؤلاء المتفوقين والموهوبين وخاصة من ذوي الذكاء العالي (Hollingowrth, 1942) (Gross, 1992).

6) التكيف الاجتماعي:

إن ما يتميز به المتفوقون والموهوبون من مستوى عالٍ من القدرة الذهنية، يكون عاملاً هاماً مساهماً في التوافق الاجتماعي وتحقيق التكيف للفرد. فبناءً على بعض الدراسات في هذا المجال فإن المتفوقين والموهوبين أكثر اندماجاً في الجماعة وانقياداً للمعايير، فتظهر لديهم روح الصداقة، والميل للتعاون والانتماء والشعور بالمسؤولية الاجتماعية. وقد أكدت دراسة كل من تيرمان (1954م)، وكوكس (1926م)، ولندسي (1980م)،

أن هؤلاء المتفوقين والموهوبين لديهم قدر عالٍ من التوافق والتكيف الاجتماعي، وهم يتمتعون بشعبية بين أقرانهم، وانفتاحاً وتقبلاً للآخرين، ولطفاً ورغبة في تقبل آراء ومقترحات الآخرين، فلديهم علاقات اجتماعية سليمة بسبب قدرتهم على الانسجام مع الآخرين. ويؤكد كوهين (Cohen, 1994)، أن الأطفال المتفوقين والموهوبين يكونون عادة أقدر على التكيف مع محيطهم الخارجي أكثر من العاديين خلال سنوات دراستهم، فلديهم كفاءة وقدرة عالية في النواحي الاجتماعية وهم يحتلون مكانة وقيمة وأهمية مركزية لدى أصدقائهم، وهم يعيشون في أسر أكثر تكيفاً من أسر الأطفال العاديين (Jonkins & Fridman,1991).

إن معظم الأفراد المتفوقين والموهوبين هم متوافقين ومتكيفين اجتماعياً وخاصة من تراوحت نسبة ذكائهم بين (130) إلى أقل من (170) درجة على مقياس ستانفورد بينيه للذكاء. وقد أظهرت دراسة تيرمان وأودين (1947م، 1959م)، أن (5%) فقط من مجموع العينة الكلية أظهرت سوء التكيف والتوافق الاجتماعي خلال مراحل العمر، بينما بقية العينة أظهرت تكيفاً وتوافقاً اجتماعياً، وظهر لديهم روح الصداقة والاندماج في الجماعة والامتثال لمعاييرها، والشعور بالرضا والمبادرة في الأعمال والعلاقات، وحضور الاحتفالات، والمناسبات، ولديهم القدرة على كسب الأصدقاء وخاصة من هم أكبر سناً.

ومن جهة أخرى قد نجد بعض المتفوقين والموهوبين يظهر عليهم ضعف في التكيف الاجتماعي، ونجدهم يقاومون الضغوط الاجتماعية والقيم والمعايير ولا يرغبون بالقيود التي قد تحد من حريتهم، وتقيد أفكارهم وآراءهم. وقد أشارت دراسة كل من تيرمان وأودين (1947م) السابقة الذكر، المقارنة لعدد (81) طفلاً موهوباً ومتفوقاً وصل مستوى ذكائهم إلى (170) وأكثر على مقياس ستانفورد بينيه بأطفال أقل ذكاءً ممن تتراوح نسب ذكائهم بين (130) إلى أقل من (170) أن هؤلاء الأطفال المرتفعي الذكاء حصلوا على درجات متدنية في مستوى التوافق الاجتماعي وقد اتسمت نشاطاتهم الاجتماعية بالندرة مقارنة بمن هم أقل ذكاءً. فهؤلاء الموهوبون لا يحبذون تكوين علاقات وصداقات وثيقة مع الآخرين حتى لا يلتزموا بها. وكذلك أظهرت دراسة كل من هولنجوورث (1942م)، ودراسة جروس (1992م) أن هؤلاء الموهوبين من يزيد نسب ذكائهم عن (180) درجة يظهر لديهم ضعف في العلاقات مع الآخرين وصعوبة في التكيف وعدم تكوين صداقات أو عدم وجود علاقات اجتماعية ناجحة مع زملائهم على الإطلاق، وهم أكثر عزلة وأقل مشاركة وانسحاباً، فهم لا يكترثون بالنشاطات الاجتماعية التي تضع عليهم القيود للالتزام بها. ويعانون من سوء التكيف وعدم الاستقرار، ولديهم قسوة شديدة في نقد الذات، ويظهر عليهم الغضب والعناد وعدم التخلي عن

الرأي بسهولة، ولديهم رغبة في الانعزال وعدم تكوين صداقات وثيقة حتى لا يشعروا بقيود الصداقة، وهم يبتعدون عن النشاطات الاجتماعية وقد أرجعت هولنجوورث تلك الخصائص والسمات السلبية لدى هؤلاء المتفوقين والموهوبين من العزلة والانطوائية والانسحابية وسوء التكيف إلى الظروف المحيطة بهم. وذكرت أن الأسرة والمدرسة والمجتمع لهم مساهمة في هذه الحالة من الاضطراب لهؤلاء الموهوبين، وأكدت أن هذه الخصائص والسمات السلبية لا تعود إلى عوامل مصاحبة لمتغير التفوق والموهبة أو نتيجة لارتفاع نسبة الذكاء، ولكن تعود إلى ردود فعل المجتمع بكافة مؤسساته ونظمه وأفرداه ويشكل السبب الرئيسي وراء الإحباطات التي يواجهها هؤلاء المتفوقون والموهوبون، ونقص الفرص المتاحة لإشباع حاجاتهم وميولهم واهتماماتهم. وأكدت هولنجوورث (1942م) وجروس (1992م) أن استمرار النضج الانفعالي وحسن التكيف يعتمد بشكل كبير على الأساليب التربوية والتنشئة الاجتماعية السليمة وحسن معاملة المحيطين بالطفل المتفوق و الموهوب من أهل ومعلمين وزملاء، بالإضافة إلى حسن اختيار البرامج والمناهج التي تساعد على اندماجهم في المجتمع وتشبع ميولهم ورغباتهم وتجنبهم تلك الخصائص السلبية.

7) الحس بالدعابة والنكتة:

إن الإحساس بالفكاهة وروح الدعابة هي السمة العفوية الطبيعية التي تظهر لدى بعض المتفوقين والموهوبين وبشكل تلقائي، وهي نتيجة لقدرتهم المتميزة ولتفكيرهم السريع ولثقتهم العالية بأنفسهم وتعدد خبراتهم خلال حياتهم اليومية، ولقدرتهم التحليلية للمعلومات وربطها معاً مما يجعلها تأخذ طابع الغرابة في الصياغة والجدة مما يثير الضحك، فالقدرة العقلية المرتفعة للمتفوق والموهوب تساعد على إدراك مفارقات الحياة المتعددة وإدراك تناقضاتها وعدم انسجامها مما يستدعي التلاعب بتلك الأفكار والمتناقضات وتحويلها إلى موضوعات للنكتة والدعابة (Schoel & Busse, 1991) (Nilsen, 1991)، ولهذا فهم يميلون إلى المرح والبهجة وروح الدعابة. وهم يستخدمون النكتة اللاذعة لتقليل الآثار السلبية للمواقف والخبرات التي تمر بهم وخاصة المؤلمة منها وذلك من خلال الكتابات واستخدام الألفاظ والرسومات الإبداعية الساخرة والتعليقات المضحكة. (Colvin & Bruing, 1989) (Torrance, 1983).

8) الحساسية الزائدة:

أشارت الأبحاث أن بعض المتفوقين والموهوبين قد يظهرون حساسية مفرطة تجاه ما يدور حولهم سواء على المستوى الأسري أو

المدرسي أو على المستوى الاجتماعي. ونظراً لحساسيتهم المفرطة، فإنه يمكن استثارتهم بشكل سريع وبسهولة خاصة في مرحلة الطفولة والمراهقة (Piechowski, 1997)، وهم قد يشعرون بالتذبذب في المشاعر في مواقف عادية قد تحصل للطلبة الآخرين، فتظهر لديهم حدة في الانفعال قد لا يستوجبها الموقف، وقد يحصل الانسحاب من بعض المواقف خوف التأثر أو جرح مشاعر الآخرين فهم يمتلكون حساسية مرهفة تجاه مشاعر الآخرين. وقد تطرأ عليهم مشاعر متناقضة من الحب والكراهية. ويذكر بيشوسكي (1997م)، أنهم يتميزون بردود أفعال عاطفية يغلب عليها الفرح والمرح والحزن إلى حد كبير، وتظهر عليهم حالات من الخوف والكآبة لحساسيتهم الزائدة ولوجود معايير مرجعية محددة لتصرفاتهم مستقاة من قيمهم الأخلاقية. وهم يشعرون بتأنيب الضمير وجلد الذات وتقييمها بقسوة في بعض المواقف في حياتهم اليومية ولهذا قد نجد بعض منهم يميلون للوحدة والانعزال نظراً لحساسيتهم المفرطة (Hollingworth, 1942) (Gross,1993, 1992) (Moon, 2003).

9) السمو الأخلاقي:

يعتبر الرقي الأخلاقي والترفع عن صغائر الأمور من السمات المرافقة للتفوق العقلي والموهبة، فالعلاقة إيجابية بينهما، حيث أكدت الأبحاث أن

الطلبة الأكثر تفوقاً من الناحية العلمية والأدبية يبدون أقل تمركزاً حول الذات، ويتميزون بأخلاق عالية، ويتمسكون بالمثل العليا وتحكيم الضمير ولديهم الإدراك الواعي لمفهوم العدالة وتحكيم الضمير وتعلقهم بمفاهيم مثل الإنصاف والأمانة والإخلاص والانتماء والوطنية، وعدم الغش، وهم منشغلون بمختلف القضايا والمشكلات فلديهم الإحساس المرهف للجمال والكون، ولديهم شعور عميق بالوجود والاهتمام بالقضايا الاجتماعية والقضايا المتعلقة بالبيئة كالتلوث البيئي ورعاية الفقراء والمسنين، فهم يطورون منظومة من القيم والمثل والأخلاق واستيعابها خلال مراحل نموهم، وبالتالي تكون مرجعية يقيمون أنفسهم والآخرين في ضوئها، بناء على قائمة من الخصائص والسمات. وهم يظهرون تقدماً واضحاً من الناحية الأخلاقية أكبر من سنهم بأربع سنوات تقريباً، ولديهم منذ الطفولة المبكرة الإحساس بمشاعر الآخرين وشعور عميق بالإنصاف والمساعدة وإزالة الظلم لتميزهم بإحساس متقدم للعدالة والحيادية والموضوعية. ولديهم قدر عالٍ من التسامح والصبر والتحمل، وهم لا يميلون إلى التباهي بما حققوه من إنجازات خلال مراحل دراستهم أو عملهم أو حياتهم، وتظهر لدى هؤلاء المتفوقين والموهوبين أحلام اليقظة، ويتميزون بخيال واسع ولديهم أصدقاء خياليون يلعبون معهم ويحادثونهم. ونتيجة لوجود هذه الخصائص والسمات لدى هؤلاء المتفوقين والموهوبين ظهر على مستوى الأبحاث والدراسات

العلمية عدة مصطلحات ومفاهيم مثل الموهبة والأخلاق، والحكم الأخلاقي وغيرها من المفاهيم.

10) الكمالية:

يميل بعض المتفوقون والموهوبون إلى تحقيق صفة الكمال حيث يضعون معايير عالية لكل تصرفاتهم وعلاقاتهم فلديهم التفكير دائماً بالوصول إلى مرتبة الكمال والإتقان للأشياء والموضوعات، فهم يفكرون بطريقة الحصول على كل شيء أو لا شيء ويضعون معايير عالية قد تكون في بعض الأحيان غير قابلة للتحقيق أو الوصول إليها أو غير معقولة وهم يسعون بشكل قهري للوصول إلى تحقيق تلك الأهداف المستحيلة فهم يقيمون ذاتهم على أساس الوصول إلى الإنجاز المرتفع. ونتيجة لشعور المتفوق والموهوب بالانضباط والتحكم الداخلي فهم يشعرون بالمسؤولية لتحقيق الأهداف ذات المستوى العالي. والشعور بالإحباط والعجز لعدم تحقيق الكمالية. إذاً هي صفة قد تكون سلبية غير مرغوب بها، وقد تكون معيقة للمتفوق و الموهوب وخاصة إذا رفض كل شيء ما دون الكمالية، فهو يرغب في الحصول على الدرجة الكاملة في جميع المواد، يريد أن يصل في سلوكياته إلى أعلى تقدير من المعلمين والأهل والزملاء.

فالكمالية تمنع المتفوق والموهوب من الاقتناع بالأعمال التي يقوم بأدائها لأنه يرغب في الأفضل فيقضي معظم وقته في إعادة الموضوع عدة مرات حتى ينتهي الوقت المعطى، وبالتالي لا يستطيع أن يسلم عملاً مكتملاً، فإدارته للوقت وتنظيمه يؤثر عليه عند تقديمه للواجبات المدرسية، وفي الاختبارات المدرسية فهو لا يدير الوقت بالشكل المطلوب مما يدفعه إلى مغادرة قاعة الاختبار وهو يردد أن الوقت لم يكن كافياً ويطلب مزيداً من الوقت على الرغم من أن إجاباته على أسئلة الاختبار تكون أفضل من غيره ولكن مطلب الكمالية قد يعيق اقتناعه بتلك الإجابة، ولهذا فهو يتجنب الأعمال والواجبات المعقدة والصعبة ليس لصعوبتها ولكن خوفا من عدم الوصول إلى الكمالية التي تستحوذ عليه. ومن عوامل تطور هذه الصفة لدى المتفوق والموهوب الأساليب التربوية المتعددة في المنزل وتشجيع التنافس وزيادة الحماس حيث يغرس الآباء الكمالية منذ الطفولة المبكرة، عند التشجيع على القراءة والكتابة وإجادتها في عمر صغير والطلب من الطفل أن يتقنها، مما يجعل الصغار يتسابقون لتحقيق الكمال فيعيشون في قلق وتوتر والشعور بعدم الرضا منذ وقت مبكر من حياتهم ويكونون في حالة عمل مستمر للحصول على الرضا والقبول من الآخرين، وتأكيد أهمية الحصول على أعلى الدرجات في كل الظروف وفي جميع الأوقات وقد تعزز الكمالية من خلال دفع الوالدين للابن ليصبح مثل أبويه في نجاحهما في

مجال معين والحصول على أعلى الدرجات لا تقل عن مستوى معين بالإضافة إلى تأثير المعلمين من خلال الضغوطات التي يحدثونها على الطالب داخل الفصل الدراسي وشدة التنافس غير الصحي مما يدفع الطالب للشعور بالقلق والتوتر. ويؤكد باركر وأدكين (Parker & Adkine,1995) أن كثير من المتفوقين والموهوبين لديهم صفة الكمالية، وأن التغذية الراجعة المستمرة من المعلمين والآباء أدى إلى زيادتها وتأصلها لديهم. فالثناء المتطرف والتشجيع باتجاه الكمالية، وشعور هؤلاء المتفوقين و الموهوبين بضغوط شديدة للوصول إلى الدرجة التي يتوقعها الآخرون منهم ليرقى عملهم لمستوى الثناء الذي يتلقونه. وأشارت ريم (Rimm,1990) أن هناك تأثيرات نابعة من الأسرة وضغوط لتحقيق الكمال ومن ثم تتحول تلك الضغوط الخارجية إلى داخلية، وتكون أشد وطأة، وهي ما يطلق عليها ضغوط تحقيق الكمال. وذكرت ريم (Rimm) أنه يجب أن نفرق بين القيام بالعمل أو المهام على أحسن ما يمكن وبين العمل فوق المستطاع مما يؤثر على توازن الفرد وأسلوبه في الحياة فلا يشعر الكمالي بالمتعة للحياة أو العلاقات الأسرية وإنما هو في عمل دائم لتحقيق الكمال الذي لا يمكن الوصول إليه، مما يستدعي التمهل والمصالحة مع الذات، ويمكن الضحك لعدم تحقيق الكمال، وأورد هولدت ـ أليوت (1987م) أن المتفوقين أو الموهوبين من ذوي الكمالية تظهر عليهم الاستمرارية في العمل لفترات طويلة

ومتواصلة وتظهر عليهم بعض الأعراض الجسمية مثل التعرق، وسرعة دقات القلب ودائماً في حالة مقارنة لإجاباتهم مع الآخرين المتفوقين، ويحبون القيام بالعمل بشكل منفرد ولا يرغبون المشاركة لعدم ثقتهم في أداء الآخرين ولا يقبلون صداقة من هم أدنى منهم تحصيلاً وإنجازاً. وتلعب وسائل الإعلام والبرامج المخصصة للأطفال دوراً في تعزيز هذا النوع من السلوك والتأثر بالأفلام والصور الكرتونية والشخصيات الخيالية التي تشجع هذا النوع من السلوك مما يقوي صفة الكمالية لدى هؤلاء النشء من المتفوقين و الموهوبين.

بالإضافة إلى ذلك فقد تتضح صفة الكمالية لدى هؤلاء الأطفال من خلال عدم التوازن بين جوانب النمو العقلي والجسدي حيث أن نموه العقلي يفوق نموه الجسدي، وبالتالي أنامله الصغيرة لا تستطيع إتقان ما يفكر به ويرغب الوصول إليه مما يسبب إحباطاً وخاصة في ظل تلك الأساليب التربوية والتنشئة الاجتماعية والتأثيرات الإعلامية الداعمة لصفة الكمالية، مما قد يدفع الطفل إلى مزيد من المحاولات غير الواقعية مما يسبب له إرهاقاً جسدياً ونفسياً.

11) الميول والاهتمامات:

يظهر كثير من المتفوقين والموهوبين ميولاً واسعة في عدة مجالات، فهم يميلون للموضوعات ذات الطابع المجرد والتفكير المعقد، فهم يميلون إلى قراءة الكتب والمجلات ذات المستوى العالي في مجالات العلوم والأدب والتراجم والشعر والحقائق العلمية والكونية، ويظهرون ميلاً نحو التأليف والتمثيل وكتابة الشعر والرسم وتصميم المشاريع ولديهم ميل نحو التفكير والبحث في مجال الفضاء والكون والكواكب، ومكونات الطبيعة، وهم أقل ميلاً نحو النشاطات الاجتماعية أو العمل بالمواد التي تتطلب الأعمال اليدوية أو استخدام النشاطات العملية. وهم ميالون إلى الألعاب المعقدة التي تعتمد على القوانين والقواعد والتي تتطلب تفكيراً وتعتمد على التحليل لأجزائها وتركيبها ويرغبون أن يشاركهم اهتماماتهم واحد أو اثنان من الأطفال على الأكثر ويكونون أكبر سناً منهم.

خصائص معلم الطلبة المتفوقين والموهوبين :

ولأهمية دور المعلم في العملية التعليمية بشكل عام ولتعليم الطلبة المتفوقين والموهوبين بشكل خاص، سوف نتطرق بشيء من التفصيل لخصائص وسمات المعلم وسوف نتناولها من ثلاثة جوانب:

الجانب الأول: خصائص المعلم الشخصية.

الجانب الثاني: سلوكيات المعلم وتأثيرها على مناخ الفصل الدراسي.

الجانب الثالث: الأساليب وطرق التدريس والوسائل التعليمية المناسبة.

أولاً: خصائص المعلم الشخصية:

إن المعلم يشكل العضو الهام والفاعل في العملية التعليمية بشكل عام وفي تعليم الطلبة المتفوقين والموهوبين بشكل خاص. فالبرامج والمناهج المتعددة وطرق التدريس المتنوعة لا ترقى إلى المستوى المطلوب إلا بوجود معلمين لديهم من السمات والخصائص الملائمة لمقابلة متطلبات تلك البرامج والمناهج المقررة (Gallagher, 1991) (Gallagher,Harradin &Coleman, 1997)، مما يؤدي إلى تحقق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية و تنمية مختلف الجوانب العقلية والانفعالية والاجتماعية لدى الطلبة وخاصة المتفوقين والموهوبين منهم. وبالطبع هذا لن يتحقق إلا بوجود معلم، له من السلوكيات والخصائص الملائمة لكي يحقق التعليم أهدافه. ومن أهم الخصائص الشخصية للمعلم الآتي:

1. أن يتميز معلم الطلبة المتفوقين والموهوبين بمستوى أعلى من المتوسط على اختبارات الذكاء. فهذا سوف يحقق له الشعور بالأمان وعدم الشعور بالتهديد أو الضعف أمام الطلبة المرتفعي الذكاء. فالمعلم لابد أن يكون ذا نباهة وبصيرة عالية وقدرات متنوعة. ولقد أكد فيلدهاوزين (Feldhusen,

1997) أن المعلم لهؤلاء الطلبة المتفوقين والموهوبين لابد أن يكون متميزاً في صغره ومن الأفضل أن يكون منضماً إلى فصول للمتفوقين والموهوبين في مراحل عمره المبكرة. فوجود قدر مرتفع من الذكاء لدى المعلمين يمكنهم من التعرف على مشاكل المتفوقين والموهوبين وتنوعها بحيث يكون لديهم سرعة البديهة واليقظة لكل ما يدور حولهم من أمور، وأن يتميزوا بقدرات مثل القدرة على التحليل والاستنتاج والربط للموضوعات والمفاهيم، ولقد أثبتت الأبحاث أن المعلمين المفضلين والذين تم اختيارهم من قبل الطلبة المتفوقين والموهوبين كأفضل وأحسن معلم، هم من تميزوا بنسب ذكاء مرتفعة مقارنة بالمعلمين.

الذين لم يتم اختيارهم والأقل تفضيلاً والذين كانت نسب ذكائهم أقل .(Donna & Ford, 2001)

2. أن يتميز المعلم بخاصية حب الإطلاع والإلمام والمعرفة الواسعة. ولديه غزارة في المعلومات والبيانات، والخبرة الواسعة في مختلف جوانب المعرفة، وخاصة في المواد التي يقوم بتدريسها، وأن يتميز بأفكار منظمة وواضحة، وأن يكون لديه الرغبة للتعلم باستمرار وزيادة معلوماته بمختلف الموضوعات فمعلم المتفوقين والموهوبين لابد أن يتميز بسعة الأفق في الثقافة والمعرفة مما يدفع الطلبة إلى احترامه وتقديره ويكون قدوةً، ومثلاً أعلى للطلبة والمفضل لديهم

وعليه أن يكون ملماً بكافة المعلومات المرتبطة بالمادة التي يقوم بتدريسها ويربطها بما حولها من معلومات، وأن يكون متميزاً في النواحي البحثية. ولقد أظهرت الأبحاث أن المعلم الذي يحظى بتقدير واحترام الطلبة من المتفوقين و الموهوبين والمفضل لديهم هو من يكون واسع الإطلاع في مختلف العلوم ولديه حب المعرفة والاستطلاع والاكتشاف. حيث تقع عليه مسؤولية تطوير نفسه وأدواته. ومن جهة أخرى ذكر كل من هيوارد وأورلانسكي (Howard &Orlansky, 1992) أن لا يشترط على معلمي الطلبة المتفوقين والموهوبين أن يكونوا مرتفعي الذكاء أو لديهم مواهب ولكن يجب أن يتمتعوا بمرونة وحب استطلاع والتحمل والكفاءة والثقة العالية بالنفس.

3. الحصول على مؤهل تربوي متخصص أو دبلوم في مجال التفوق والموهبة. ويكون لديه إطلاع على مختلف جوانب النمو للقدرات العقلية، وأنواعها وكيفية قياسها، وطرق التدريس الملائمة، وأهم المقاييس للتعرف عليها، والإلمام بأهم الخصائص والسمات لدى الطلبة المتفوقين والموهوبين، ومعرفة المشاكل والصعاب التي يتعرض لها هؤلاء الطلبة خلال المراحل العمرية المختلفة، انعكاساتها على الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية. وعلى المعلم أن يكون على إلمام تام بالمواد التي يقوم بتدريسها بحيث تكون ضمن تخصصه الدقيق في الجامعة، فالتخصص الدقيق للمواد

يمكنه من إشباع حاجات واهتمامات الطلبة ومقابلة متطلباتهم الاستطلاعية الدقيقة.

4. أن يتميز المعلم بطموح عالٍ للارتقاء بمستواه العلمي والسلوكي لمواكبة متطلبات مهنته التعليمية وذلك بالالتحاق بالعديد من الدورات وورش العمل داخل المدرسة وخارجها لمواكبة التطور في تعليم المتفوقين والموهوبين، والوصول إلى أفضل الطرق الحديثة في التعليم وذلك لتلبية احتياجاتهم ومقابلة متطلباتهم الذهنية والنفسية والاجتماعية.

5. أن يتميز معلم الطلبة المتفوقين والموهوبين بشخصية مرنة، متقبلة لمختلف الآراء والمناقشات، لديه طلاقة في الأفكار والكلمات والمعاني والتداعي السريع للاستجابة للمواقف المختلفة والموضوعات المتعددة. بعيداً عن التصلب والجمود في الآراء والأفكار التي يطرحها، متقبلاً لمختلف الموضوعات والنقاشات والحوارات بعيداً عن الانفعالات. متقبلاً ومعتاداً على الأسئلة الغريبة والغامضة والمحرجة، واستخدام الأساليب والصور الخيالية للكشف عن المشاعر لدى هؤلاء المتفوقين والموهوبين (Clarck, 1997).

6. إن من الأهمية أن يتميز معلم الطلبة المتفوقين والموهوبين بالثقة العالية بالنفس وبمعلوماته وقدراته، فقد تظهر الحيرة وتنعدم الثقة لدى الطلبة بالمعلم عند وجود قصور في معلوماته أو عدم الإلمام بالمادة العلمية، مما يجعل

الطلبة في حالة ارتباك وقلق وحيرة، وعلى المعلم أن تكون لديه الشجاعة للاعتراف بالخطأ، في حالة عدم معرفته للإجابة على الأسئلة المطروحة من الطلبة المتفوقين والموهوبين وعدم الشعور بالتهديد الداخلي أو الضعف أو التردد أمامهم في حالة عدم الإلمام بالمعلومة المطلوبة وعليه الاعتراف بعدم المعرفة في حالة وجود الأسئلة المحرجة من الطلبة وعليه ألا يتجاهلها بل يسعى للإجابة عليها لاحقاً (De Bono, 1991) فالشعور بالثقة والمسؤولية يساعد المعلم على مواجهة المواقف الغامضة والصعبة المحيطة به باستمرار خلال تعامله مع الطلبة المتفوقين والموهوبين، وعليه أن يكون واعياً لما يدور في أذهان الطلبة من أسئلة، ومستعداً للإجابة عليها، و يكون قريباً من الطلبة يحبهم ويحترمهم، ولا يغضب ولا تثير أسئلتهم المتكررة والمحرجة انفعالاته (Kitano & Colangelo, 1989).

7. أن يكون لدى معلم الطلبة المتفوقين والموهوبين الميول والاهتمامات لتدريس هذه الفئة من الطلبة، هذه الخاصية أو الرغبة تجعله أكثر تحمساً ودافعية لتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقه لفئة لها خصائصها ومتطلباتها التي ينبغي أن يتعرف عليها ويقدرها ويحترمها ويحثهم على الاستغلال الأمثل ولتنمية قدراتهم ومواهبهم وعليه أن يبدي اهتماماً واضحاً للتعرف على ميولهم واهتماماتهم وطموحاتهم (Webb, Meckstroth, Tolan, 1982)، وقد يشمل الاهتمام كل ما له صلة بهؤلاء الموهوبين والمتفوقين من أولياء

الأمور وزملاء وما يمارسونه من نشاطات وهوايات ومحاولة التنسيق بينها لتحقيق ما يرضي طموحاتهم ويؤدي لإشباع حاجاتهم وتحقيق رغباتهم.

8. عدم القسوة أو السيطرة، فالثقة بالنفس وقوة الشخصية للمعلم لا يعني فرض السيطرة والتسلط ولكن يكون قدوة حسنة في تعامله وسلوكه وأفكاره وتصرفاته، وقد ذكر تورنس (Torrance, 1987) أن من أهم المعوقات التعليمية للطالب المتفوق والموهوب هو طريقة تعامل المعلم مع الطلبة القائمة على التسلط والسيطرة والإصرار على إتباع الأوامر وتنفيذ التعليمات وعدم أخذ رأي ومشاركة الطالب، والتركيز على أساليب التقويم التقليدية مما يسبب للطالب ضغوطاً نفسية وتوتراً، وعدم إعطائه الفرصة للمناقشة والحوار في الموضوعات والقضايا التي تهمه والتي يرغب في مناقشتها. فعلى المعلم أن يكون عاملاً محفزاً ومشجعاً لا محبطاً لطموحاتهم (Clark, 1997).

9. أن يكون المعلم ذا شخصية مرحة، جذابة وأن يكون المرح والبشاشة وحب الدعابة والنكتة أسلوبه لتلطيف الجدية والحدة للمناقشات والحوارات، لديه مهارة التعامل والاتصال والتواصل مع الآخرين، وأن يكون ديمقراطياً في تصرفاته وآرائه، يستمع للطلبة وينصت لمشاكلهم ويترك

الفرصة لطرح ما لديهم من أفكار وآراء، ولا يجبرهم على تبني أفكار الآخرين من خلال الضغط عليهم واستخدام سلطته كمعلم.

10. أن يكون الإخلاص والتفاني في العمل مبدأه وسعة الصدر والتسامح أخلاقه. وأن يظهر لديه التوافق النفسي والاجتماعي والانفعالي، ويتميز بالقدرة على المبادرة وحسن الخلق والاحترام للجميع.

وقد أورد فيلدهاوزين (Feldhusen, 1997) عدداً من الخصائص والصفات الشخصية لمعلم الطلبة المتفوقين والموهوبين منها:

- مستوى مرتفع من الذكاء.
- الطموح العالي والحماس للعمل.
- يتصف بالمعرفة الواسعة وتنظيم الأفكار وتعددها.
- يتصف بالثقة العالية بقدراته ومعلوماته.
- يتميز بخيال خصب وأسلوب جذاب للتعبير والحوار.
- احترام وجهات النظر المختلفة، وأقل انتقاداً للآخرين.
- القدرة على التعرف على مشاكل الموهوبين وإرشادهم وتوجههم.
- يندمج مع الطلبة ويتبادل الأفكار والطموحات معهم ويحقق جواً من الديمقراطية.
- يتعاون مع الآخرين ويقدم المساعدة لهم.

ويؤكد تورنس (Torrance, 1987) أن هناك بعض الخصائص الشخصية لمعلم الفصل والتي قد تعيق العملية التعليمية داخل الفصل الدراسي لدى الموهوب أو المتفوق وهي :

1. إن بعض المعلمين قد ينقصهم التدريب والخبرة اللازمة للعملية التعليمية، ولديهم قصور في النواحي العلمية والعملية لطرق التدريس، والوسائل التعليمية المستخدمة، بما يتطلب المتابعة وإجراء التدريبات اللازمة خلال الخدمة أو قبل أن يلتحق المعلم بالتدريس لهؤلاء المتفوقين والموهوبين.

2. إن بعض المعلمين للطلبة المتفوقين والموهوبين ينقصهم الثقة بالنفس نتيجة لقلة المعلومات التي يمتلكونها وعدم الجاهزية نفسياً وعلمياً للتعامل مع المتفوقين والموهوبين، ولهذا قد يشعرون بعدم الأمان والإحباط، لعدم تقبل الطلبة لهم وعدم الرضا عن أدائهم خلال عملية التدريس، ولهذا قد لا يجدون متعة في تعليم الطلبة المتفوقين والموهوبين.

3. إن هؤلاء المعلمين يظهر عليهم التصلب والتعصب لآرائهم، وعدم وجود المرونة في أفكارهم واتجاهاتهم، وهم بذلك لا يشجعون الأفكار المخالفة أو التي تتسم بالجدة والغرابة، فهم رافضون لكل غريب وجديد يخرج عما هو معتاد من مناهج تعليمية تقليدية.

ثانياً: سلوكيات المعلم وتأثيره على مناخ الفصل الدراسي:

يعتبر المعلم العامل الرئيسي والمكون لعملية التفاعل داخل الفصل الدراسي. فالظروف المناخية السائدة داخل الفصل الدراسي ما هي إلا نتيجة لتداخل وتفاعل عدد من العناصر. فهناك :

1. شخصية المعلم كنظام مستقل له تعاملاته وخصائصه وسماته الشخصية وخبرته السابقة.

2. الطالب وما يتميز به من نظام وتفاعل داخلي يعكس الأساليب التربوية والتنشئة الاجتماعية التي انبثق منها، وكل طالب هو نظام مستقل بذاته له علاقاته واهتماماته وقدراته وخصائصه وسماته يختلف عن الآخرين.

3. التفاعل الجماعي للطلبة داخل الفصل بعضهم ببعض والذي قد يخلق جواً غير مريح في بعض الأحيان قد يعكس أساليب تعامل وتفاعل غير متوازنة وذلك نتيجة لاختلاف النواحي الثقافية والاجتماعية وأساليب التنشئة مما يتطلب تدخلاً لإعادة التوازن لهذا النوع من التفاعل.

4. التفاعل الحاصل بين الطلبة والمعلم سواء كانت تفاعلات كمجموعة أو عدة مجموعات أو تفاعلات فردية بين المعلم والطالب.

هذه العناصر المتعددة للعلاقات الداخلية في الفصل الدراسي والناتج عنها عملية التفاعل لهذه العناصر يخلق جواً ومناخاً إما أن يكون مريحاً يدعو إلى

الاطمئنان والراحة والشعور بالأمان وبالتالي يكون دافعاً للإنجاز والتحصيل وإما أن يكون جواً يدعو إلى القلق والتوتر والخوف وبالتالي يؤثر على العملية التعليمية مما يؤدي إلى إخفاق تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية (Herradine, &Coleman, 1996) (Gallagher, 1991) إن سلوكيات المعلم وتأثيرها على المناخ الفصلي السائد يدفع بالعملية التعليمية ويساهم بالوصول إلى التفاعل المتوازن بين تلك العناصر المتعددة داخل الفصل الدراسي مما يجعل الفصل الدراسي يتميز بالآتي:

1) مناخ مريح و مناسب لتطوير مختلف جوانب النمو العقلي والانفعالي والجسمي والاجتماعي والابتعاد عن أن يكون المناخ الصفي متمركزاً حول المعلم (Teacher Centered Classroom)، والذي يكون فيه المعلم المتحدث معظم الوقت، ويكون الشكل التنظيمي للفصل يأخذ الشكل التقليدي للصفوف المتراصة، والمتجهة نحو المعلم، والسبورة من أمامهم. ويؤكد ستيل (Steele, 1982) أهمية أن يكون مناخ الفصل الدراسي متمركزاً حول الطالب ويكون الطالب محور العملية التعليمية (Student Centered Classroom)، بحيث يتفاعل كل من الطالب والمعلم أي أن التفاعل في عدة اتجاهات وتكون طريقة الجلوس للطلبة على شكل مجموعات أو دائرة.

2) أهمية إدخال النواحي الإنسانية والعاطفية والوجدانية في العملية التعليمية من خلال إضفاء الاحترام والتعاطف على الجو الدراسي، وحفظ الكرامة والتقدير، ونبذ كل ما هو مؤذ لكرامة الإنسان أو الإقلال من شأنه (Calrk, 1983).

3) أن يكون الجو السائد في الفصل الدراسي قائماً على التسامح والبعد عن العقاب بكافة أشكاله اللفظية والجسدية (Torrance, 1987).

4) أن يتمتع الفصل الدراسي بجو من الحرية والديمقراطية في التعامل، وعدم فرض الرأي، وتعطى الحرية للطلبة للنقاش والحوار بطريقة حضارية وتقبل مختلف وجهات النظر، وإبداء المرونة في التفكير وعدم التصلب والجمود.

5) ممارسة الطلبة المشاركة في اتخاذ القرارات فيما يخصهم من منهج وطرق تدريس ووسائل تعليمية ونشاطات صفية وغير صفية وعمل الخطط الفردية والتقارير (Renzulli, 1994).

6) أن يتميز مناخ الفصل الدراسي بإعطاء الفرصة للطلبة للاكتشاف والاستطلاع العملي التطبيقي داخل الفصل الدراسي وخارجه مما يؤدي إلى كسر حاجز الرهبة والخوف لديهم. ويدفعهم إلى مزيد من الإطلاع والتعلم

وبهذا يكون داعماً ودافعاً لعمليات التفكير بمختلف أشكالها (Renzulli, 1994).

7) أن تساهم سلوكيات المعلم بإيجاد مختلف الطرق لزيادة الإثارة وجعل البيئة الصفية محطة للتشويق والاستثارة، وتعدد الموضوعات المطروحة والتي تتعلق باهتمامات الطلبة وميولهم، وربط الموضوعات العلمية البحتة بموضوعات محببة لدى الطلبة مثل كرة القدم والألعاب الالكترونية أو الشخصيات الكرتونية المحببة أو العرائس كنواحي تطبيقية للدرس لزيادة الإثارة والمتعة (Renzulli, 1994) والتقليل من الواجبات الفصلية الروتينية واستبدالها بنشاطات تدعو إلى الخيال والتأمل والبحث مما يكون داعماً ودافعاً لعمليات التفكير المختلفة في جو مناسب قائم على استخدام أساليب حديثة تتفق مع ميولهم واهتماماتهم (Steele, 1982) (Treffinger, 1986).

8) الابتعاد عن جو التسلط والقمع وإحداث الخوف والقلق لدى الطلبة. فلقد أظهرت الأبحاث أن الأطفال المتفوقين والموهوبين الذين تربوا في بيئات قائمة على التعامل الصارم والأساليب التسلطية كالتوبيخ والإيذاء وإعطاء الأوامر والاستهزاء وعدم التقدير والاحترام والتحقير والعقاب البدني يظهر عليهم الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس والانسحاب، فهذا

الجو للفصل الدراسي غالباً ما يمنع الإبداع والتفكير المرن الأصيل ويبعث إلى انخفاض الروح المعنوية للطالب وتقدير الذات والشعور بالخضوع، وعدم الإحساس بالقيمة والشعور بالانقيادية والمسايرة للآخرين وعدم الاعتداد بالرأي وانخفاض الثقة بالنفس (Torrance, 1987).

9) أن يكون جواً مليئاً بالمرح والفكاهة، يدعو إلى المساواة والتعاون البناء بين الطلبة كمجموعات وكأفراد، وتكون الحصص ممتعة وحيوية بحيث لا يشعر الطلبة بالملل. وأكد كل من كلارك (Clark, 1997) وباسو (Passow, 1986) على أهمية التعليم المفتوح، وترك الفرصة للطلبة بحرية للتحدث والمشاركة، هذا الجو من الانفتاح والشعور بالارتياح يدعو الطلبة ويساعدهم على تطوير ذاتهم وتنمية قدراتهم ومهاراتهم الإبداعية.

10) أن يكون لدى معلم الطلبة المتفوقين و الموهوبين القدرة على إدارة الجماعات الصغيرة، والعمل التدريبي التعاوني، والتعرف على كيفية التدريب على إدارة الحوار والنقاشات بين المجموعات، وتتضح مهارة المعلم في جعلهم يشعرون بالتفوق في المناقشات والحوارات التي يطرحونها. ومعرفة الحوار البناء والحوار الدفاعي وغيرها من الموضوعات المرتبطة بالتعلم التعاوني والجماعات (Renzulli, 1994).

11) الاستخدام الأمثل للحوافز والمؤثرات الفعالة لزيادة التفاعل في الفصل بدون المبالغة في استخدامها، وعليه تحديد أهمية المؤثرات والمعززات الداخلية والخارجية وأيهما أكثر فعالية.

ومن هنا نرى أن للمعلم أثراً واضحاً بالارتقاء بأداء الطالب من خلال توفير المناخ الفصلي المناسب، ولقد أثبتت الأبحاث أن هناك علاقة موجبة قوية بين كل من الأداء السلوكي الذي يقوم به المعلم داخل الفصل الدراسي واستخدامه الطرق التفاعلية المناسبة وأساليب التعامل الشخصية البعيدة عن العنف والقسوة والتسلط، وسلوك أداء الطلبة لاحقاً. فقد أظهرت دراسة فيلدهاوزين (Feldhusen, 1997) أنه كلما زادت نسبة التعامل البناء للمعلم مع الطلبة كلما تطورت مواهبهم وقدراتهم إلى مستوى أعلى، فمؤهلات المعلم وأساليب التعامل الشخصية للمعلم هما شيئان مكملان لبعضهما، ولا يمكن فصل إحداهما عن الأخرى في تأثيرهما على أداء ونوعية التفكير لدى الطالب سواء كان داخل الفصل أو خارجه.

ثالثاً: الأساليب التعليمية وطرق التدريس:

إن ما يتميز به الطالب المتفوق أو الموهوب من خصائص وصفات لها ما يقابلها من متطلبات وطرق تدريس ووسائل تعليمية مناسبة. فالمعلم يقع على عاتقه العبء الأكبر والهام لمقابلة حاجات المتفوقين والموهوبين بما

يوافقها ويتلاءم معها من طرق تدريس ومناهج وأساليب تعليمية مناسبة. وكما ذكرنا سابقاً في الفصل الخاص بصفات وخصائص المتفوقين و الموهوبين، أن تلك الفئة لها صفات وخصائص تختلف عن غيرهم من الطلبة العاديين. فعلى سبيل المثال، بعض هؤلاء المتفوقين والموهوبين يتميزون بقدر عالٍ من الفهم والاستيعاب السريع للمعلومات مما يتطلب طرق تدريس ملائمة تتوافق مع هذه الخاصية وتختلف عما هو مستخدم من طرق ووسائل تعليمية مع الطلبة العاديين الأقل سرعة في فهم المعلومات واستيعابها. بالإضافة إلى أن المتفوق أو الموهوب قد يتميز بقدرة استدلالية عالية، فهو لا يكتفي بالتعرف على المعلومات واستيعابها ولكن الحالة الاستدلالية جاهزة معه. فيلاحظ المعلم أن الطالب المتفوق أو الموهوب كثير الأسئلة خلال الشرح وعند طرح الموضوعات، فهو باستمرار يستخلص النتائج بشكل سريع من خلال ربطها وتحليلها وقد تتجاوز ما يتوصل إليه المعلم (Gallagher, 1991) (Maker, 1997) وبالطبع هذا يتطلب نوعاً من أساليب التدريس والذي يجب أن يراعي فيه هذه الجوانب والمعرفة بخصائص وسمات المتفوقين والموهوبين. وأن يكون المعلم لديه التهيئة والاستعداد للإجابة عن الأسئلة الطارئة والآنية عند طرحها لمقتضيات ولمتطلبات عملية التفكير للطالب الذي يرغب في الحصول على إجادة

المعلومة المطلوبة لاستعمالها لعملية ذهنية محددة وبشكل سريع وذلك للوصول إلى الفكرة ذات العلاقة.

كما أن الطالب المتفوق أو الموهوب لديه غزارة في المعلومات والبيانات الواسعة في كافة المجالات والتي اكتسبها من خلال قراءاته المتعددة واطلاعاته الواسعة، وقد مكنه وساعده في الاحتفاظ بها قدرته التذكرية العالية التي يتمتع بها، فهو لا يكتفي بالمقررات الدراسية، لكن يتعداها إلى مجالات أوسع وأرحب قد تفوق ما لدى معلمه من معلومات في بعض الأحيان بالإضافة إلى تميز الطالب المتفوق والموهوب بالثروة اللغوية والطلاقة اللفظية، كل هذا يتطلب من المعلم أن يضاعف الجهد في معرفة خصائص هؤلاء المتفوقين والموهوبين العقلية والانفعالية والعاطفية وبالتالي مقابلتها بما يتوافق معها من طرق تدريس وأساليب تعلمية وتربوية تحقق الرضا والإشباع لحاجاتهم ومتطلباتهم المختلفة (Kirk,Gallagher&Anstasiow,2000) ومن أهم ما يجب على المعلم للفصل الدراسي القيام في هذا الجانب الآتي:

1) التحديد الواضح للأهداف والطرق التدريسية والوسائل التعليمية الملائمة.

2) التحديد الدقيق للمهارات والقدرات العقلية التي ينبغي استخدامها وإتقانها، وتحديد النشاطات والتدريبات بشكل تفصيلي، وعدم الاكتفاء بمحتوى الدرس، أو البيانات والمعلومات الواردة في الدرس، واستخدام التدريبات المناسبة لتنمية مهارات التفكير بمختلف أنواعه

(Renzulli, 1994)، والابتعاد عن عملية التلقين أو الاعتماد على أسلوب الحفظ للمعلومات والحقائق المتضمنة في المناهج الدراسية.

3) الاهتمام بمختلف عمليات التفكير العليا (Higher Order Thinking) فسؤولية المعلم تتعدى المنهج الدراسي ومحتواه العادي إلى التركيز على العمليات العقلية من التحليل والتركيب والاستدلال والتفكير الإبداعي والتفكير الناقد (Steele, 1982) فالتركيز على المحتوى للمنهج الدراسي لكي يفهمه ويستوعبه الطالب، و التركيز على قدرة أو مهارة واحدة مثل الحفظ والتذكر أو الفهم والاستيعاب للمنهج الدراسي من القدرات التي تعتبر من أنواع التفكير الدنيا (Lower order thinking)، والتي هي بلا شك هامه وضرورية للتدريب عليها ولكن إلى جانب العمليات العليا الأخرى للتفكير، فمن المهم التركيز على التدريبات المناسبة لتنمية عمليات التفكير المختلفة مثل التفكير التباعدي، والتقويمي والمعرفي الإدراكي. وأن يكون المعلم دافعاً ومحفزاً لنمو تلك العمليات العقلية مع التنوع

في المحتوى والناتج لتلك العمليات، والمهارات الضرورية وذلك للاستفادة القصوى للمعلومات المعطاة والتي تحقق إشباعاً لمتطلبات وحاجات الطلبة المتفوقين والموهوبين.

4) التركيز على كيفية التفكير، أكثر من التعلم أو ماذا نتعلم ولكن الأهم كيف تفكر، والاهتمام بتطوير نوعية التفكير ووضع الخطط والاستراتيجيات لتعلم التفكير.

5) التنوع في طرق وأساليب التدريس بحيث يتناسب مع مختلف شرائح الموهوبين من مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي، ومن المبدعين، وأصحاب المواهب، وغيرهم من فئات المتفوقين والموهوبين.

6) الاهتمام بتشجيع النشاطات المستقلة والتي تعتمد على الاكتشاف الذاتي، وإعطاء الطالب الحرية للكشف عن قدراته والتعرف على أنواع التفكير لديه، يمكن تكليف الطالب بالقيام بمشروعات صغيرة مما يمكنه من التعرف على قدراته ومهاراته.

7) أن يكون لدى المعلم القدرة على التعمق الرأسي في المادة العلمية وتحليلها والتوصل إلى معلومات دقيقة بالإضافة إلى القدرة على التوسع الأفقي في المادة العلمية وربطها بمختلف المواد والموضوعات الأخرى الخارجة عنها.

8) إعطاء الاهتمام للخيال الواسع والإبداع والقدرة على حل المشكلات، والتشجيع للأفكار الخيالية والغريبة للتوصل إلى معلومات جديدة والابتعاد عن تكثيف المعلومات والتركيز عليها على حساب الوعي والاستخدام.

9) التنويع في أساليب التقويم للطالب، ولا يعتمد على الاختبارات التقليدية ويجعلها كمحك لتحديد نقاط القوة والضعف للطالب، ولكن أهمية التنويع في أساليب التقويم من تغذية راجعة إلى أسئلة مفتوحة إلى مواقف غير مكتملة ومحيرة وغامضة يمكن أن تصل من خلالها إلى عدد من القدرات الإبداعية والقدرات التحليلية المنطقية.

وقد أورد فيلدهاوزن (Feldhusen, 1997) عدد من الخصائص التدريسية لمعلم الطلبة المتفوقين و الموهوبين نورد منها :

1) لديه المهارة على تطوير المناهج والمواد الدراسية وإعدادها.

2) المهارة العالية في الإعداد والتدريس لمختلف أنواع القدرات العقلية، والاهتمام بالقدرات الإبداعية وحل المشكلات.

3) الإلمام بمهارة تقنيات الأسئلة وتركيبها وطرحها.

4) المهارة في التأسيس للأنشطة المستقلة والأبحاث.

5) الإلمام بمهام وأساليب التعليم التفردي والتعاوني.

وقد أورد فورد (Ford, 2003) مقارنة للأساليب والاعتقادات والتطبقات التربوية الحديثة لتعامل المعلم مع الطلبة وطرق التدريس وبين الأساليب والاعتقادات والتطبقات التقليدية انظر جدول رقم (8- 1).
وقد أكد في أبحاثه على أهمية أن يتميز المعلم بمهارات أساسية، كالتعامل البناء، ومهارات الاتصال، وتقبل وجهات النظر، واستخدام البرامج المتعددة، المتنوعة كالبرامج الإبداعية، وبرامج التفكير لتحسين مستوى أداء الطلبة في كافة المجالات.

أساليب وأدوات الكشف عن الموهوبين و المبدعين :

تتعدد الأساليب والأدوات المستخدمة في الكشف عن الأطفال والطلاب الموهوبين ، وفي التعرف عليهم ، وبعض هذه الأساليب والأدوات تقليدية معروفة منذ القدم وبعضها الآخر يُعد حديث نسبياً .

وتعتمد هذه الأساليب والأدوات على محكات معينة لتقدير الموهبة والحكم على الموهوب أو المبدع من قبل المربين والمعلمين والباحثين وتظهر المواهب عادة من خلال ممارسة الأنشطة والميل إلى الهوايات التي يظهرها الأطفال و الطلاب سواء في المدرسة أو البيت أو النادي وغيرها عند ممارستهم لمختلف الأنشطة الرياضية أو الموسيقية أو الفنية أو الأدبية والعلمية ، غير أن عملية الاكتشاف تلك تتطلب من القائمين عليها وبخاصة المعلمين ضرورة

الإلمام بالموهبة أو العملية الإبداعية وعناصرها وطبيعتها ، وهذا لا يتأتى إلا بالتدريب والتأهيل وفق برامج خاصة تؤهلهم للتعرف على المواهب واكتشافها ورصد مؤشراتها منذ سن مبكرة وكيفية العناية بها ورعايتها ، حتى لا تطال تلك المواهب والإبداعات مظاهر الإحباط والتراجع والفشل إذا لم تلق العناية والتنمية اللازمة ، فقد أشارت دراسة شكلية وهانزفورد ، 1992 ، Shaklee & Hansford ، أنه " يمكن إعاقة هؤلاء الأطفال من التمثيل لقدراتهم ذا ما قلت المثيرات والخبرات التربوية والتعليمية في البيئة المنزلية والمدرسية الأمر الذي يحد من التنمية الذهنية ، كما أن نقص الغذاء يمكن أن يؤدي إلى خفض القدرة على التركيز وكذلك العزلة الاجتماعية يمكنها تأخير نمو الفرد . "

ومن أهم الأساليب والأدوات المستخدمة في اكتشاف المواهب لدى الأطفال والطلاب في المدارس والنوادي والمعسكرات في كثير من الدول المتقدمة تمثل في إجراء الاختبارات والملاحظة والتقديرات الذاتية للتلاميذ وإقامة المسابقات ، وبالرغم من أن معظمها تقليدية ، فهي للأسف لم تتوفر في المدارس الليبية ، فلم تطبق أي نوع من الاختبارات والمقاييس المقننة في اكتشاف المواهب ولم تكن الملاحظة من قبل المعلمين والأخصائيين النفسيين حاضرة في المدارس ، كما أن الاستفتاءات لاستطلاع أراء الأطفال والتلاميذ والطلاب لم تكن مألوفة أو مستخدمة

فيها وربما الأداة الوحيدة المعهودة في المدارس هي إجراء المسابقات وإقامة المعارض في نهاية العام الدراسي وعند إقامة بعض الأنشطة الرياضية والموسيقية والمسرحية التي غالباً ما تنتهي بانتهاء العام الدراسي ، دونما الاهتمام بأية برامج للرعاية والتنمية للمواهب التي تبرز في مثل هذه الأنشطة والمسابقات وفيما يلي إشارة موجزة لهذه الأدوات

1-الملاحظة : تُعد الملاحظة العلمية لسلوك الأطفال والطلاب وإنجازاتهم الأكاديمية وغير الأكاديمية ، وتحصيلهم الدراسي من الأدوات المهمة المستخدمة في التعرف على الموهوبين وتوجيه الانتباه إليهم ، وينبغي أن يكون هذا الاهتمام موجهاً للأطفال منذ مراحل مبكرة لتشمل مرحلة ما قبل المدرسة ثم مرحلة التعليم الأساسي

2-الاختبارات والمقاييس النفسية : تعد الاختبارات والمقاييس النفسية من الأدوات الموضوعية التي يلجأ إليها الباحثون والأخصائيون النفسيون في قياس القدرات العامة (الذكاء) والقدرات الخاصة : كالقدرة العددية والقدرة اللفظية ، كما أن اختبارات قدرات التفكير الابتكاري من الأساليب الشائعة الآن في اكتشاف الموهوبين من الأطفال و المراهقين والشباب ، ولعل من أشهر تلك الاختبارات اختبار تورانس للتفكير الابتكاري .

3-التقديرات الذاتية للتلاميذ : إذ يمكن للأطفال والتلاميذ أن يفصحوا عن مواهبهم وإبداعاتهم ، ويكشفوا عن طموحاتهم وأمانيهم المستقبلية عن طريق المقابلات الشخصية فنتعرف على هواياتهم وأساليب ممارستها وكيفية قضاء أوقات فراغهم ، وجميع الأنشطة المدرسية وغير المدرسية التي يمارسونها.

4-إقامة المسابقات المتعددة والمعارض المدرسية : ومن الأساليب المتعارف عليها في المدارس حالياً إقامة المسابقات الفكرية والأدبية والفنية والرياضية التي تجرى بين الفصول الدراسية في المدرسة الواحدة أو بين مجموعة من المدارس ، وقد تشمل أيضاً إقامة المعارض المختلفة لإبراز مظاهر النشاط المدرسي وكذلك العروض الموسيقية والمسرحية وإقامة الحفلات وهي لا شك تمثل فرصاً ثمينة لاكتشاف المواهب والتعرف على شخصيات المبدعين

وهكذا يمكن للمدرسة أن تلعب دوراً مهماً ليس فقط في اكتشاف الموهوبين، بل في العناية بهم ورعايتهم بوضع برامج لتنمية مواهب الأطفال والطلاب التي تحترم ثقافتهم، وتعمل على إشباع حاجاتهم وتأكيد نجاحهم في المدرسة والبيت وذلك من خلال مد جسور التعاون والتنسيق بين أسر الموهوبين والمدرسة بما يحقق تشجيع الموهوبين وحفزهم على الإنتاج الإبداعي وتعزيز مكانتهم في المجتمع .

المشكلات والمعوقات التي تواجه الموهوبين المبدعين :

إذا أردنا أن نستقصي المشكلات والعقبات التي تواجه فئة الموهوبين وتعترض مظاهر نموهم الطبيعي ، وتكون سبباً في إحباطهم وفشلهم أحياناً أو تعثر موهبتهم وإبداعاتهم وتأخرها أحياناً أخرى ، فيمكن إرجاعها إلى المصادر التالية التي يتفاعل معها الموهوب وتشكل شخصيته وهي -:

مشكلات ذاتية شخصية تتعلق بالموهوب نفسه -:

أ- قد يعاني الطفل الموهوب من مشكلات نفسية تؤدي به إلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي ، فالموهوب كما أشرنا يتميز بدافعية عالية نحو التعلم ولديه رغبة في البحث والاستطلاع واستكشاف المعرفة ، فهو يفكر في كل ما يجري من حوله ، فإذا ما مر الطفل بخبرات مؤلمة وبخاصة في مراحل حياته الأولى أو أخفقت البيئة في إشباع حاجاته ، فقد يصاب بالإحباط والفشل وينتابه القلق والتوتر ، وتتحول حياته إلى صراعات نفسية داخلية تدمر ذاته وتقتل الإبداع لديه ، فإما القبول بهذا الواقع الذي لا يتوافق مع ذاته وتطلعاته أو التخلي عن تلك الأنشطة الإبداعية ، ويحدث ذلك في جميع المراحل العمرية للطفل ، وفي كل الأحوال تكون الخسارة فادحة للفرد المبدع وللمجتمع بكامله يفقده مثل هذه المساهمات الفردية والإنجازات الجادة مستقبلاً .

ب- يختار الموهوبون من التلاميذ والطلاب أحياناً مسارات من الدراسة أو أنواع من المهن غير مألوفة لدى الأسرة أو تتعارض مع رغبات الأباء أو يشعرون بأنها لا تتناسب مع مكانتهم الاجتماعية ، مما يدفع بالأباء إلى الوقوف في وجه أبناءهم ومنعهم من الالتحاق بذلك النوع من الدراسة أو المهنة ، مما يؤدي بهؤلاء الموهوبين إلى التراجع والتقهقر ومن ثم الإحباط والفشل.

مشكلات تتعلق بالبيئة المنزلية

أ- يواجه الأطفال الموهوبين بعض المشكلات أو العقبات التي يكون مصدرها المباشر الأباء أو الأخوة أو الأخوات ، ولعل أهمها عدم اكتراث الأسرة بمواهب الطفل العقلية أو الفنية فتتجاهل نشاطاته ، بل تكرهه أحياناً على عدم ممارسته لها ، ولا توفر له الإمكانات المادية والمعنوية مهما كانت بسيطة ، وهكذا قد تعمل الأسرة على وأد الموهبة في مهدها ، فالأطفال الموهوبون غالباً ما ينسحبون ويتخلون عن مواهبهم وممارسة هواياتهم في حالات الفشل المتكرر ، وبخاصة في المراحل الأولى ، وكذلك في حالات الشعور بالخوف والتهديد من قبل أهلهم وذويهم ، وقد يرجع ذلك إلى أن الموهوبين يتسمون بالعواطف الجياشة من ناحية والحساسية الاجتماعية من ناحية أخرى .

ب- قد تتبع الأسرة أساليب خاطئة في عمليات التربية والتنشئة الاجتماعية، فلا تتقبل الطفل ومواهبه ، وتنظر إليه على أنه مشاكس وجالب للمشاكل ، وتطلق عليه ألفاظاً وعبارات لا يقبلها أو تسخر منه ومن طموحاته، وفي المقابل هناك أنماطاً أخرى من التنشئة الاجتماعية الخاطئة أيضاً ، كأن تبالغ الأسرة في إطلاق عبارات الشكر والثناء على ابنها وتمنحه من العطف والتدليل أكثر من اللازم ، مما قد يؤدي به إلى الغرور والشعور بالاستعلاء والتكبر .

ج- ومن الأخطاء التي يقع فيها الأباء أيضاً أنهم يوجهون أطفالهم ويلقنونهم مفاهيم خاطئة وقوالب جامدة في التفكير كالقول بأن حل هذه المشكلة أو تلك لا تتم إلا بطريقة واحدة فقط ، وهي كما يدركونها هم وتعودوا عليها ، وما عداها من الحلول والبدائل فهي خاطئة ، وهذا بطبيعة الحال يقتل روح الإبداع لدى الأطفال الذين يمكنهم اكتشاف حلولاً وبدائل أخرى جديدة، وغير مألوفة لدى الكبار وأولياء الأمور ، وفي هذا الصدد يشير بليزر وسيويروت ،1990 ، Blazer & Siewertإلى أنه يمكن إحباط كل الوظائف الذهنية (لدى الموهوبين) من خلال المنازل غير اللائقة لحياتهم .

مشكلات وصعوبات تتعلق بالبيئة المدرسية -:

تحتوي البيئة المدرسية على متغيرات متعددة ووسائط متنوعة تلعب دوراً مهماً في تنمية الإبداع وصقل الموهبة لدى الأطفال ذ ما تم استغلالها لصالح الطفل ، وفي المقابل يمكن أن تكون مصدراً لإثارة المشكلات لدى الموهوب فتعرقل نموه وتحد من مواهبه وإبداعاته ولعل من أهم تلك المشكلات ما يلي-:

أ- تثار الكير م المشكلات في الفصل الدراسي بين الموهوبين والمعلمين بسبب إن الموهوبين كثيراً ما يبحثون عن فرديتهم الخاصة التي تميزهم عن أندادهم في الفصل ، فقد يكثرون من الأسئلة حول القضايا والموضوعات التي يدرسونها أو حول الأفكار والحلول التي يطرحونها لمعالجة المشكلات أو أنهم يطرحون حلولاً وبراهين مختلفة غير مألوفة لدى المعلمين أو يسألون أسئلة صعبة ومعقدة ، فيضيق المعلمون والمدراء بهم ذرعاً فيلجأون إلى قمعهم أو الاستهزاء بأفكارهم وآرائهم وقد يصفونهم بالمشاكسين والمتخلفين وإنهم يثيرون الفوضى في الفصل الدراسي ، وقد نشرت إحدى الصحف الأمريكية عام 1992 (جريدة بروفدنس Providence (وثيقة مفادها: إن أباء الأطفال الموهوبين في إحدى المدن قد احتجوا على الطريقة التي يعامل بها أطفالهم الموهوبين و المبدعين في المدارس ، وقدم هذا الاحتجاج إلى مجلس المدينة من طرف السكرتيرة لجمعية الأطفال الموهوبين والمبتكرين تتهم فيها المدارس العامة بوضع الطلاب المبتكرين في نفس الفصول

الدراسية للمتخلفين عقلياً وبسبب المشاكل السلوكية التي تحدث بينهم فإنهم يعاملون معاملة المتخلفين عقلياً . وهكذا يصنف الموهوبون والمبدعون ويوضعون مع فئة المتخلفين عقلياً في أكثر الدول حضارة وتقدماً ، فكيف يكون حال الموهوبين في الدول النامية والمتخلفة إذن .

ب- لما كان الأطفال الموهوبين لا يميلون إلى الحفظ والتلقين ، بل ينتجون أساليب في التعلم مثل التعلم الاكتشافي والبحث عن المعلومات والحقائق بأنفسهم ، أي باستخدام أسلوب التعلم الذاتي ، كما أنهم يعتمدون على أنماط التفكير القائمة على الملاحظة والاستنتاج والتحليل والتقويم ، أي تلك المستويات العليا في التفكير ، فإنهم كثيراً ما يشعرون بالملل والضيق عندما يستخدم المعلمون طرائق تقليدية في التدريس تقوم على أساليب التلقين والتفكير النمطي ، كما أن المناخ المدرسي التقليدي وقلة الإمكانات المدرسية وعدم توفر الأنشطة المدرسية المتنوعة كالأنشطة الرياضية والموسيقية والفنية وبرامج الرحلات والزيارات ، كل ذلك يبعث على السأم والملل لدى الأطفال والتلاميذ الموهوبين ويعوق نموهم الطبيعي الحر .

- مراحل الكشف والتقييم

أولاً: مرحلة الترشيح والتصفية

تبدأ عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين بالإعلان عن بدء مرحلة الترشيح، وتهدف هذه المرحلة إلى تطوير ما يسمى في المراجع الإنجليزية المتخصصة

بـ *Talent Pool*، وهي عبارة عن مجموعة الطلبة الذين يتم ترشيحهم من قبل المعلمين وأولياء الأمور على أمل أن يجتازوا المحكات المقررة للاختيار والالتحاق ببرنامج خاص على مستوى المدرسة أو المنطقة التعليمية أو الدولة. وتستند عملية الترشيح عادة إلى أسس أو شروط تختلف من برنامج إلى آخر ويتم تحديدها من قبل إدارة البرنامج لتسهيل مهمة المعلمين وأولياء الأمور في اتخاذ قرارات ترشيح مستنيرة. ولا يجوز أن يترك الأمر بدون تقنين لأن المعلمين -كما تشير الدراسات- يميلون إلى ترشيح الطلبة الذين يتمتعون بصفات تروق لهم كالطاعة والتعاون والنظافة والترتيب والصحة، وغير ذلك من صفات التوافق مع الروتين الصفي والمدرسي. أما أولئك الذين يوصفون عادة بمثيري المتاعب أو المشكلات *Troublemakers* فلا يتم ترشيحهم من قبل المعلمين، برغم وجود احتمالات قوية بأن يكونوا موهوبين.

ومع أن المعلمين هم الأقرب لطلبتهم والأكثر معرفة بعناصر قوتهم وضعفهم بحكم اتصالهم الدائم بهم، إلا أن النسب المئوية لدقتهم وفاعليتهم في ترشيح الطلبة الموهوبين حقاً لم تتجاوز الـ 50% *(Davis & Rimm, 1989; Tannenbaum, 1983)*. وحيث أنه لا يوجد بديل عملي أكثر موضوعية وفاعلية من ترشيحات المعلمين في المرحلة الأولى من عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين ، فلا مناص من البحث في كيفية تحسين مستوى فاعلية

المعلمين في ترشيحاتهم. وفي هذا الإطار قدم الباحثان هوج وكدمور (*Hoge & Cudmore, 1986*) اقتراحات عملية لتحقيق هذا الهدف أهمها:

- تدريب المعلمين وإعدادهم للقيام بعملية الترشيح عن طريق توضيح أهداف البرنامج والتعريف الإجرائي للموهبة ومصادر المعلومات التي يحتاجها المعلم وكيفية تقدير الخصائص السلوكية في مقاييس التقدير؛
- تزويد المعلمين بتعليمات وأدوات كافية لكتابة ملاحظاتهم والتعبير عن أحكامهم التي ترتبط بشروط الترشيح؛
- تكليف المعلمين الذين يعرفون الطلبة حق المعرفة بعملية الترشيح، وربما يكون من المناسب لو تمت هذه العملية على شكل دراسة حالة يشارك فيها المعلمون والمرشد التربوي ومدير المدرسة بعد أن يطلعوا على أهداف البرنامج ومناهجه ومراحل عملية الاختيار؛

ومن الأساليب التي تساعد على زيادة فاعلية عملية الترشيح استخدام نموذج واضح يتضمن بنوداً لقيد أكبر قدر من المعلومات الموضوعية والذاتية التي تؤيد قرار الترشيح وتدعمه.

يبقى أن نشير إلى قضية هامة تتعلق بعدد الطلبة الذين يمكن ترشيحهم في هذه المرحلة، ومن الضروري أن يعالج القائمون على برنامج تعليم الموهوبين والمتفوقين هذه القضية قبل البدء بعملية الترشيح. إن معالجة هذه القضية تتطلب الإجابة عن عدد من الأسئلة أهمها:

- كم يبلغ عدد الطلبة الإجمالي في صفوف المدرسة أو المدارس التي يخدمها البرنامج؟
- كم يبلغ الحد الأقصى لعدد الطلبة الذين يمكن أن يستوعبهم البرنامج؟
- ما نوع الاختبارات التي ستطبق على المرشحين في المرحلة التالية؟
- هل سيتم اختيار كل المرشحين الذين يحققون مستوىً محدداً سلفاً من الأداء على الاختبارات اللاحقة؟ أم هل سيتم اختيار عدد محدود من أفضل المرشحين أداءً على الاختبارات؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة تمثل المفتاح لحل المشكلة الإجرائية المرتبطة بعدد الطلبة الذين يمكن ترشيحهم للبرنامج. وعلى أي حال يمكن أن تتراوح نسبة الطلبة المرشحين ما بين 3% و20% من مجتمع الطلبة العام. فإذا كان العدد الإجمالي للطلبة 300 مثلاً، فإنه يمكن ترشيح 60 طالباً/طالبة (بواقع 20% من العدد الإجمالي). أما إذا كان العدد الإجمالي لمجتمع الطلبة بالآلاف فإن نسبة المرشحين يمكن أن لا تتجاوز 3% كما هو الحال بالنسبة لمدرسة خاصة بالموهوبين والمتفوقين على مستوى الدولة أو المنطقة. ويقترح بورلاند وجانييه أن تكون النسبة ما بين 10% و20% من مجتمع الطلبة (*Borland, 1989; Gagné, 1993*)، بينما يقترح آخرون حصرها ما بين 3% و5% (*Davis & Rimm, 1989*).

ثانياً: مرحلة الاختبارات والمقاييس

تهدف هذه المرحلة إلى جمع المزيد من البيانات الموضوعية التي تقدمها نتائج الاختبارات المتاحة للقائمين على برنامج تعليم الموهوبين من أجل مساعدتهم في اتخاذ قرارات سليمة يمكن تبريرها.

ومن الناحية العملية فإن هذه المرحلة تعمل على تقليص عدد الطلبة الذين تم ترشيحهم في المرحلة الأولى بنسبة معينة تختلف من برنامج إلى آخر وذلك في ضوء عدد المرشحين والعدد الأقصى الممكن قبوله منهم. ويمكن تصنيف الاختبارات المستخدمة في الكشف عن الطلبة الموهوبين في خمس فئات، وهي:

- اختبارات الذكاء الفردية؛
- اختبارات الذكاء الجمعية؛
- اختبارات الاستعداد المدرسي والأكاديمي؛
- اختبارات التحصيل الدراسي؛
- اختبارات الإبداع والتفكير الإبداعي؛

أ. اختبارات الذكاء الفردية

تعد اختبارات الذكاء الفردية من أكثر الأساليب الموضوعية استخداماً في التعرف على الأطفال الموهوبين في سن ما قبل المدرسة وسنوات الدراسة الابتدائية والأساسية. كما تعد اختبارات الذكاء الفردية أكثر هذه الأساليب

دقة وفاعلية في التعرف على الأطفال الموهوبين الذين يعانون من صعوبات تعلم أو قدرات لفظية متدنية أو اضطرابات سلوكية أو إعاقات بصرية أو سمعية أو حركية. وربما لا يوجد ما هو أفضل من اختبارات الذكاء الفردية في الكشف عن الطلبة الموهوبين من ذوي التحصيل المتدني كخطوة أولى لا بد منها لمعالجة مثل هذه الحالات.

وقد أظهرت دراسة مسحية أن 49 ولاية من الولايات الأميركية الخمسين التي يوجد لديها سياسات حول تعليم الموهوبين والمتفوقين تستخدم نوعاً من الاختبارات المقننة للذكاء أو التحصيل في عمليات التعرف على الموهوبين والمتفوقين بالإضافة إلى وسائل أخرى (جروان، 2004)، ومن أشهر اختبارات الذكاء الفردية:

- مقياس ستانفورد-بينيه للذكاء، مراجعة عام 1960؛
- مقياس وكسلر لذكاء الأطفال، مراجعة عام 1974 (WISC-R)؛
- بطارية تقييم كوفمان للأطفال (K-ABC)؛
- مقاييس مكارثي لتقييم قدرات الأطفال (MSCA)؛

وتتكون هذه الاختبارات من عدة مقاييس فرعية تشمل عادة المحاكمات اللفظية والعددية والمجردة وقوة الذاكرة. وتقيس القدرة العقلية العامة التي يعبر عنها بالعامل العام "g" وذلك بدلالة نسبة ذكاء كلية في جميع الاختبارات الفردية، بالإضافة إلى نسب ذكاء لفظية وأدائية في بعض

الاختبارات، كما هو الحال في مقياس وكسلر لذكاء الأطفال ومقياس ستانفورد-بينيه المطور (طبعة 1986).

أما مزايا اختبارات الذكاء الفردية فهي:

1. تتمتع اختبارات الذكاء الفردية التقليدية بأفضل الخصائص السيكومترية التي ينبغي توافرها في الاختبارات النفسية والتربوية المقننة. وبالإضافة إلى استخدام إجراءات وأساليب علمية ومدروسة في عملية بناء الاختبارات واختيار عينات التجريب والتقنين، فإن هذه الاختبارات موجودة في الميدان منذ عشرات السنين وأجريت عليها دراسات وبحوث تجريبية هائلة وتراكمت لها بيانات صدق وثبات لا حصر لها بالمقارنة مع غيرها من الأساليب الاختبارية وغير الاختبارية.

2. تتمتع اختبارات الذكاء الفردية بقدرة تنبؤية معقولة بالنجاح الأكاديمي والعملي، وتفوق القدرة التنبؤية لاختبارات الاستعداد والتحصيل وغيرها من مقاييس الإبداع والشخصية.

3. لا تقتصر فائدة اختبارات الذكاء الفردية على إعطاء نسبة ذكاء كلية أو نسب ذكاء فرعية كما قد يتبادر للذهن، ولكنها تزود الفاحص بمعلومات على درجة كبيرة من الأهمية يمكن أن يحصل عليها عن طريق ملاحظته لأداء المفحوص أثناء جلسة الاختبار. وتفيد هذه المعلومات في رسم صورة اكثر شمولية حول خصائص المفحوص السلوكية في مجالات:

- طول فترة الانتباه؛
- مستوى القلق؛
- التكيف مع التغير؛
- مفهوم الذات والثقة بالنفس؛
- اتجاهات المفحوص في حل المشكلة؛
- رد الفعل على المهمات التي تتصف بالجدة؛
- اتباع التعليمات والقدرة على التركيز؛
- التأمل مقابل التسرع؛
- المهارة في استخدام اللغة؛
- علاقة المفحوص بالآخرين؛
- القدرة على التحمل والمثابرة؛
- التنظيم والتنسيق؛

4. تقدم نتائج اختبارات الذكاء الفردية مساعدة قيمة للمعلمين والمرشدين وأولياء الأمور في تشخيص الطلبة الذين لا تعكس علاماتهم المدرسية قدراتهم الحقيقية نتيجة انعدام دافعيتهم للتعلم المدرسي لسبب أو لآخر. وهي مقاييس فاعلة في الكشف عن القدرات الحقيقية للطلبة الذي يعانون من تدني التحصيل أو صعوبات في التعلم وغيرهم من الفئات الخاصة.

5. يوجد لأهم الاختبارات الفردية للذكاء صور مطورة ومقننة للبيئة العربية في العديد من الدول العربية مثل مصر والأردن وسوريا والكويت والسعودية. وهناك إمكانية لاستخدم جداول المعايير والصورة المطورة في السعودية والكويت مثلاً في سائر دول الخليج العربي مما يسهل على المربين والمعنيين برعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين عملية التشخيص والاختيار.

ب. اختبارات الذكاء الجمعية

مصفوفات ريفن التتابعية المتقدمة :

طورت مصفوفات ريفن في بريطانيا لقياس القدرة العقلية العامة أو الذكاء لأفراد من عمر 11 سنة فما فوق، واستخدمت خلال الحرب العالمية الثانية في اختيار وتصنيف أفراد الجيش البريطاني. وقد نقلت هذه المصفوفات إلى دول عديدة واستخرجت لها معايير محلية تسهل استخدامها بفاعلية في عمليات الاختيار والتصنيف والتقييم للأفراد من ذوي القدرات العقلية العادية والمرتفعة وخاصة للأعمار من 11-25 سنة.

تتألف هذه المصفوفات من جزأين: الأول تدريبي ويضم 12 فقرة، والثاني هو الاختبار الفعلي ويضم 36 فقرة متدرجة الصعوبة تتألف كل منها من مجموعة تصاميم هندسية حذف جزء منها ويليها ثمانية بدائل، وعلى المفحوص أن يختار من بينها البديل الذي يكمل التصميم. وتستخدم جداول المعايير

المرافقة للمصفوفات في تحويل الدرجات الخام إلى نسب ذكاء انحرافية لفئات الأعمار المختلفة بمتوسط قدره 100 وانحراف معياري قدره 15.

وتميز مصفوفات ريفن بسهولة تطبيقها وتصحيحها وتحويل الدرجات الخام عليها إلى نسب ذكاء انحرافية، إضافة إلى أنها وضعت أصلاً كاختبار ذكاء جمعي متحرر إلى حد ما من الأثر الحضاري أو البيئي لخلوها من العامل اللغوي الذي يؤخذ على اختبارات الذكاء الفردية المعروفة. وتمتع المصفوفة بخصائص سيكومترية مقبولة كما أظهرت ذلك مئات الدراسات التي أجريت عليها لاستخراج دلالات صدق وثبات لها.

وتستخدم مصفوفة ريفن في كثير من البرامج للكشف عن الأطفال الموهوبين والمتفوقين نظراً لسهولة تطبيقها وقلة التكلفة المترتبة على استخدامها. ولكن يجب أن لا يغيب عن الذهن أن اختبارات الذكاء الجمعية لا تقارن من حيث خصائصها السيكومترية مع اختبارات الذكاء الفردية، يضاف إلى ذلك أن الدافعية لدى المفحوص وعامل السرعة في الإجابة قد يؤثران سلباً على الأداء بخلاف اختبارات الذكاء الفردية التي لا تلعب سرعة الاستجابة على أسئلتها دوراً في النتيجة كما يساعد وجود الفاحص المدرب على رفع مستوى دافعيه المفحوص. وعليه فإنه ينصح باستخدام هذا النوع من الاختبارات كأداة مساعدة تشكل مصدراً آخر للبيانات الموضوعية اللازمة

لتكوين قناعات قوية لدى القائمين على برامج تعليم الموهوبين والمتفوقين أو لجان الاختيار.

جـ. اختبارات الاستعداد المدرسي والأكاديمي

يعرف اختبار الاستعداد عادة بأنه وسيلة لقياس إمكانية المفحوص أو قابليته لأداء سلوك غير مرتبط بتعلم أو تدريب معين، وذلك من أجل التصنيف أو الاختيار للالتحاق ببرنامج ما. أما اختبار الاستعداد المدرسي والأكاديمي فهو وسيلة لقياس مهارات عقلية، أو استعدادات ذهنية معرفية متطورة لها علاقة بمجمل خبرات المفحوص داخل المدرسة وخارجها، بهدف التنبؤ بأدائه أو قدرته على التعلم في وقت لاحق. والقاعدة العامة في تمييز اختبارات الاستعداد عن اختبارات التحصيل هي أن محتوى الاختبار كلما ارتبط بالتعلم المدرسي في موضوع معين كلما كان أقرب لاختبارات التحصيل، وكلما ابتعد عن محتوى المناهج المدرسية في موضوع محدد كلما كان أقرب لاختبارات الاستعداد الأكاديمي.

د. اختبارات التحصيل الدراسي

تهدف اختبارات التحصيل الدراسي إلى قياس أو تقييم التحصيل المعرفي المرتبط بتعلم سابق للمفحوص. وتعقد اختبارات التحصيل الدراسي بصورة جمعية. وقد تكون شاملة لمناهج مرحلة دراسية معينة في كل المواد، أو مقتصرة على مادة دراسية معينة. وقد تكون هذه الاختبارات مبنية من

قبل معلم ويطبقها على مستوى الصفوف التي يعلمها، وقد تكون مبنية من قبل خبراء وتطبق على مستوى وطني كتلك الاختبارات التي تعقد في نهاية المرحلة المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية وغيرها. وتتميز اختبارات التحصيل الدراسي العامة بأنها تعطي صورة واضحة عن مجالات القوة والضعف للمفحوص في الموضوعات الدراسية المختلفة، ويمكن استخدامها كأحد محكات الكشف عن المتفوقين أكاديمياً لإلحاقهم ببرامج خاصة في بدء المرحلة الدراسية التي تعقب المرحلة التي يغطيها الاختبار. ومن الطبيعي أن تكون الاختبارات الجمعية المقننة أكثر موضوعية من حيث إجراءات بنائها ومحتواها وطريقة تصحيحها، كما أنها أكثر دقة من الاختبارات التي يضعها المعلمون.

هـ. اختبارات الإبداع والتفكير الإبداعي

تستخدم هذه الاختبارات للكشف عن الطلبة الذين يتمتعون بموهبة إبداعية في كثير من البرامج الخاصة لتعليم الموهوبين والمتفوقين، ولا سيما في ذلك النوع من البرامج التي تركز على تقديم خبرات لتنمية الإبداع والتفكير الإبداعي لدى الطلبة. وقد تكون هذه الخبرات مرتبطة بالمناهج المدرسية وقد تكون مستقلة عنها تماماً.

وتقيس اختبارات الإبداع ما يسمى بالتفكير التباعدي *Divergent* أو التفكير المنتج *Productive*. وتتطلب أسئلة اختبارات الإبداع والتفكير الإبداعي طلاقة ومرونة في التفكير،لأنه لا يوجد للسؤال أو المهمة إجابة صحيحة واحدة كما هو عليه الحال في اختبارات الذكاء. وربما لهذا السبب وغيره من الأسباب تفتقر اختبارات الإبداع والتفكير الإبداعي للخصائص السيكومترية التي تتمتع بها اختبارات الذكاء الفردية المعروفة، من حيث الصدق والثبات والمعايير، ولهذا لا ينصح باستخدامها منفردة في الكشف عن الطلبة الموهوبين. ويمكن أن تكون مصدراً إضافياً أو ثانوياً للمعلومات في مرحلة الاستقصاء الأولية.

ومن أشهر الاختبارات المعروفة لقياس التفكير الإبداعي اختبارات تورنس التي نشرت عام 1966 في الولايات المتحدة الأميركية واكتسبت شهرة واسعة ونقلت إلى دول عديدة من بينها دول عربية، وأعيد تقنينها لبيئات مختلفة. وشاع استخدامها في الكشف عن الأطفال الموهوبين في المرحلة الأساسية بصورة خاصة (*Tannenbaum, 1983*). وهي أكثر اختبارات التفكير التباعدي *Divergent* استخداماً.

تتألف اختبارات تورنس للتفكير الإبداعي من جزأين:

1. لفظي، ويضم ستة اختبارات فرعية من بينها: اختبارات اسأل وخمن، الاستخدامات غير العادية، تحسين الناتج، افترض أو تخيل ...الخ؛

2. شكلي، ويضم ثلاثة اختبارات، هي: بناء الصورة، والأشكال الناقصة والخطوط المتوازية؛

وتعطي الاختبارات درجة كلية للإبداع مكونة من أربع درجات فرعية للقدرات الإبداعية التي تقيسها الاختبارات وهي الطلاقة والمرونة والأصالة والتفصيلات.

ويستغرق تطبيق الاختبارات حوالي 75 دقيقة، ويمكن تطبيقها بصورة فردية أو جمعية، ولا يحتاج الفاحص إلى خبرة أو معرفة خاصة بالاختبارات العقلية. ومع أن هذه الاختبارات وضعت أساساً كأداة بحث لدراسة جوانب من التفكير الإبداعي، إلا أنها تحولت مع الوقت كأداة تستخدم في المجالات التطبيقية التي من بينها عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين. ونظراً لافتقار اختبارات الإبداع عموماً لدلالات صدق وثبات مرتفعة فإنه ينصح باستخدامها في عملية الكشف بحذر شديد، ولا غنى عن استخدام محكات أخرى تتمتع بخصائص سيكومترية أكثر رسوخاً مثل اختبارات الذكاء الفردية واختبارات الاستعداد الأكاديمي المقننة.

و. مقاييس التقدير *Rating Scales*

تستخدم مقاييس التقدير بصورة واسعة في عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين لأنها تقدم معلومات قيمة قد لا يتسنى الحصول عليها عن طريق الاختبارات الموضوعية بأنواعها المختلفة، وقد تستخدم هذه المقاييس في مرحلة الترشيح أو في مرحلة الاختبارات. وهناك أشكال متنوعة بعضها يعبأ من قبل المعلمين أو المرشدين الذين يعرفون الطفل في المدرسة، وبعضها يعبأ من قبل الأهل أو الرفاق أو الطفل نفسه إذا كان في مرحلة عمرية مناسبة. أما المعلومات التي يمكن تجميعها عن طريق مقاييس التقدير فتشمل ما يلي:

1. معلومات حول الخصائص والسمات السلوكية الشخصية المشتقة من الدراسات التتبعية للأطفال الموهوبين ، أو من سير حياة مبدعين وعباقرة تركوا بصمات واضحة في تاريخ الحضارة الإنسانية الحديث في مجالات العلوم والآداب والفنون والحكم. ومن أشهر الأمثلة على هذا النوع مقاييس رينزولي لتقدير السمات السلوكية للطلبة الموهوبين في مجالات الدافعية والتعلم والإبداع والقيادية والموسيقى والفنون والمسرح والاتصال والتخطيط.

ومن الأمثلة على ذلك قائمة تقدير السمات السلوكية التي أعدت كأحد محكات اختيار الطلبة لمدرسة اليوبيل.

2. معلومات حول الخصائص السلوكية والأدائية الأكاديمية المرتبطة بالمواد الدراسية المختلفة.

وبغض النظر عن نوع مقياس التقدير المستخدم، هناك صفات مشتركة تجمع بين مقاييس التقدير بشكل عام من أهمها:

- تستخدم هذه المقاييس في تقييم خصائص الأفراد أو نتاجات أعمالهم أو ردود أفعالهم نحو مثيرات معينة؛
- تتألف من عبارات أو جمل وصفية لسلوك أو أداء أو نتاج؛
- تعطى العبارات فيها غالباً قيماً رقمية متصلة تتراوح بين 3-5 نقاط؛
- لا تتمتع هذه المقاييس بخصائص سيكومترية كافية كالاختبارات المقننة؛
- تتأثر التقديرات الرقمية بانطباعات المقدر ودقة مشاهداته؛
- لا يوجد لمعظم مقاييس التقدير المنشورة أي معايير عامة لتسهيل المقارنة بين الأفراد؛
- تستخدم عادة عندما لا يوجد وسيلة أخرى أكثر موضوعية إما لأسباب منطقية أو عملية كارتفاع تكلفة تطوير وتقنين اختبار بدل مقياس التقدير؛

الفصل الثاني

تنمية ورعاية الموهبة والتفوق

المشروع التربوي لتنمية الموهوبين ورعايتهم

تعتبر الطفولة من أهم المراحل النمائية التي يمر بها الإنسان ، فهي تمثل نقطة البدء في النمو بمختلف مظاهره الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، كما أنها الأساس في بناء الشخصية وفي اكتساب المعارف والمهارات ، وفي تكوين الميول والاتجاهات ، ومن هنا يؤكد علماء النفس - وبخاصة التحليليين منهم - على ضرورة العناية بمرحلة الطفولة وتهيئة البيئة المناسبة لإثارة دوافع الطفل وإبداعاته انطلاقاً من البيئة المنزلية ثم بيئة الروضة فالبيئة المدرسية ، إذ أن هذه البيئات هي مصدر الإلهام الإبداعي للطفل وهي المسؤولة عن نموه وارتقائه أو إحباطه وفشله ، فإذا كانت البيئة خصبة ثرية مشجعة تثير دوافع الطفل وتشبع حاجاته العضوية والنفسية والاجتماعية وتجيب على تساؤلاته وحواراته ، ويسودها الاطمئنان النفسي والثقة بالنفس وتتوافر أيضاً على الإمكانات المادية المناسبة للمرحلة العمرية ، فإن ذلك ييسر عملية الإبداع ، فتنمو الموهبة وتترعرع صاعدة نحو الكمال لتحقيق الإنجازات الهائلة مستقبلاً ، وأما إذا كانت فقيرة معدمة في مثيراتها الفكرية ويسودها روح التسلط والخوف وتنعدم فيها الثقة بالنفس ولا تتوافر على العناصر المادية ، والثقافية اللازمة للعملية الإبداعية ، فغالباً ما تكون سبباً في إحباطات الموهوب وفشله .

وهكذا يمكن القول إن الاهتمام بعملية تمية التفكير الإبداعي يجب أن تتركز على جانبين الأول : البيئة بمفهومها الواسع التي تشمل البيئة الاجتماعية والنفسية والمادية بأبعادها الثلاثة : الأسرة (البيئة المنزلية) والمدرسة (بما فيها الروض) والمجتمع بمؤسساته المتعددة الرياضية والاجتماعية والثقافية .
والجانب الثاني : هو الطفل نفسه باعتباره محور الاهتمام الأساسي في عملية التنمية الإبداعية ، وكلا البعدين يكملان بعضهما البعض ، إذ أن الاهتمام بالبيئة هو اهتمام بالطفل في حد ذاته

وفي إطار هذا الاهتمام بالجوانب المتكاملة للموهوبين وتمية التفكير الإبداعي لديهم نتساءل عن مدى استجابة النظام التعليمي الليبي الحالي لمطالب التربية الإبداعية وهل يمكن اتخاذ بعض الإجراءات المهنية والبرامج التدريبية في بينة ومحتوى العملية التعليمية لتلبية احتياجات الطفل الموهوب في مدارسنا؟
إن الإجابة القاطعة على هذه التساؤلات الأساسية ليست بالبساطة وتحتاج إلى تشخيص العملية التعليمية وإجراء دراسة معمقة تتناول كافة المتغيرات في النظام التعليمي ، وهو ما يخرج عن نطاق هذه الورقة وأهدافها ، غير أنه يمكن القول من واقع الملاحظات الإمبريقية وخبرة الباحث الشخصية عن العملية التعليمية إنها تفتقر إلى سياسة تعليمية واضحة المعالم محددة ترمي إلى تمية التفكير الإبداعي للمواهب وأن ما يمكن ملاحظته من إظهار للمواهب الأهداف واكتشاف البارزين في بعض الأنشطة الرياضية أو الفنية أو

الموسيقية والمسرحية في نهاية العام الدراسية ، ما هي إلا حالات وظاهر ظرفية موسمية مؤقتة سرعان ما تفقد هذه المواهب بريقها ويخمد وهجها بانتهاء العام الدراسي ، وهذا لا يحقق مفهوم التنمية الإبداعية للموهوبين التي ينبغي أن تكون عملية مستمرة متواصلة تستند على خطة علمية واضحة المعالم ومحددة الأهداف ، وهذا بالطبع لا يتأتى إلا بإقامة مؤسسة تربوية متخصصة تتبنى برامج تعليمية وتدريبية موجهة تعنى بتنمية مواهب المبدعين، وتقدم الاستشارات للأسر والمدارس التي تحتضن الموهوبين وتتعامل معهم، وتحاول هذه الورقة تقديم ملامح مشروع مبدئي يحتوي على إنشاء مركز لتنمية الموهوبين ورعايتهم في الجماهيرية العظمى يرتبط بالمؤسسات التعليمية والأسر التي تختص الموهوبين ارتباطاً وثيقاً ، وذلك بما يقدمه من خطط وبرامج تعليمية وتدريبية يستعين بها المعلمين والمربين في التعامل مع هذه الفئة ، وتتحدد على ضوء هذه العلاقة المهام والأدوار التي ينبغي أن تقوم بها كل من المدرسة والأسرة تجاه الموهوب بما يحقق نموه الإبداعي ، ونقترح فيما يلي مكونات المشروع وعناصره.

أولاً : اسم المركز وأهدافه -:

اقترح أن يكون اسمه : المركز الوطني لرعاية الموهوبين ، وأما أهدافه فهي

- الكشف عن الأطفال الموهوبين منذ سن مبكرة من قبل متخصصين في المجال النفسي والتربوي باستخدام أدوات وأساليب موضوعية ، والتعرف على خصائصهم الشخصية ، ومظاهر الإبداع لديهم (في مجال واحد أو أكثر .

- تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال الموهوبين باتباع طرق وأساليب منهجية منظمة وبرامج تعليمية موجهة وفق خطة علمية محددة الأهداف .

-تحقيق النمو المتكامل للموهوبين من النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية بما يكفل حسن التوافق النفسي والاجتماعي مع البيئة المنزلية والمدرسية وخلق بيئة مناسبة لإبراز المواهب والأنشطة الإبداعية للموهوبين

- دعوة المجتمع بفئاته ومؤسساته ذات العلاقة بالموهوبين من باحثين متخصصين وأخصائيين نفسيين ومعلمين ومربين وأولياء أمور وصانعي القرار إلى العناية بالموهوبين من الأطفال والشباب واتخاذ التدابير التعليمية والقانونية لتنمية الموهوبين باعتبارهم ثروة قومية يجب العناية بها واستثمارها .

- توعية الجماهير بمفاهيم الموهبة والتربية الإبداعية والتأكيد على ضرورة رعاية الموهوبين في المدارس والجامعات ، والعمل على إبراز القدرات الإبداعية والتعريف بها في كافة الوسائل الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة .

ثانياً : الأسس التربوية والنفسية التي تقوم عليها مراكز رعاية الموهوبين -:

الأساس الفلسفي في التربية الإبداعي : تقوم الفلسفة التي ترتكز عليها مثل هذه المراكز على أسس ومبادئ أهمها -:

أ- إن الطفل الموهوب المبدع طفل حر خلاق يمتلك قدرة أو قدرات عالية في مجال أو أكثر من المجالات المعرفية أو النفسية أو الفكرية أو التقنية وهذه القدرات قابلة للنمو والتطور إذا ما توافرت لها الأساليب التربوية المناسبة وهيأت لها الظروف البيئية الملائمة .

ب- إن الطفل الموهوب كائن اجتماعي حر له أهدافه وطموحاته يمكنه أن يحدد أهدافه ويرسم الخطط لحياته المستقبلية في إطار من الحرية الموجهة المبنية على احترام قدراته وتنمية مواهبه وطاقاته إلى أقصى حد ممكن بعيداً عن النزعات الفوضوية الغير مسؤولة .

الأساس النفسي والاجتماعي : ومن الأسس النفسية والاجتماعية التي ترتكز عليها مراكز رعاية الموهوبين

أ- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال واحترامها من ناحية ومراعاتها داخل الطفل نفسه بما يوجد لديه من تمايز في القدرات والمواهب .

ب- إن شخصية الطفل وحدة متكاملة ، فكل مظهر من مظاهر النمو الجسمي أو العقلي أو الانفعالي أو الاجتماعي يؤثر في البناء الكلي للشخصية سلباً أو إيجاباً

ج- إن الطفل الإنساني عضو في جماعة يتفاعل معها ويتأثر بسلوكها وأفكارها ، فلابد أن تتم التربية الإبداعية في وسط اجتماعي يألفه الطفل ويكون أفراده قريبين منه يشاركونه ويشجعونه على المبادأة في نشاطاته وألعابه ، وهذا يعني مشاركة الأباء والمعلمين والأطفال ممن هم في سنه في برامج العناية والرعاية حتى يتم دعم الطفل الموهوب ومساندته عاطفياً واجتماعياً

ثالثاً : القوى البشرية والتجهيزات التقنية والمعملية -:

لضمان نجاح المركز في القيام بمسؤولياته ومهامه ومن ثم تحقيق أهداف ينبغي أن يتوافر بالمركز المقومات الأساسية لممارسة نشاطه ويمكن تحديدها في الآتي -:

1-القوى البشرية

2-المقر المناسب للمركز

3-التجهيزات التقنية والأجهزة المعملية .

وفيما يلي بيان بأهم هذه العناصر وتوصيف لبعض مكوناتها -:

القوى البشرية : :

أ- أمين المركز ويعاونه أمينان مساعدان أحدهما للشئون الفنية و الآخر للشئون العلمية والمتابعة

ب- الأخصائيون : وتتضمن مجموعة الأخصائيين ثلاث فئات وهي :

أخصائيون نفسيون و يتولون القيام بعمليات التقويم والقياس النفسي وتصميم الاختبارات النفسية وتقنينها على الموهوبين واكتشافهم مبكراً وإجراء الدراسات التجريبية والمسحية بهدف اشتقاق معايير للنمو خاصة بالبيئة الليبية

أخصائيون اجتماعيون : ويتولون متابعة الحالات وفتح الملفات وإجراء المقابلات في المدارس والمؤسسات وتقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية للموهوبين من الأفراد والجماعات ووضع البرامج والأنشطة الاجتماعية والترفيهية . أخصائيون في المجال التعليمي (أخصائي تعليمي : (ويتولون تطبيق البرامج التعليمية والتدريبية التي تهدف إلى تنمية مواهب المبدعين والقيام بتدريب المعلمين الذين يتم اختيارهم للإشراف على رعاية الموهوبين في الفصول الخاصة بالموهوبين في المدارس .

ج- معلمون ومدربون متخصصون : ويتكون هذا الفريق من مجموعتين أحدهما تكون قارة في المركز بصورة دائمة يمارسون نشاطهم مع الموهوبين الذين يستضيفهم المركز ، ويتولى الإشراف عليهم وتقديم الخطة الدراسية المتكاملة لتنفيذها أثناء البرامج التدريبية في العطلات الصيفية وأوقات الفراغ لديهم والمجموعة الأخرى من المعلمين والمدربين يمارسون نشاطهم في

المدارس ومراكز ا لتدريب عد تأهيلهم في المركز عن طريق برامج خاصة برعاية الموهوبين .

د- أطباء : ويلحق بالمركز أطباء عامين وأطباء نفسيين لتقيم الحالات وتقديم تقارير عنها

ه- موظفون وعاملون في الأعمال الإدارية والمالية وفي أعمال الصيانة للأجهزة والمعدات وسائقي السيارات.

المقر المناسب للمركز :

يجب :أن يتوفر للمركز مقر مناسب يشتمل على مكاتب إدارية وقاعات للمحاضرات وأخرى لإقامة البرامج التعليمية والتدريب ومكتبات علمية أحدها خاصة بالباحثين وهيئة الاختصاص وأخرى خاصة بالأطفال الموهوبين والشباب

كما يجب أن يحتوي المركز على عدد كاف من الورش المتكاملة في مختلف المجالات التقنية والمهنية والفنية.

التجهيزات التقنية والأجهزة المعملية :

هناك قائمة من التجهيزات الأساسية اللازمة لإنشاء مثل هذا المركز تتضمن الأدوات والأجهزة لإنجاز الأعمال الإدارية والفنية مثل آلات التصوير والسحب وأجهزة الحواسيب والأجهزة المرئية والفيديو

وهناك أيضاً الأجهزة المعملية التي يجب أن يتوافر عليها المركز وتشمل -:

المتاهات : مثل متاهة كلين ومتاهة يانج .

أجهزة خاصة لقياس عمليات الإدراك والإحساس والانتباه وقياس التعب والمجهود العضلي وأجهزة أخرى لقياس درجة نمو المدرك الكلي والألغاز الميكانيكية وجذب الانتباه وغيرها

كما يجب أن يتوفر بالمركز جميع الاختبارات والمقاييس النفسية والعقلية والاجتماعية والتحصيلية المحلية والعربية والعالمية لإمكانية الاستفادة منها وتطبيقها بعد تقنينها على البيئة العربية الليبية .

وهناك الآن العديد من الشركات العالمية المتخصصة في تجهيز مثل هذه المعامل وإنتاج الوسائل التعليمية ذات التقنية العالية .

المركز وعلاقته بالمؤسسات التربوية ذات العلاقة بالموهوبين -:

إن الضمان لبناء علاقة تربوية ناجحة بين المركز والمؤسسات الاجتماعية الرسمية (الروضة والمدرسة) وغير الرسمية (الأسرة) هو مد جسور التعاون والانفتاح بينهما لتكوين علاقة تكاملية هادفة تسعى إلى تحقيق الهدف المنشود وهو تنمية قدرات الطفل الموهوب المبدع ، وقبل استجلاء هذه العلاقة التكاملية والتعرف على طبيعتها واتجاهاتها يجدر بنا أن نتطرق بالشرح والتوضيح إلى طرفي هذه العلاقة وهما -:

1-المؤسسات التربوية وما يجب أن تقوم به من أدوار ومسؤوليات تجاه تنمية الموهوبين

2-البناء التنظيمي للمركز وما يجب أن يحتويه من وحدات إدارية رئيسية وفرعية تتولى مهام ومسؤوليات معينة تيسر العمل التربوي الخاص بتنمية الموهوبين وتحقق الأهداف المشار إليها.

دور المؤسسات التربوية في تنمية الموهوبين -:

دور الأسرة ومسؤولياتها في تنمية الطفل الموهوب :

تلعب الأسرة دوراً مهماً في تنمية قدرات الطفل فهي الخلية الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الطفل وتتحقق فيها مطالبه الجسمية والنفسية والاجتماعية، كما أنها تمثل الإطار الأساسي للتفاعل الاجتماعي ، حيث يبدأ صور هذا التفاعل من علاقة الطفل بوالديه وأخوته ، ثم تتسع دائرة هذه العلاقات الاجتماعية لتشمل جماعات أخرى كالأطفال في الروضة والشارع والمدرسة ، ويتعلم الطفل أنماطاً من السلوك كاللغة وتكوين الصداقات والعادات وحب الاستطلاع وممارسة الاستقلال الشخصي كما يتكون لديه مفهوم الذات والضمير وعملية الاتصال بالآخرين ، وفي هذا الإطار التفاعلي بين الطفل وهذه الجماعات ينبغي على الأسرة أن تمارس دورها كاملاً في تنمية قدرات الطفل ومواهبه ومنها على الخصوص :

- توفير المناخ الأسري المناسب للنمو النفسي والاجتماعي للطفل بعيداً عن مظاهر التسلط والقيود والعقوبات البدنية الشديدة ترك الحرية للطفل للتعبير عن آرائه دون خوف أو رهبة ، فذلك يمنح الطفل شعوراً بالأمان الذي هو في أمس الحاجة إليه لتنمية قدراته الإبداعية .

- تنمية قدرة الطفل على تقصي الأشياء ودفعه للبحث عنها والإجابة عن تساؤلاته ، ومشاركته في الحوار والحديث وكذلك الإصغاء إليه بعناية وتوجيهه إلى مصادر الحصول على المعلومات .

- تشجيع الطفل على حب الاستطلاع والتعرف على العالم من حوله بنفسه، وذلك لتكوين انطباعات خاصة به وخبرات ذاتية، فذلك ينمي لديه القدرة على استيعاب وفهم هذا العالم على نحو مميز وهذا أحد مقومات الإبداع

- الاختيار الجيد للعب الطفل بحيث تكون مناسبة لعمره وذات قيمة تربوية وتثير اهتمامه ، وتحفزه على النشاط والمثابرة وأن لا تمثل خطورة عليه .

- تنمية قدرة الطفل على التخيل والتصور الذهني للأحداث والمواقف فقد تشاهد الأم مع طفلها شريطاً يحكي قصة أو جزءاً منه ثم تتوقف لتسأله عن كيفية تصوره للحدث في نهاية هذا الشريط أو القصة ، أو أن تسأله عن

توقعاته لو حدث كذا وكذا كأن تقول : ماذا تفعل لو فهمت لغة الطيور أو الحيوانات؟

كما يمكن للوالدين إعطاء الطفل ما يطلبه من أوراق وألوان ليرسم ويلون ما يحلو له مع الاهتمام برسوماته وخطوطه عند محاولته عرضها عليهم .

دور المدرسة في تنمية الأطفال الموهوبين :

تلعب المدرسة دوراً مهماً في تنشئة الأطفال الموهوبين وتربيتهم ، حيث يقضي الطفل معظم وقته داخل الفصول الدراسية فهي البيئة الثانية التي ينمو فيها الطفل ويكتسب فيها المعارف والمعلومات ويتعلم فيها المهارات الأدائية والاجتماعية ويتواصل فيها مع الآخرين من الأفراد والمعلمين وغيرهم . ومن هنا ، يجب الاهتمام بهذه البيئة وتهيئتها بما يحقق تنمية مهارات الطفل وتفعيل موهبته ومن المهام والمسؤوليات التي يجب أن تراعيها المدرسة تجاه الطفل الموهوب ما يلي:

- تهيئة المناخ المدرسي المناسب للطفل من الناحية الاجتماعية والعقلية بما يتيح الفرص للأطفال الموهوبين من الاكتشاف والتعلم الذاتي والانفتاح عن المجتمع .
- توفير برامج تعليمية وتدريبية لتنمية القدرات الإبداعية في مختلف الأنشطة العلمية والثقافية والفنية والاجتماعية في المدرسة

ويمكن للمعلم أن يحقق هدف تنمية الإبداع لدى تلاميذه من خلال التدريس عن طريق مجموعات المناقشة الحرة والأنشطة المرغوبة ، وتشجيع التلاميذ على البحث والإطلاع وجمع المعلومات حول الظواهر والوقائع ومحاولة تفسيرها ونقدها .

وقد اقترح تورانس منذ ما يزيد عن أربعة عقود (1962) عدة توصيات لتحسين أداء المعلم داخل بيئة الفصل لتساعد على تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال ومنها:

أن يكون المعلم ملماً بمفهوم الإبداع والأفكار التي يتضمنها والاختبارات التي تقيس الإبداع ومكوناتها مثل الأصالة والطلاقة والمرونة ، وأن يكافئ التلاميذ إذا ما أظهروا تلك العناصر في استجاباتهم داخل الفصل.

تشجيع التلاميذ على استخدام الأشياء والأفكار وتناولها بطرق جديدة وأن يعمل على اختبارها ، ولا يجبر التلاميذ على استخدام الأسلوب الذي يتبعه في حل المشكلات.

تدريب التلاميذ على استخدام أساليب جديدة في التفكير مثل أسلوب حل المشكلات وذلك عند دراستهم للموضوعات التي يتضمنها المنهج الدراسي، ومساعدتهم في تهيئة بيئة غنية بالمثيرات كإنتاج الوسائل التعليمية والخرائط والرسومات . (منسي 2002 ، 386)

ولاشك فإن أساليب تنمية الإبداع لدى التلاميذ في الصفوف المتأخرة من التعليم الأساسي يختلف عن الأساليب التي يمكن استخدامها لدى الأطفال في الروضة أو في البيت ، فقد لوحظ من خلال متابعة أنشطة الأطفال الموهوبين أن لهؤلاء الأطفال خبرات فريدة تختلف عن خبرات أندادهم العاديين، وتقدر نسبة أداء الأعمال والأنشطة التي يمارسها الأطفال الموهوبين ضعف ما يمارسها الأطفال العاديين ويمكن أن نشير إلى بعض التوصيات التي نادى بها الكثير من الباحثين ومنها :

- تشجيع الأطفال على ممارسة الأنشطة المتنوعة غير التقليدية في البيت أو الروضة .

- ملاحظة سلوك الأطفال ونشاطاتهم ومحاولة إثارة دوافعهم وتوجيههم نحو التعرف على الأشياء بحواسهم لاكتساب خبرات مباشرة عنهم .

- أن يحرص المختصون بالمناهج وطرق التدريس على إعداد وتطوير مناهج نشاطات خاصة بالمبدعين.

- تعزيز ظاهرة حب الاستطلاع وإظهار القدرة اللغوية للأطفال وتعزيز خبراتهم الخاصة

وهناك عدة استراتيجيات خاصة بتنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ والأطفال يمكن استخدامها من قبل المعلمين والمربين في البيت أو المدرسة قد لا يتسع المجال لذكر هاهنا

البناء التنظيمي للمركز :

لاشك إن أية منظمة إدارية أو إنتاجية أو تعليمية أو صناعية تتكون من أفراد يشغلون مراكز وظيفية معينة ويتحدد دور الفرد طبقاً للمركز الوظيفي الذي يشغله هذا الفرد ،

إدارة الشئون الفنية والتدريب

- توفير التجهيزات اللازمة للمراكز وصيانتها من معامل وورش تدريب واختبارات نفسية
- إعداد الخطط والبرامج اللازمة لتدريب المعلمين والأخصائيين والفنيين
- القيام بإعداد الأطر العليا المؤهلة مهنياً للتدريب في الداخل والخارج .
- الإشراف والتنسيق مع الإدارات الأخرى داخل المركز وخارجها ذات العلاقة بمهامها ووظائفها

إدارة الشئون العلمية وبرامج رعاية الموهوبين :

- إعداد الخطط والبرامج الخاصة بتنمية الموهوبين على مختلف المستويات العمرية والمراحل التعليمية بدء من رياض الأطفال وحتى المراحل التعليمية العليا .

- القيام بدور التوعية والتثقيف الموجه نحو المعلمين وأولياء الأمور والمؤسسات التعليمية بهدف التعريف بالموهوبين وخصائصهم وسبل العناية بهم، وذلك بإعداد المطبوعات والنشرات والملصقات والأدلة التي تساعد المعنيين بالمواهب كدليل الأسرة ودليل المعلم لرعاية الموهوبين

- إعداد البحوث العلمية التي تتعلق بالموهوبين وجمع المعلومات عنهم وتوفر قاعدة بيانات عن المبدعين في الجماهيرية وإقامة الندوات والمؤتمرات العلمية في الداخل والمشاركة في الخارج ورصد الاهتمامات العالمية بالموهوبين .

- المتابعة والإشراف على الموهوبين المبدعين في داخل المركز في حالات استضافتهم وإقامتهم ومتابعتهم أيضاً داخل المدارس والأسر وتقديم التوجيهات والإرشادات للعناية بهم وتوثيق العلاقة بالمعلمين والمتخصصين وأولياء الأمور وذوي العلاقة بالموهوبين

- الإشراف على المكتبة بأقسامها المتخصصة العادية والإلكترونية بالمركز وتزويدها بالكتب والمراجع وتجهيزها بالأدوات والأساليب التقنية الحديثة

للاستفادة بها من قبل الموهوبين من ناحية والمتخصصين والباحثين من ناحية أخرى

-إدارة الشئون الإدارية والمالية -:

•وتتولى المهام والأعمال الإدارية والمالية والاتصال بالجهات والمؤسسات العامة والخاصة خارج المركز وهي مهام معروفة لا داعي للتوسع فيها .

أبعاد العلاقة بين المركز المقترح والمؤسسات التربوية والتعليمية -:

وبالمقارنة بين المهام والمسؤوليات السابقة لكل من المدرسة والأسرة من ناحية وبين المهام والواجبات التي تقوم بها الوحدات الإدارية للمركز من ناحية أخرى يمكن أن نستخلص ثلاثة أبعاد في علاقة المركز بهذه المؤسسات وهي :

- بُعد مهني تخصصي
- بُعد تربوي اجتماعي
- بُعد تثقيفي تعبوي .

فأما البعد المهني التخصصي فيبدو واضحاً بين المركز وكل من المدرسة والروضة حيث يتولى الأخصائيون بمختلف فئاتهم السابقة بتدريب المعلمين والمدربين ومشرفات رياض الأطفال على كيفية التعامل مع الأطفال والتلاميذ والطلاب من خلال برامج خاصة لرعاية الموهوبين سواء أكان

ذلك من خلال التجميع في فصول خاصة بالمدرسة أو مراكز أو مدارس خاصة بالموهوبين أو حتى من خلال وجودهم في الفصول العادية في المدارس ورياض الأطفال حيث يتولى المركز بتدريب المعلمين والمدربين على إتقان المهارات الأساسية في اكتشاف الموهوبين والتعرف على طرق التفكير لديهم واستخدام الطرائق التدريسية المناسبة برعاية الموهوبين وكذلك الأساليب التقويمية التي تماشى مع هذه الفئة .

وأما البعد التربوي الاجتماعي فيكمن فيما يحدث من تعاون وثيق في العلاقات بين هذه المؤسسات التربوية التعليمية والمراكز التي تهدف إلى تنمية الإبداع باعتباره ظاهرة اجتماعية عامة لا تقتصر على إنجازات النخبة المبدعة في مجالي العلم والأدب ، وإنما تشمل كذلك الإنجازات الإبداعية في الحياة العامة والمهنية والحياة اليومية ومن ناحية أخرى فالموهبة والإبداع صفة مشتركة بين جميع الأطفال ، وكل طفل يتمتع بدرجة تلقائية طبيعية من الإبداع تنمو مع العمر إذا ما أتيحت لها الفرص والظروف للنمو ، ولكنها قد تعاق وتصاب بالإحباط إذا ما قام الوالدان أو المعلمون بتدريب الأطفال على الخضوع التام لأوامرهم والتقيد بأفكارهم ، أو أن تتصادم عمليات التنمية الإبداعية بين المدرسة والمنزل .

ومن هنا فإن الدور المتوقع من المركز هو تحسين هذه العلاقة بين الأسرة والمدرسة ومحاولة وضع نسق تربوي متكامل يهيئ فرص النمو للطفل

الموهوب في المنزل والمدرسة ، فلا يحدث تصادم أو تعارض في دورهما التربوي والاجتماعي في تنمية الإبداع لدى الموهوب .

ويأتي البعد التثقيفي والتربوي للمركز في علاقته بتلك المؤسسات الاجتماعية فيما يقوم به من دور إرشادي وتوعوي للأسرة والمعلمين وإدارات المدارس والمجتمع عموماً بأهمية الإبداع والمبدعين كثروة بشرية تسعى جميع الدول المتقدمة والنامية للاهتمام بها والمحافظة عليها في العصر الحديث .

ويتأتى ذلك كما أشرنا فيما يقوم به من ربط العلاقة بينه وبين الأسرة التي تحتضن الموهوب، وفيما يتبناه من سياسات واستراتيجيات لتنمية المواهب بين الأسرة والمدرسة من خلال برامج التوعية والتثقيف عبر وسائل الإعلام وما يصدره من نشرات وملصقات وما يقوم به من ندوات ومحاضرات حول العمليات الإبداعية والمبدعين

في بيتنا موهوب
كيف نكتشفه وكيف نعامله ؟

قد يلاحظ العديد من الآباء بعض الأنماط السلوكية المحيرة لطفلهم، فتارة يرونه عائدا من المدرسة شاكيا باكيا من السأم والملل بسبب رتابة الدروس، أو بطء سرعة المنهج، أو عدم وجود من ينافسه في الصف، أو سخف أقرانه، وتارة أخرى يلقونه عازفا عن أداء الواجبات المدرسية ليركز انتباهه على لعب الشطرنج، أو الكمبيوتر لساعات طوال دون كلل أو ملل، أو يمضي وقته

يتابع قراءة قصص أعلى من مستوى عمره بسنوات بشغف ونهم كبيرين.
وأحيانا يمطرهم بوابل من الأسئلة ´ الصعبة التي تنم عن وجود قدرة عالية على التفكير المجرد أعلى من مستوى عمره بكثير، وقد يسأل أسئلة عديدة عن أسرار الكون، والذات الإلهية ´، والخير والشر، والحياة والموت، في عمر مبكر، بينما أقرانه في عمره نفسه مازال كل منهم يفكر كيف يربط حذاءه.
كما يلاحظ هؤلاء الآباء أن طفلهم يميل إلى مصاحبة أطفال أكبر منه سنا، بينما لا يلقى قبولا من أقرانه من العمر نفسه، وهو يتسم بالحساسية الشديدة، شديد الوعي بذاته، دائم النقد لنفسه، وعندما يجادل فإنه يجادل بحذق ومهارة، ويتمتع بمهارات فائقة في الإقناع، حتى يفوز برأيه، وهو قادر على أن يقنع الطرف الآخر
بالوجه النقيض للمسألة نفسها أيضا. وحين يتحدث يستخدم مفردات صعبة وكأنه فيلسوف صغير، والغريب في الأمر أن يرى الأبوان في الوقت نفسه هذا الفيلسوف الصغير عندما يخلد إلى سريره لينام يأخذ لعبته معه متشبثا بها ليشعر بالأمن والراحة.

وقد يكون السر وراء هذه الأنماط السلوكية الغريبة وجود موهبة كامنة لدى طفلهم تنتظر الفرصة للظهور والانطلاق، ولكن الآباء يشعرون بالحيرة والقلق حيالها لعدم وعيهم بطبيعة الموهبة وخصائصها، وعدم معرفتهم بدورهم في الكشف عن طفلهم الموهوب، وجهلهم بأساليب توفير المناخ

الملائم لتنمية موهبته ورعايتها، وكذلك عدم معرفتهم بأساليب التعامل الصحيح معه، مما يجعل مسألة تربية الطفل الموهوب ورعايته تحديا كبيرا للأسرة.

كما يبين كورنيل (Cornell 1983).في دراسته أن الأم هي أول من يكتشف أن طفلها موهوب، وإذا كان هناك خلاف بين الأبوين حول إمكانية أن يكون طفليهما موهوبا فإن الأب هو المتشكك في إطلاق هذه الصفة على الطفل .

ولقد حدد كولانجلو وداتمان (Colangelo & Dettman, 1983)

دور الأسرة في الكشف عن الموهوب:

الخطوة الأولى:

التعاون مع المدرسة عن طريق عقد اللقاءات مع معلم الطفل لإعطائه المعلومات الكافية عن طفله الموهوب، لأن المعلم لن يكون لديه الوقت الكافي لكشف الموهبة لدى جميع الطلاب.

الخطوة الثانية:

عقد لقاءات مع لاختصاصي النفسي أو المرشد النفسي كي يمده بالمعلومات اللازمة عن سلوك الطفل الموهوب، والتعرف على أساليب التعامل الصحيح معه، ومراعاة الخصائص النفسية والاجتماعية للطفل الموهوب، ورعاية قدراته الخاصة.

الخطوة الثالثة:

اللجوء إلى مصادر الدعم في المجتمع من جامعات ومؤسسات مجتمعية لتوفير المساعدات المادية والفنية لرعاية الطفل الموهوب.

ولكن يبدو أن الأسرة كما يؤكد (جنسبورغ وهاريسون (1977 Ginsberg & Harrison) لا تزال تجهل أهمية دورها في الكشف عن الطفل الموهوب، وأن عدد الأسر التي لديها طفل موهوب دون علمها أكثر من عدد الأسر التي تعتقد أن لديها طفلا موهوبا وهو ليس بموهوب.

كما يبين كولانجلو وداتمان (Colangelo & Dettman, 1983) أن أهم مشكلة تواجهها الأسرة في

هذا المجال هي قلة المعلومات التي تمتلكها عن طبيعة الطفل وخصائصه وأساليب الكشف عنه. ،

يتجلى لنا من الدراسات السابقة أن الوالدين يعتبران من أهم المصادر للتعرف على الطفل الموهوب، وأن توقعاتهما دقيقة، وخصوصا الأم كونها الحاضن الرئيس للطفل، وأن الحكم بأن الطفل موهوب يكون منذ الأيام الأولى من ولادة الطفل.

كما تبين هذه الدراسات أن الوالدين يواجهان صعوبات متعددة فيما يتعلق بمسألة الكشف عن الطفل الموهوب، ومن أهم هذه الصعوبات عدم توافر

المعلومات الكافية حول طبيعة الموهوب وخصائص الموهوبين، وأساليب الكشف عنهم، وكذلك في تحديد ما إذا كان طفليهما موهوبا أم لا.

دور الأسرة في تنمية الموهبة لدى الطفل

إن دور الأسرة في تنمية الموهبة و الإبداع يمثل تحديا أخر يواجه أسر الموهوبين من أجل توفير البيئة الميسرة لتنمية الموهبة ويعتقد بلوم ، Bloom 1985) أن الأسرة تلعب الدور الأهم في تشكيل الموهبة لدى الطفل، وأن الأسرة إذا لم تقم بتشجيع الطفل وتقديره وتوفير المناخ الملائم له في البيت، فإن الموهبة قد تبقى كامنة. ولقد بين بلوم في دراسة أجراها على (120) موهوبا أظهروا نبوغا في صغرهم في مجالات متنوعة، مثل العزف على البيانو، أو النحت، أو السباحة ، أو التنس ، أو الرياضيات ، أن دور البيت أهم من دور المدرسة في تنمية الموهبة لدى الطفل . ولكن على الرغم من ذلك فإن غياب دور المدرسة في اكتشاف الموهوبين وتنميتهم، أو قهر الموهبة بإتباعها أساليب تربوية عقيمة سوف يؤدي إلى إعاقة دور الأسرة، حيث لن تستطيع تعويض هذا القصور من جانب المدرسة . ويبين بلوم أن دور الأبوين يتمثل في توفير نماذج إيجابية يقلدها الطفل ، وامتلاك اتجاهات إيجابية نحو العلم والتعلم .

خصائص البيئة الأسرية للأطفال الموهوبين

تشير دراسات تناولت السيرة الذاتية للمشهورين والنوابغ من العلماء والمفكرين والقادة في مجالات السياسة والآداب والعلوم أن هناك بعض ملامح مشتركة في بيئتهم الأسرية خلال طفولتهم المبكرة يمكن تلخيصها كما يلي: :

1 - حجم الأسرة :

في دراسة تيرمان الكلاسيكية(Terman 1925) على عينة قوامها حوالي (1000) من الموهوبين بينت أن 60 % من أفراد عينته كانوا ينتمون إلى أسر عدد أفرادها اثنان .

وفي دراسة أجراها سيلفرمان وكرني (Silverman & Kearney) على (23) طفلا موهوبا يتجاوز
مستوى ذكائهم (170) درجة تبين أن 65 % من أسر هؤلاء كان متوسط عدد أطفالها اثنين .

ووجدت دراسة أخرى أجراها فان تاسل باسكا (Van Tassel Baska 1983) على مجموعة من الطلاب المتميزين في الاختبارات التحصيلية في الرياضيات واللغة أن نصف الحاصلين على الدرجات الأعلى ينتمون إلى أسر متوسط عدد الأطفال فيها اثنانوبينت دراسة بينبو وستانلي (Benbow & Stanley 1998) التي أجريت على (900) طفل موهوب في الرياضيات أن عدد الأطفال في هذه الأسر كان حوالي ثلاثة أطفال .

وفي دراسة لجروس (Gross 1993) تبين أن (24) من (36)
أسرة من أسر الأطفال الموهوبين بلغ عدد الأطفال فيها اثنين .
و يتضح من هذه الدراسات أن، حجم أسرة الطفل الموهوب صغير نسبيا،
وأن عدد أفرادها قليل . ويمكن
تفسير ذلك بأن الطفل الموهوب عندما يعيش في أسرة حجمها صغير نسبيا
فإن الاهتمام به يكون أكثر، والوقت الذي يقضيه الوالدان معه أكبر، مما
يساهم في إظهار موهبته ، كما أن الأسرة تستطيع أن توفر دعما ماديا
ومعنويا بشكل أفضل .

2- ترتيب الطفل في الاسرة :

بينت دراسة تيرمان (Terman 1925) أن 60% من أفراد عينته كان
ترتيبهم الأول أو الوحيد في الأسرة
وفي الدراسة التي أجراها البرت (Albert 1980) على رؤساء الولايات
المتحدة الأمريكية ، ونوابهم ، ورؤساء وزراء بريطانيا، وحائزين على جائزة
نوبل في الولايات المتحدة تبين أن 75% من أفراد العينة كان ترتيبهم الأول
في الأسرة ، أو كانوا يتمتعون بمكانة خاصة فيها (الطفل الأكبر، الطفل
الوحيد، الطفل الأصغر ولد بعد مرور عدة سنوات 0

وفي دراسة أخرى أجراها سيلفرمان وكيرنز (Silverman & Kearny 1989) على 23طفلا موهوبا بلغ مستوى ذكائهم فوق (170) درجة تبين ان 60 % من أفراد العينة كان ترتيبهم الأول و الوحيد في أسرهم .
أما دراسة ينبو وستانلي (Benbow & Stanley 1980) على عينة قوامها (900) طفل موهوب فقد بينت أن عدد أفراد الأسرة كان حوالي ثلاثة فقط .

وفي دراسة جروس (Gross 1993) على عينة تتكون من (40) طفلا موهوبا من أستراليا تبين أن حوالي72 % من الأطفال الموهوبين كان ترتيبهم الأول في الأسرة ، وأن . 2% منهم أطفال وحيدون .
تبين العديد من الدراسات السابقة أن الطفل الموهوب يحتل الترتيب الأول أو قد يكون الطفل الوحيد، أو قد يتمتع بمكانة خاصة في الأسرة ، ويمكن تفسير ذلك بأن هذا النوع من الأطفال يلاقون معاملة خاصة في الأسرة ، إذ يتم تشجيعهم على الاستقلالية ولعب دور قيادي في الأسرة منذ الصغر، وبسبب احتكاكهم بالوالدين وتفاعلهم الدائم معهما يكونون أقدر من باقي الإخوة على ا. اكتساب اللغة بشكل مبكر، مما يساهم في تنمية ذكائهم ، ا وإظهار قدراتهم الكامنة .

3- عمر الأبوين :

بينت دراسة تيرمان (terman 1925) على أسر الأطفال الموهوبين أن متوسط عمر الأب عند ولادة الطفل الوهوب كان 33 سنة وستة شهور، ومتوسط عمر الأم كان 29سنة .

وفي منتصف الثمانينيات أجرى روجرز دراسة على عدد من الأطفال العاديين بينت أن متوسط عمر الأم كان 25سنة و4 أشهر بينما بينت دراسة سيلفرمان وكيرني أن متوسط أعمار الأمهات كان 29سنة و6شهور. وبينت دراسة فان (تاسل باسكا) أن معظم أعمار أمهات الأطفال الموهوبين ا في عينته كان في أواخر العشرين ومعظم أعمار الآباء كان في أوائل الثلاثين .

ا وفي دراسة جروس على العينة الأسترالية تبين أن متوسط أعمار الأمهات كان 28سنة وثلاثة أشهر، ومتوسط أعمار الآباء كان 28سنة و11 شهراً .

يتضح من الدراسات السابقة أن أعمار الآباء ا والأمهات للأطفال الموهوبين كانت كبيرة نسبيا، أي في أواخر العشرين أو أوائل الثلاثين . ويمكن عزو ذلك إلى أن الأبوين في هذا العمر يكونان أكثر نضجا من الناحية العاطفية وأكثر استقرارا من الناحية المادية مما ينعكس إيجابا على تنمية الموهبة الكامنة لدى طفليهما .

4- المستوى التعليمي والمهني للأبوين :

بينت معظم الدراسات أن المستوى التعليمي لإباء الأطفال الموهوبين أفضل من المستوى التعليمي لإباء الأطفال العاديين ، وأن نسبة لا يستهان بها منهم قد أتموا المرحلة الجامعية .

ويبدو أن تربية الموهبة توجد حتى لدى الأسر التي تعيش في ظروف معيشية سيئة إذا ما توافر فيها الدعم المعنوي الكافي لأبنائها، وشعرت بالتقدير للعلم والعمل وإذا وجد على الأقل شخص راشد في البيت يوفر التشجيع والتوجيه للطفل الموهوب

كما تشير بعض الدراسات إلى أن الأطفال الذين يعيشون في بيئة أسرية ثرية ثقافيا (توافر الكتب والمجلات والألعاب والرحلات ، والتواصل اللفظي مع الأبوين ...)، وان كانت إمكانياتها المادية متواضعة ، كانوا أميل إلى امتلاك القدرة على حل المشكلات والمهارات ، العقلية العالية ، وأكثر قدرة على الاستفادة من الخبرات والإمكانيات التعليمية الجيدة في المدرسة من الأطفال الذين ينتمون إلى بيئة فقيرة ثقافيا.

وبالنسبة للمستوى المهني لآباء الموهوبين تبين الدراسات في هذا الصدد أن معظمهم كانوا يحتلون مراكز مهنية وإدارية ، إذ بينت دراسة تيرمان ان 29% من أفراد عينته كانوا من المهنيين ، بينما بينت دراسة فان تاسل

باسكا أن معظم أباء أفراد عينته من الأطفال الموهوبين كانوا من المهنيين، وأن 20% منهم كانوا من رجال الأعمال ، و15% معلمات و8% ممرضات. أما دراسة جروس على العينة الأسترالية فلقد بينت أن 25% كانوا من الأطباء أو المرتبطين بالطب ، وأن 14% منهم كانوا تربويين ، و25% كانوا يحتلون مراكز إدارية . أما الأمهات فحوالي 64% كن عاملات في مراكز مهنية متنوعة .

يتضح جليا من هذه الدراسات أن المستوى التعليمي والمهني للأبوين يؤثر بصورة إيجابية على تنمية الموهبة لدى الطفل لأن الأبوين المتعلمين اللذين يتمتعان بمراكز مهنية يكونان أقدر على توفير البيئة الميسرة لتنمية الموهبة ، والمناخ التربوي والنفسي الملائم لإطلاق طاقته الإبداعية .

لقد ركزت معظم الدراسات السابقة على متغيرات ثابتة في البيئة الأسرية من الصعب التحكم بها أو تغييرها مثل العمر، والمستوى التعليمي للأبوين ، وترتيب الطفل في الأسرة ، لذا كان لابد من اللجوء إلى بعض الدراسات التي ركزت على متغيرات أكثر ديناميكية مثل التوافق الأسري وأساليب التنشئة الأسرية .

5- العلاقات الأسرية :

تشير معظم الدراسات حول العلاقات الأسرية والموهبة إلى أن أسر الطفل الموهوب تتمتع بتوافق أسري جيد، وأن نسبة الطلاق منخفضة ، وجدير

بالذكر أن هناك أطفالا موهوبين لم يحققوا نجاحا في الحياة المدرسية على الرغم من تشابه خصائص حياتهم الأسرية مع الأطفال الموهوبين الناجحين، وذلك لأنهم اختلفوا عنهم في العلاقات الأسرية بين الوالدين ، حيث تميزت العلاقات الأسرية للموهوبين الناجحين بالتفاهم والحب والسعادة الزوجية ، بينما اتسمت العلاقات بين الأبوين لدى الأطفال الموهوبين الفاشلين بالخلاف والمشاجرة والانفصال وكذلك العلاقة بين الأبوين والأبناء (Rim & Low 1988) .

6- أساليب التنشئة الأسرية :

تبين العديد من الدراسات أن أساليب التنشئة الأسرية تلعب دورا كبيرا في تمية الموهبة والإبداع لدى الأطفال . ومن الدراسات الكلاسيكية المعروفة في هذا المجال دراسة (آن رو) التي قامت بدراسة على ثلاث مجموعات من العلماء المبدعين ، فوجدت أن أهم عوامل البيئة الأسرية المشجعة للإنجاز العالي هي توافر الحرية وتضاؤل العقاب والتشجيع المستمر الذي يستخدمه الآباء مع أبنائهم .

وتشير معظم الدراسات العربية والأجنبية في هذا المجال إلى أهمية توافر العناصر الآتية في البيئة الأسرية الميسرة للإبداع أحد الأبعاد الأساسية للموهبة :

- ممارسة الأساليب الأسرية السوية في تنشئة الأبناء أي البعد عن التسلط أو القسوة ، والتذبذب في المعاملة ، والمفاضلة بين الأبناء، والتدليل الزائد، والحماية المفرطة ، وغيرها من الأساليب غير السوية .
- تشجيع الاختلاف البناء.
- تقبل أوجه القصور.
- وجود هوايات لدى الأبناء.
- توافر جو من القبول والأمان وعدم الإكراه .
- إتاحة الفرصة للاستقلالية والاعتماد على النفس .
- الاتجاه الديمقراطي والإيجابي نحو الأبناء .
- الانفتاح على الخبرات .
- التنوع في الخبرات .
- تعويد الطفل على التعامل مع الفشل والإحباط .

(عبدالحليم محمود السيد، 1980، أديب الخالدي، 1981 ، عبدالرحمن العيسوي 1980 ' احمد عباده 1986)

كما تبين الدراسات في هذا المجال أن بعض الاتجاهات الوالدية تساعد على تنمية الإبداع ومن أهمها تشجيع التفكير اللانمطي للأدوار الجنسية ، أي عدم قولبة كل من الذكر والأنثى في أدوار تقليدية معينة ، والتي ترى

أن أدوار الأنثى ترتبط بالعلاقات الاجتماعية ، وأنها قد خلقت للبيت وتربية الأولاد، وأن الذكر دوره هو كسب

القوت والأدوار التي تتعلق بالإنجاز، بل النظر إلى الابن أو الابنة حسب قدراته وميوله بغض النظر عن كونه ذكرا أو أنثى، (أندرسون وتوليفسون).

وبالنسبة لدور كل من الأم والأب تبين معظم الدراسات في هذا المجال أن الأم تلعب دورا مؤثرا في تنمية موهبة طفلها، وخصوصا في السنوات الأولي من عمره ، والتراث السيكولوجي يزخر بالعديد من الدراسات التي تبين هذا الدور. ومعظم الدراسات يؤكد أن هناك ارتباطا وثيقا بين ذكاء الأم وطفلها، ويؤكد أن مستوى تعليم الأم بصورة خاصة ومشاركتها ومتابعتها لأمور الطفل وهو صغير لها أثار إيجابية بعيدة المدى على تربية الموهبة لدى الطفل مستقبلا.

كما أورد(لوي ولويز) عددا من الدراسات التي بينت أن هناك ارتباطا قويا بين توقعات الأم وذكاء طفلها . ومن الصعب التحقق في هذا الصدد من اتجاه العلاقة بين توقعات الأم وقدرات طفلها، وتحديد العلاقة السببية بينهما، وأي متغير يسبب الآخر، وما إذا كانت توقعات الأم هي التي تؤثر على ذكاء الطفل ، أم أن العكس صحيح . ولكن من الثابت علميا أن نوعية التفاعل بين الأم وطفلها بغض النظر عن السبب الحقيقي في إحداث هذا

التفاعل يلعب دورا كبيرا في تربية الموهبة لدى الطفل ، وأن الأم تمتلك توقعات عالية لطفلها تكون أقدر على توفير بيئة غنية ميسرة لتنمية موهبته . والتفاعل اللفظي بين الأم وطفلها يلعب دورا كبيرا في تمية القدرات العقلية لدى الطفل منذ أشهره الأولى، وتشير الدراسات إلى أن التفاعل اللفظي لأمهات الأطفال الموهوبين يتسم بالتعزيز اللفظي، وإعطاء إرشادات لفظية ، وإلقاء أسئلة مفتوحة ، وعدم إعطائه إجابات جاهزة بل تشجيع الطفل على أن يبحث عنها بنفسه ، وكذلك حب الاستطلاع لديه (بورتس) اما بالنسبة لدور الأب فإنه لا يقل عن دور الأم في تربية الموهبة والإبداع لدى الطفل ، على الرغم من أن معظم الدراسات السابقة قد ركز على دور الأم فقط . وفي إحدى الدراسات التي أجراها (كارنز وشويل) على عدد من أباء الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال تبين نتائج هذه الدراسة أن هناك تباينا كبيرا بين تفاعل أباء الأطفال الموهوبين وبين أباء الأطفال غير الموهوبين . ولقد تجلى هذا التباين في أربعة أمور وهي :

- كان أباء الأطفال الموهوبين أكثر مشاركة لأطفالهم من أباء الأطفال العاديين ، ومن حيث كم ونوعية الوقت الذي يقضيه الأب مع طفله . وتشير هذه الدراسة إلى أن أب الطفل الموهوب يقضي وقتا في القراءة لطفله الموهوب قدره ثلاثة أضعاف الوقت الذي يقضيه أب الطفل العادي مع طفله ، وكذلك يقضي اوقاتا مع طفله تزيد بنسبة 20% عن الأوقات

التي يقضيها أب الطفل العادي مع طفله حيث يشارك في هذه الأوقات طفله في الذهاب إلى السينما، او ممارسة الرياضة ، أو الذهاب في رحلات إلى حديقة الحيوانات مثلا.

- وبالنسبة لنشاط القراءة ، فلقد حرص أباء الأطفال الموهوبين على تنويع نشاطات القراءة ، واهتمامهم لم يقتصر على مجرد القراءة لأطفالهم ، بل التركيز على مساعدة الطفل على التمييز بين بعض الكلمات والأصوات .

- اهتم أباء الأطفال الموهوبين بالتواصل اللفظي أكثر من أباء الأطفال العاديين ، ولقد تضمن التواصل الشفوي الجانب المعرفي والوجداني، كأن يشرح الأب لطفله بعض المفردات الجديدة المتعلقة بمحيطه ، ومشاعر الآخرين .

- كان أباء الأطفال الموهوبين أكثر اهتمام بالنشاطات الذهنية التي تتطلب استخدام العضلات ، الدقيقة ، وتتطلب نشاطا ذهنيا كلعبة الليجو (Lego)، أكثر من اهتمامهم بالنشاطات الحركية التي تتطلب استخدام العضلات الكبيرة ، كركوب الدراجة أو الركض .

- ركز آباء الموهوبين على بث الثقة في نفس الطفل ، وتجنب استخدام الألفاظ ألنابية ، وإظهار القبول غير المشروط لذات الطفل ، وكانوا أكثر اهتماما بالأسئلة غير المألوفة ، وتشجيع الميل للفضول .

تؤكد معظم الدراسات الآنفة الذكر أهمية توافر البيئة الغنية ثقافيا، الآمنة سيكولوجيا لتنمية الموهبة والإبداع لدى الطفل في الأسرة ، ومن أهم عناصرها توافر الكتب والألعاب المثيرة ذهنيا، وتشجيع الرحلات العلمية والثقافية ، وتشجيع الهوايات ، والإجابة عن أسئلة الطفل ، وتشجيع القراءة ، والتواصل اللفظي بين الآباء والأبناء.

كما تشير إلى أن أساليب التنشئة الأسرية التي تناسب الطفل الموهوب بصورة خاصة هي تلك التي تستخدم الإقناع معه ، وتعمل على احترام عقله، لأن أسلوب الضرب واستخدام القسوة في المعاملة مع الطفل الموهوب بالذات معناه قتل موهبته وهي مازالت في المهد، وأساليب التنشئة الأسرية التي تساهم في تنمية موهبة الطفل هي تلك التي تتجه نحو التسامح والقبول والانفتاح ، والبعد عن الفصل الحاد بين الأدوار الجنسية .

دور الأسرة في رعاية الطفل الموهوب

إن رعاية الطفل الموهوب في الأسرة تمثل تحديا أخر صعبا للأسرة ، وللتعرف على أهم أساليب رعاية الطفل الموهوب في الأسرة لا بد من التعرف على نوعية المشكلات التي تواجهها الأسرة عند وجود طفل موهوب فيها .

وعلى الرغم من أن الدراسات السابقة قد بينت أنه من أهم خصائص البيئة الأسرية التي تنمي الموهبة والإبداع لدى الطفل هي البيئة الثرية ثقافيا

والآمنة سيكولوجيا ، إلا أن هناك العديد من الدراسات تؤكد أن أسرة الطفل الموهوب في الواقع تواجه العديد من المشكلات مع طفلها الموهوب .

ويبدو أن هناك بعدا غائبا في تربية الطفل الموهوب ، وهو عدم مراعاة احتياجاته العاطفية والنفسية ، ففي إحدى الدراسات التي أجريت على أسر الأطفال الموهوبين في جامعة (Purdue) تبين أن الموهبة ليست بالضرورة خبرة سارة سواء كان ذلك للطفل أم للأسرة ، بسبب بعض المشكلات العاطفية والاجتماعية التي يواجهها الطفل الموهوب .

ويبدو أن المشكلة الرئيسة التي تواجه أسرة الطفل الموهوب هي عدم فهم الأسرة لدورها في رعايته وفي جهلها لأسلوب التعامل الصحيح معه ، ولقد عبر (هاكني) عن هذه المشكلة بقوله أن أسرة الطفل الموهوب لا تدري كيف تتعامل مع طفلها الموهوب الذي يحتاج إلى فهم متعمق ، وأساليب خاصة في التعامل ، وأنها تتعامل معه على أساس معايير الطفل العادي، لذلك تشعر بالحيرة عندما لا تفلح معه هذه الأساليب في التربية .

ولقد أكد (جولمان) من خلال النموذج الذي اقترحه والذي سماه بالذكاء العاطفي أن تربية الذكاء العاطفي لدى الأطفال لا تقل أهمية عن تربية الذكاء العقلي.

وان العديد من الأفراد الموهوبين الذين يتمتعون بذكاء عال قد يفشلون في الحياة العملية إذا لم يمتلكوا الذكاء . العاطفي الذي يجعلهم أكثر قدرة على

التعامل مع مشاعر الفشل في الإحباط والغضب والانفعال ، وأكثر قدرة على : التعاطف مع الآخرين ، وعلى استخدام المهارات الاجتماعية التي تجعلهم أكثر كفاية في حل المشكلات .

وبين (روس) أنه كلما كانت الفجوة في القدرات العقلية للطفل الموهوب كبيرة بينه وبين أفراد أسرته كان تأثير الطفل الموهوب أكبر سلبية عليها .

وفي دراسة (هاو) على عدد من أسر الأطفال العباقرة بين الدروس المستفادة من البيئة المبكرة للأطفال العباقرة ، الذين أظهروا موهبة خارقة في سن مبكرة ، ولقد حددها على النحو الآتي :

- الدرس الأول المستفاد من البيئة الأسرية المبكرة للطفل العبقري هو أن شغف الطفل بالتعلم كان بمنزلة عمله اليومي في ظل أبوين يمتلكان توقعات عالية جدا لأداء طفليهما العبقري. فعلى سبيل المثال كان العبقري الموسيقي الطفل (يويوما) يعزف مقطوعات موسيقية لباخ وهو في سن الرابعة ، وكان يتدرب يوميا على العزف الموسيقي بصورة منتظمة وجادة . ويبدو أن والدي الطفل العبقري كانا مصممين مسبقا . حتى قبل ولادة طفليهما أنه سوف يكون عبقريا، وكانا يوفران له البيئة المحفزة للإبداع . فعلى سبيل المثال أم المهندس العبقري (فرانك رايت) وضعت منذ ولادته على جدران حجرته صور تصميمات هندسية .

- الدرس الثاني من حياة الأطفال العباقرة أن بيئتهم الأسرية كانت تتسم بالصرامة والضغط الشديدين لدفع الطفل نحو التميز. مثل (نوربرت واينر) الذي كتب في سيرته الذاتية أنه قد قضى سنوات طفولة تعيسة في صراع مع والديه للحصول على استقلاليته ، فقد كانا يفرضان عليا حماية زائدة ، وحياة انعزالية . ويبدو أن أسر هؤلاء الأطفال تستثمر قدرا هائلا من الجهد والطاقة في الطفل ، خوفا على موهبته من الضياع ، وبأسلوب مبالغ فيه ، والطفل المبدع لا يستطيع أن يتنفس إلا في جو مليء بالحرية ولا يمكن لموهبته أن تنمو وتزدهر إلا في مناخ يتيح له الاستقلالية الاعتماد على النفس ، لذا فان الصراع الأسري بين الطفل الموهوب وأسرته يحتدم عندما يعيش الطفل الموهوب في هذا النوع من الأسر.

- الدرس الثالث المستفاد هو أن الأطفال العباقرة يأتون من أسر يتمتع أحد الوالدين أو كلاهما بمستوي عالي من التعليم ، ويشعر بتقدير وحماس شديدين للعلم ، إلا انه يصر على دفع طفله منذ الصغر على التحصيل العلمي والتفوق الدراسي .

مشكلات الطفل الموهوب في الأسرة :

باستقراء التراث السيكولوجي حول مشكلات الطفل الموهوب في الأسرة يمكن استخلاص المشكلات الآتية:

1- بروز دور الطفل الموهوب كوالد ثالث في الأسرة :

من خلال استطلاع أراء أباء الأطفال الموهوبين في دراسة أجراها (هاكني) عبر هؤلاء الآباء عن غموض دورهم كآباء عند التعامل مع الطفل الموهوب ، وصعوبة تحديد الفرق بين دور الوالدين والأبناء الموهوبين في الأسرة ، كما أبدوا حيرتهم في كيفية التعامل مع الطفل الموهوب كطفل أم راشد، مما أدى إلى إحساسهم بالقلق والحيرة لصعوبة الفصل بين دورهم كآباء ودور الطفل الموهوب كطفل ، حاله حال سائر الأبناء لان الطفل الموهوب يتمتع بقدرة لفظية عالية ، ويتحدث إلى والديه وكأنه فيلسوف صغير، كثير الجدل ، قوي الحجة والبرهان ، مما يجعل والديه يشعران بالحيرة أمام هذا الطفل الراشد، وكثيرا ما يخسر الآباء الرهان في معركتهم الجدلية مع طفلهم .

ونظرا لحدة ذكاء الطفل الموهوب ، وشدة حساسيته ، وتأثير شخصيته المسيطرة ، وقوة إقناعه ، يعلن الآباء استسلامهم أمام الطفل الموهوب الذي يفرض نفسه كوالد ثالث في الأسرة بلا منازع . ويشعر الآباء بالحيرة الشديدة في أساليب تربية الطفل الموهوب الذي لا تنفع معه الأساليب العادية في التربية ، ويفرض عليهم من حيث لا يشعرون معاملة الند للند .

2 - دوران الأسرة في فلك الطفل الموهوب :

يبدو أن وجود طفل موهوب في الأسرة يؤدي إلى اضطرار أفراد الأسرة إلى إجراء تعديلات خاصة في حياتهم ، والتضحية بالكثير من الجهد والمال

والوقت في سبيل تلبية احتياجات الطفل الموهوب ، وتبدو الأسرة وكأنها تدور في فلك الطفل الموهوب ، خوفا على موهبته من الضياع ، هذا إذا كانت الأسرة واعية ومتعلمة ، أما إذا كان الطفل الموهوب يعيش في كنف أسرة جاهلة ، أو تعيش في ظروف صعبة غير عابئة بموهبته ، كان مصير الموهبة الضياع ، ويساء فهمه ، فيتحول إلى عداد الكسالى أو المشاغبين أو المتخلفين (Heckney 1981)

ويبدو أن وجود طفل موهوب في الأسرة يخلق نوعا من الصراع بين الوالدين ، عندما يلجأ كل منهما إلى أسلوب مختلف في المعاملة ، كأن يشجع أحدهما إنجاز ويشجع الآخر الجد مما يجعل الطفل يستخدم أساليب المراوغة بذكاء ودهاء مع الوالدين متبعا مبدأ (فرق تسد) بين الوالدين للوصول إلى أهدافه ، مما يجعل اهتمامها به أكثر والتنافس بينهما أشد من أجل تلبية كل رغباته (Fine 1977) .

3- عزل ألطفل ألموهوب في شرنقة الحماية الأسرية :

على الرغم من فوز الطفل الموهوب في معركة إثبات وجوده في الأسرة مستغلا تفوق قدراته العقلية ، وبراعته اللفظية إلا أنه يخسر معركة على صعيد آخر وهي علاقاته الاجتماعية مع أقرانه ، فهو يميل إلى عقد صداقات مع أشخاص أكبر منه سنا، وقد يعزف عنه الأطفال العاديين لاختلافه عنهم ، أو لإحساسهم بالغيرة منه ، مما يؤثر على تقديره لذاته .

وفي بعض المقابلات مع الأطفال الموهوبين أفادوا بأنهم يتظاهرون بالغباء حتى يفوزوا بحب الأصدقاء.

وهذا يشكل هما كبيرا على الأسرة ، فيشعرون بالخوف والقلق على الطفل حتى لا يخدش شعوره ، ويجرح كبرياؤه ، فيلجأ الأبوان إلى أسلوب الحماية الزائدة مما يعزل الأسرة والطفل عن الآخرين (Heckney 1981).

4- إحساس الآباء بالتنافر المعرفي (Cognitive dissionance):

تواجه أسرة الطفل الموهوب مشكلة الإحساس بالتنافر المعرفي بسبب التباين بين صورة طفلها الموهوب النمطية ، التي تجعل الطفل وكأنه خارق الصفات، متفوق في كل المجالات ، منعزل اجتماعيا، وبين صورته الواقعية رغم اختلافه عن العاديين في مجال موهبته فهو عادي في العديد من الأمور، وطفل بالدرجة الأولى، له احتياجاته حاله حال سائر الأطفال في مثل عمره.

وهذا التباين بين الصورتين يخلق نوعا من التشويش . والقلق لدى الآباء، ويواجهون صعوبات في أساليب أ التعامل مع طفلهم .

5- إعلان الآباء الحرب على المدرسة :

تشير بعض الدراسات إلى أن أسرة الطفل الموهوب أقل رضاء وأكثر تذمرا من المدرسة من أسرة الطفل العادي وخصوصا إذا كان الطفل شديد

الموهبة وأنه بعد أن يتم اكتشاف الطفل الموهوب تبدأ الأسرة بشن حملة شعواء على المدرسة والمدرسين .

وتصب اللوم على المدرسة في العديد من الأمور، فإذا قصر الطفل في إحدى المواد اتهمت المعلمين بعدم تشجيع الطفل ، وإذا أساء الطفل السلوك اتهمت المنهج بأنه لا يتحدى عقل الطفل ، وإذا كره الطفل الواجبات المدرسية اتهمت المدرسة بالضغط على الطفل ، ويقع الطفل ضحية بين هذين الطرفين المتنازعين ، مما يستوجب إرشاد الأسرة بأسلوب صحيح ، ومد جسور التعاون والتواصل السليم بين الأسرة والمدرسة ، وتحقيق الشراكة الكاملة بين البيت والمدرسة والطفل .

وبسبب إحساس أسرة الطفل الموهوب بأن المدرسة عاجزة عن تلبية احتياجات طفلها برزت في الولايات المتحدة الأمريكية ظاهرة تسمى بالمدرسة البيتية (Home Schooling)، حيث تولت الأسرة مسؤولية تعليم الطفل الموهوب في البيت بدلا من المدرسة .

6- علاقة الطفل الموهوب بإخوته :

من الأمور التي تقلق أسرة الطفل الموهوب علاقة الطفل الموهوب بإخوته ، إذ تشير الدراسات في هذا المجال إلى أن الإخوة غير الموهوبين يعانون من مشكلات التوافق النفسي، والقلق وتدني مستوى تقدير الذات بسبب وجود طفل آخر موهوب في الأسرة ، فعلى سبيل المثال الإخوة الأصغر سنا منه

يشعرون بأنه من المستحيل أن يصلوا إلى موهبة أخيهم أو أختهم الأكبر سنا.

أما الإخوة الأكبر سنا فإنهم يشعرون بالضغط النفسي الشديد والنفور منه لأنهم لا يتقبلون فكرة تفوق الأخ أو الأخت الأصغر سنا. وإذا كان هناك طفلان في الأسرة ، وكان الأكبر موهوبا شعر الأصغر بالقلق لإحساسه بعدم القدرة على الوصول إلى مستوى أخيه الأكبر.

وتشير بعض الدراسات إلى أن الطفل الموهوب في الأسرة بسبب فرط حساسيته يبحث عن الدفء العاطفي في الأسرة فلا يجده أحيانا، إذ يشعر الأطفال العاديين بالدفء العاطفي من قبل إخوتهم بدرجة أكبر من الأطفال الموهوبين الذين يشعرون بالرفض والبرود .

ويبدو أن التقارب العمري قد يكون متغيرا وسيطا في العلاقة العاطفية بين الطفل الموهوب وإخوته ، أي كلما كانت الأعمار متقاربة بين الطفل الموهوب وإخوته كان هناك تأثيرات سلبية علي الإخوة العاديين ، أما إذا كانت أعمارهم متباعدة على الأقل ثلاث سنوات فتكون علاقتهم قوية .

كما تشير بعض الدراسات إلى أن العلاقات العاطفية بين الإخوة تكون أكثر سلبية إذا كان الطفل الأكبر هو الطفل الموهوب .

ويرى باحثون آخرون أن التأثيرات السلبية للكشف عن الطفل الموهوب على الأسرة والإخوة تكون مؤقتة وتزول بمرور الزمن ، إذ تتكيف الأسرة

معها، وأن الطفل الموهوب أكثر انتقادا للعلاقات الأسرية كحيلة دفاعيه لحماية ذاته بسبب إحساسه بالاختلاف عن الآخرين .

- أساليب التعامل مع الطفل الموهوب في الأسرة :

باستقراء بعض الدراسات السابقة حول دور الأسرة في رعاية الطفل الموهوب يمكن استخلاص ما يلي:

- أن يفهم الآباء أن الطفل الموهوب ليس بالضرورة موهوبا في كل المجالات وفي كل الأوقات :

فقد يكون متفوقا في الرياضيات ، وعاديا في اللغة الأجنبية ، أو قد يكون موهوبا في الموسيقى، ولكنه عادي في الرياضة .

ومن الملاحظ أن أباء الطفل الموهوب يمتلكون صورة مثالية نمطية للطفل الموهوب ، وكأنه كائن خارق ، متفوق في كل شيء، فيضعون توقعات عالية لأدائه في جميع المجالات .

- أن يدرك الآباء ان نمو الطفل الموهوب غير متناغم

على الآباء أن . يدركوا أن هناك عدم تناغم في نمو الطفل الموهوب ، وأن هناك فجوة بين نموه العقلي ونموه الاجتماعي والعاطفي. وبسبب تفوق قدراته العقلية ، وحساسيته المفرطة ، يصبح لديه عالم داخلي خاص وفريد، ويبدأ يسأل أسئلة عن أسرار الكون والذات الإلهية ، وأمور مجردة ، مما يجعل مهمة الوالدين أكثر تحديا وصعوبة .

وهذا يثير القلق في نفوس الآباء، وخصوصا أن هذا النوع من التفكير يصاحب مرحلة المراهقة وليس الطفولة وعلى الآباء أن يفهموا أن الطفل الموهوب يجمع بين عدة أعمار في أن واحد .

فقد يكون عمره الزمني 7 سنوات ، وعمره العقلي 12 سنة وعمره الاجتماعي 5 سنوات . ومن الطبيعي أنه إذا لم يفهموا هذه التركيبة الخاصة لسيكولوجية الطفل الموهوب ، فإن التعامل معه سوف يكون صعبا ومتعبا (Meckstroth 1990) .

- تشجيع الطفل الموهوب على السعي للتميز لا للكمال :

يؤكد (كابلان) أن أسرة الطفل الموهوب يجب أن تشجع الطفل على السعي للتميز لا للكمال . والمقصود بذلك هو مساعدة الطفل للوصول إلى أقصى ما تسمح به قدراته دون ضغط أو وضع توقعات عالية جداً، وكأنه كائن خارق حتى لا يؤثر ذلك على تقديره لذاته لأن مسألة تقدير الذات المتدني هي إحدى شجون الطفل الموهوب وهمومه .

لذا من المهم تعويده على التعامل مع الإحباط ، والبعد عن الحرص الشديد على الكمال ، وعلى تقبل أخطائه ، وإدراك أن الخطأ هو جزء من الخبرة الإنسانية الواسعة في الحياة .

- الاهتمام بتنمية الذكاء العاطفي للطفل الموهوب :

على الآباء الاهتمام بتنمية الذكاء العاطفي للطفل الموهوب . ويمكن للأسرة أن تعمل على ذلك عن طريق توفير المناخ العاطفي الملائم في الأسرة الذي يساعد الطفل على التعامل مع مشاعر الإحباط والفشل ، والقدرة على التعبير عن مشاعر الغضب ، وتحسس مشكلات الآخرين ، وبناء علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين .

- أن يدرك الآباء أن الطفل الموهوب هو طفل أولا وموهوب ثانيا:

ينبغي على الآباء عدم حرمان الطفل الموهوب من طفولته ، وإعطائه القرصة كي يعيش مثل غيره من الأطفال ، فهو بحاجة إلى تلبية بعض الاحتياجات كاللعب والمرح واللهو، لأن الطفل الموهوب له احتياجات جسمية وعاطفية واجتماعية مثل بقية الأطفال حتى لو كان مستوى تفكيره يسبقهم بأعوام. وعند توفير الجو المناسب في الأسرة لرعاية موهبته يجب أن يكون ذلك بعيدا عن ممارسة الضغوط الأسرية ، التي تفرض سياجا من القيود حوله (كولمان 1990) .

- قبول الطفل الموهوب بأنه مختلف عن بقية الأطفال :

من الضروري على الآباء أن يدركوا أن الطفل الموهوب يرى أبعد، ويشعر أعمق ، ويعرف أكثر من أقرانه ، وأن يقبلوا فكرة أنه من الطبيعي أن يكون مختلفا عن بقية الأطفال وأن يتذمر من الروتين المدرسي الممل ، وأن يعتبر

الإذعان والقبول نوعا من الإذلال النفسي، وأن يميل أ مصاحبة من هو أكبر منه سنا، فهو يبحث عن التعقيد والإثارة والتحدي.

لذا يجب ألا يتعاملوا معه على أساس معايير الطفل العادي، وأن يدركوا أن اختلافه هذا لا يعني أنه شاذ .

وفي ا لختام يبدو أن تربية الطفل الموهوب تعتبر تحديا للأسرة ، وقد تكون متعة حقيقية في حياة الأسرة إن هي قامت بدورها كاملا، أو قد تتحول إلى هم كبير في حال غياب هذا الدور. وأهم دور يمكن أن تؤديه الأسرة هو الوعي بالطبيعة الخاصة للطفل الموهوب واحتياجاته ، وفهمه فهما حقيقيا وإدراك دورها المهم في الكشف عن موهبته ، وفي توفير بيئة مثيرة ثقافيا ، آمنة نفسيا للطفل يشعر فيها بالقبول في عالم قد يشعر فيه بالاغتراب النفسي، لكونه مختلفا عن أقرانه في أمور كثيرة ، فيبدو وكأنه آت من كوكب آخر. وقد تعتبر تربية الطفل الموهوب فرصة للآباء لكي ينموا معا مع طفلهم ، لمشاركته في رحلته نحو اكتشاف ذاته والسعي لتحقيقها .

دور المرشد الطلابي في رعاية الطلاب الموهوبين

إن الاهتمام بالموهوبين لا يقتصر على توفير البرامج التربوية التعليمية التي تهتم بتنمية قدراتهم العقلية والذهنية ، ولا تقتصر على سن القوانين والأنظمة والتشريعات التي تنظم حياتهم وتسهل التعامل معهم، بل إنه يتعدى ذلك إلى رعايتهم نفسيا واجتماعيا ووضع البرامج الإرشادية المتخصصة التي تضمن لهم نمواً نفسياً وعقلياً واجتماعياً متكاملاً يحقق لهم الشخصية السوية المتكاملة في جميع جوانبها.

وهذا يؤكد لنا أهمية دور المرشد الطلابي في رعاية هذه الفئة0فالمرشد الطلابي يقوم بمساعدة الطلاب الموهوبين على النمو السوي والتكيف الإيجابي في المجالات الانفعالية والمعرفية والمهنية،بالإضافة إلى مساعدة الوالدين والمعلمين على فهم خصائص الطلبة الموهوبين وتطوير أساليب التعامل معهم. ويتضح دورالمرشد الطلابي تجاه الطلاب الموهوبين من خلال المهام التالية:

- توعية المعلمين بخصائص الطلاب الموهوبين وأساليب الكشف عنهم.
- التعاون مع لجنة الموهوبين بالمدرسة لإصدار نشرات موجهة للمعلمين والآباء والطلاب للتعريف ببرامج رعاية الموهوبين.

-عضوية لجنة رعاية الموهوبين بالمدرسة وتفعيل دورها من خلال برامج الارشاد والتوجية.

-المساهمة في الكشف المبكر عن الطلاب الموهوبين وترشيحهم للجنة رعاية الموهوبين بالمدرسة.

-تطوير مفهوم الذات لدى الطالب الموهوب ليكون أكثر دافعية وإيجابية ، وتقبل الذات والاعتراف بعناصر الضعف والقوة الذاتية والعمل على تطويرها مع تطوير مستوى الضبط الذاتي.

-تطوير مفهوم العلاقات الإنسانية وتطوير مهارات الاتصال مع الآخرين.

- تنمية المهارات القيادية والحس بالمسؤولية الاجتماعية وتقبل الأخطاء نكبرات تعليمية وتحمل المسئولية في السعي نحو التميز وليس الكمال .

- تنمية مستوى النضج الذهني والمساعدة في اتخاذ قرارات دراسية ومهنية سليمة.

-العمل على تطوير مستوى التحصيل الدراسي والإنجاز الأكاديمي وغير الأكاديمي.

-توعية الوالدين بخصائص الطلاب الموهوبين واحتياجاتهم وكيفية التعامل مع مشكلاتهم ومساعدتهم على التكيف ومع أشقائهم وأصدقائهم.

-توثيق الصلة بين البيت والمدرسة والاستفادة من مجالس الإباء والمعلمين.

طرق رعاية الموهوبين:

فيما يلي عرض لأهم طريقتين فقط من أهم طرق رعاية الموهوبين:

التسريع: Accelerationيستخدم مصطلح التسريع للإشارة إلى استخدام وتيرة متقدمة من التعليم تسمح للطلاب الموهوبين بالتعلم على المستويات المقابلة لقدراتهم و هو يأخذ أشكال متعددة منها

1. القبول المبكر في الروضة
2. الالتحاق الثنائيالمتزامن
3. تكثيف المنهج
4. القبول المبكر في الكلية
5. الترفيع الاستثنائي بتخطي الصفوف

و عند وضع برامج التسريع يجب مراعاة عدة عوامل فيهل لضمان نجاحها مثل استخدام البرامج المناسبة لقدرات الطلاب، وضع الطلاب مع أقرانهم في مستوى موهبتهم، توفير المربي المناسب القادر على التعامل مع هذا النوع من الطلبة و النظم.

وفي حالة التطبيق السليم لبراج التسريع فإن هذا يأدي للعديد من الإيجابيات مثل:

1. زيادة الحماس للتعلم

2. الحد من الملل من المدرسة

3. تعزيز الثقة بالنفس و الشعور بالإنجاز

4. مساعدة الطلاب الموهوبين علة التقدير و الفهم الصحيح لقدراتهم

5. توفير الوقت

6. توفير النفقات

أما عن سلبيات التسريع فإن السلبية الأساسية له هي نقل الطفل إلى مرحلة عمرية مختلفة مما قد يؤدي إلى مشاكل في التكيف الاجتماعي.(1)

الاثـراء:يشير الإثراء إلى إضافة أنشطة تدريسية، وتعليمية إضافية للطلاب الموهوبين بهدف تمية' وتحفيز قدراتهم طبقا لاحتياجاتهم، وهو يمثل جانب التوسع الأفقي في تعليم الأطفال الموهوبين، ويلاحظ أنها تمثل أنشطة

(1) Refer to:

- Reis, Sally and Renzulli, Joseph S. Is there still a need for gifted education? An examination of current research, Learning and Individual Differences, no. 20, 2010, p. 314.

- فتحي عبد الرحمن جروان. أهمية التسريع الأكاديمي للطلبة المتفوقين عقلياً: دعوة لمراجعة قوانين وسياسات التعليم العربية، مركز جروان للتدريب والاستشارات، عَمان، متاح في(http://jarwan-center.com/)، 2011.

إضافية يقوم بها الطفل الموهوب بجانب قيامه بالأنشطةالتقليدية التي يقوم بها أقرانه.[2]

ومن مميزات هذا الاسلوب:

1. يغطي ميول طبقة كبيرة من الموهوبين المتعطشين لمزيد من المعرفة
2. يسمح بتجميع الطلاب ذوي القدرات المتميزة من نفس المرحلة العمرية و هو ما يقلل من مشاكل عدم التكيف
3. يساعد على اتصال المراحل التعليمية للطلاب الموهوبين بعكس التسريع
4. يقلل من الشعور بالإحباط و الملل

وعند تطبيق هذا الاسلوب لا بد من مراعاة عدةعوامل لضمان نجاحه أهمها:

- ميول الطلبة واهتمامهم الدراسية وأساليب التعلم المفضلة لديهم.
- محتوى المناهج الدراسية الاعتيادية أو المقررة لعامة الطلبة.
- طريقة تجميع الطلبة المستهدفين بالثراء والوقت المخصص للتجميع.
- تأهيل المعلم أو المعلمين الذين سيقومون بالعمل،وتدريبهم.

([2])Reis, Sally m. and Renzulli, Joseph S. Developing High Potentials for Innovation in Young People Through the Schoolwide Enrichment Model, The International Handbook on Innovation, 2003, P. 339.

- المكانات المادية للمدرسة ومصادر المجتمع المتاحة.

معلم الأطفال الموهوبين:

يعد المعلم من أهم الأفراد في منظومة تعليم الموهوبين واكتشافهم، والتعامل السليم مع الطفل الموهوب؛ لذلك لابد أن تتوفر لديم مجموعة من الصفات المميزة، نظرا لأنهم أكثر الناس احتكاكا بهؤلاء الأطفال كما يقع على عاتقه مسئوليات عديدة من ملاحظة، واكتشاف الأطفال الموهوبين إلى متابعتهم وتنميتهم و تقديم الدعم المناسب لهم، ولكي تنجح عملية تمية الطفل الموهوب لابد من وجود تكامل، و اتصال بين المعلم، والمجتمع الدراسي، و البيئي، وأسرة الطفل.

يوجد العديد من المسئوليات تقع على عاتق المعلم[3]:

1. التأكد من أن كل طالب يحقق أعلى ما يمكنه تحقيقه
2. خلق ثقافة التميز
3. التأكد من توظيف ما يتعلمه الطلاب
4. جعل التعليم عملية متطورة وفعالة
5. إثراء العملية التعليمية

([3]) Department for children, schools and families ,Effective provision for gifted and talented children in primary education, available at (http://dera.ioe.ac.uk/2515/), May2008.

6. رفع ثقة الطلاب بأنفسهم و تطويرها
7. تعليم الطلاب التشارك في تعلمهم

ولضمان نجاح المعلم في أداء دوره لابد من التأكد من:[4]

1. امتلاك المدرس للمهارات و الثقة اللازمة
2. لديه وضوح في الرؤيةلمستوى المتفوق الذي سوف يتعامل معه
3. قادر على إحداث تآلف في تعامله مع الموهوبين، ولديه القدرة على تطويرهم في جميع المجالات.
4. قادر على إعطاء المهام و التحديات المناسبة للموهوبين.

ولقد قدم المنظمة الوطنية لتعليم الموهوبين والمتفوقين بالولايات المتحدة الأمريكية معايير مهارات ومعارف المعلمين لتعليم الموهوبين والمتفوقين، والتي تضمنت عشرةأساسية محاور هي: توافر الأسس العامة، والتعرف على خصائص المتعلمين وتميتها، والاختلافات والفروق الفردية في التعلم، والاستراتيجيات التعليمية، وبيئات التعلم والتفاعلات الاجتماعية، واللغة

(4) Baldwin Y. A. Teacher Education for Teaching the Gifted, International Encyclopedia of Education (Third Edition), 2010, p. 738.

والتواصل، والتخطيط التعليمي، والتقييم، والممارسات المهنية والأخلاقية، والتعاون.[5]

التخطيط الاستراتيجي للتعليم

يعتبر مفهوم التخطيط الاستراتيجي مفهوم حديث نسبيا سواء بالنسبة للمؤسسات الخاصة أو الحكومية فحتى عام 1960 كانت جميع هذه المؤسسات تعتمد بشكل أساسي على الخطط قصيرة الأجل لتحقيق اهدافها، ولم يبدأ الاهتمام بمفهوم التخطيط الاستراتيجي إلى عام 1970، ومنذ ذلك الحين ظهرت العديد من المدارس، و التي تبنت مفاهيم مختلفة للتخطيط الاستراتيجي، ولكن بشكل عام يوجد اتفاق بين هذه المدارس في عدد من النقاط الأساسية حيث يتفقون جميعا على أنه عملية إدارية طويلة الأجل تعمل على تحسين وإيجاد التوازن الملائم بين أهداف المنشئة و مواردها المتاحة في ظل الظروف المحيطة بها[6].

(5) The National Association for Gifted and Talented Education, NAGC – CEC Teacher Knowledge & Skill Standards for Gifted and Talented Education, available at (http://www.nagc.org), 2006.

(6) BikramSubba،Community RadioA Strategic Planning Manual, (http://www.amarc.org/documents/manuals/CR_Strategic_Planning_Manual.pdf), 2008.

وترجع أهمية التخطيط للمزايا التي يوفرها، والمتمثلة في:[7]

1. يساعد على تحديد الأهداف المراد الوصول إليها بحيث يسهل توضيحها للعاملين و هو ما يسهل تنفيذها
2. يساعد على تحديد الإمكانات المادية و البشرية اللازمة للوصول للهدف
3. يقلل من التعارض و التضارب بين المهام المختلفة
4. و سيلة فعالة لتحقيق الرقابة الداخلية و الخارجية
5. يساعد على تنمية مهارات الأفراد
6. تشمل عملية التخطيط جزءاً مستقبلياً متعلقاً بالتنبؤ وهو ما يجعل المنشئة مستعدة لمواجهة أي أزمة طارئة

ومن المسلم به أن العملية التعليمية هي نظام يتكون من:[8]

1. مدخلات (طلاب-مباني-مواد دراسية- مدرسين.....)
2. معالجة(يتم فيها التفاعل بين المدخلات للوصول إلى المخرج المناسب)
3. مخرجات
4. عوائد اخرى إضافية (مثل إستفادة المجتمع).

---

(7) Zechlin, L. Strategic Planning in Higher Education, International Encyclopedia of Education (Third Edition), 2010, P. 260.

(8) Chang, Gwang-Chol.Strategic Planning in Education: Some Concepts and Methods , IIEP, UNESCO, Paris, 2008, p. 43.

وللحصول على النتائج المرجوة من خطة لتعليم الموهوبين فلابد أن من النظر إلى هذه المراحل عند وضع الخطة نظرا للتكامل فيما بين هذه المراحل و بعضها كذلك لابد من إتباع خطوات التخطيط السليمة و المتمثلة في:(9)

1. تحليل الوضع الراهن للنظام التعليمي، والمشاكل الموجودة به
2. البحث عن الخيارات العلاجية لهذه المشاكل و تقييمها بعد تحليل النظام ووضع الخيارات المتاحة، والتي تحدد الاتجاه العام لسياسة المؤسسة يتم التخطيط لاتخاذ الخطوات اللازمة لتصحيح مسار المنشئة أو تحسين وضعها.
3. مرحلة التفعيل من خلال اتخاذ التدابير الأساسية التي تؤدي إلى التنفيذ السلس للخطط التي تم وضعها.
4. تصميم برامج محددة لتعبئة المواد بغرض تنفيذ الأعمال والأنشطة المقررة.
5. التغذية المرتدة للتعرف على أوجه القصور، والخلل، وتلافيها.

و هناك عدد من الاعتبارات الواجب مراعاتها عند التخطيط لتعليم الموهوبين؛ نظرا للطبيعة الخاصة للأطفال الموهوبين مثل (10)

- طبيعة فريق العمل الذي سوف يتعامل مع الأطفال الموهوبين

---

(9) Ibid, p. 44.

(10) Vasilevska, Suzann. Developing a School Gifted and Talented Students Policy and Strategic PlanTaking up the challenge،19th State Conference, ,available at (www.qagtc.org.au), 9-10 April 201.

- القواعد التي توضع يجب أن تراعي العامل النفسي للطفل الموهوب
- مراعاة موهبة هؤلاء الطلبة عند وضع المواد و البرامج التعليمية
- تقديم التوعية اللازمة لأسر هؤلاء الطلاب لضمان الحصول على النتائج المرجوة من العملية التعليمية

وقد تعددت و تنوعت مدارس التخطيط الاستراتيجي و نذكر منها

أولا:نموذج المعهد الدولي للتخطيط التربوي[11]:

وهو يقسم عملية التخطيط الاستراتيجي للعملية التعليمية إلى 3 مراحل أساسية:

- تحليل القطاع
- تصميم السياسات
- التخطيط للعمل

1-مرحلة تحليل القطاعات:

وهي المرحلة الاولى من التخطيط لتنمية أي قطاع و في هذه المرحلة يتم استعراض القطاعات و جمع البيانات و التحليل النقدي و الإحصائي لهذه القطاعات و يتم فيها بشكل أساسي:

([11]) Gwang-Chol CHANG،Strategic Planning in Education: Some،*Friday 4 July 2008*

- استعراض الكيفية التي يعمل بها لنظام(الديناميكية الداخلية)

- فحص مختلف القوى الدافعة وراء النظام (اقتصادية -اجتماعية- ديموغرافية)

ومن خلال هذا يتم تحديد نقاط القوة، والضعف و الفرص المتاحة ومدى كفاية المدخلات، والمخرجات، وعملية المعالجة وبهذا يتم تحديد القضايا الحرجة، والتحديات، والجوانب الرئيسية في حالة تحليل قطاع التعليم،وهي:

- الأطر الاقتصادية و الاجتماعية و الديموغرافية الكلية
- الإتاحة.
- المساواة.
- مدى جودة وملاءمة التعليم.
- الكفاءة الخارجية.
- الكفاءة الخارجية.
- التكلفة، والتمويل للعملية التعليمية.
- الجوانب الإدارية و المؤسسية.
- العولمة.

2- مرحلة تصميم السياسة:

تمثل سياسات قطاع التعليمالتزاماته و تعهداته المستقبلية، وإذا كانت السياسة واضحة المعالم فإنها تمثل مرجع مناسب للعمل وتوجيه القرارات، واتخاذ الإجراءات في المستقبل.

والسياسة هي مجموعة من الأهداف المحددة، وترتكز سياسات التعليم على ثلاث محاور أساسية:

- الاتاحة (الوصول والمشاركة،بما في ذلك قضايا النوع الاجتماعي والمساواة)
- الجودة (الجودة، والكفاءة الداخلية،والخارجية)
- الإدارة (إدارة الموارد،والحوكمة، واللامركزية).

3-مرحلة التخطيط للعمل:

وفي هذه المرحلة يجب وضع إطار لتنفيذ الأهداف، والاولويات فضلا عن استراتيجية لتحقيق تلك الأهداف، وينبغي أن تكون هذه الاستراتيجية ذات مصداقية بحيث تكون في حدود الموارد البشرية، والمالية المتاحة، وفي حدود الإطار الزمني المحدد، ويمكن استخدام نماذج المحاكاة لضمان تحقيق النتائج المرجوة كما يجب أن يكون هناك اتصال واضح بمختلف الشركاء في هذه المرحلة.

الخطة الاستراتيجية لتطوير تعليم الموهوبين، والمتفوقين في مصر

يسعى البحث الحالي إلى طرح خطة استراتيجية مقترحة وفق منهجية علمية بتطبيق نموذج معهد التخطيط الدولي التابع لليونسكو والذي يعتمد على خطوات خمس أساسية تنطلق من تشخيص الوضع الراهن لتعليم المتفوقين والموهوبين في مصر، وفيما يلي تعرض الباحثتان لمنطلقات الاستراتيجية المقترحة، والتحديات التي تواجهها:

منطلقات الاستراتيجية المقترحة:

- الموهوبون هم ثروة قومية ينبغي رعايتها والحفاظ عليها واستثمارها، فالاهتمام بهم ورعايتهم هو اهتمام بمنابع الإبداع والتقدم.
- اكتشاف الموهوبون ورعايتهم مسئولية قومية تقع على عاتق وزارة التربية والتعليم والمدرسة والمعلم والاسرة.
- الربط والتكامل بين سياسات التعليم عامة، وسياسات تعليم الموهوبين، وسياسات إعداد المعلمين بمجال اكتشاف ورعاية الموهوبين يعد ركيزة أساسية.
- الاهتمام العالمي بطرق تعليم الموهوبين والمتفوقين، وأساليب اكتشافهم يعتبر من الموجهات الرئيسية لنجاح تعليم الموهوبين.
- التأكيد على أهمية اكتشاف وتعليم الموهوبين والمتفوقين، واتخاذ كافة التعديلات القانونية واللوائح اللازمة لمرونة النظام بما يسمح باستحداث النظم المناسبة للموهوبين مثل التسريع في التعليم.

قائمة المراجع

1. أحمد جبر، وحمزة حجازي، سيكولوجية الموهوب وتربيته، الطبعة الأولى، مطبعة الروضة الحديثة، نابلس، 1994.
2. زيدان نجيب حواشين، مفيد نجيب حواشين، تعليم الأطفال الموهوبين، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1989.
3. سمير أبو مغلي، عبد الحافظ سلامة، الموهبة والتفوق، الطبعة الأولى، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان، 2002.
4. فتحي عبد الرحمن جروان، الموهبة والتفوق والإبداع، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، العين، 1999.
5. مقابلة مع رئيس قسم التعليم الخاص في وزارة التربية والتعليم العالي السيدة شفاء شيخة.
6. مقابلة مع مدير دائرة الطفل في وزارة الثقافة الفنان التشكيلي عوض أبو عرمانة.
7. مقابلة مع الأستاذ عبد الجابر الهودلي / عن مجلس إدارة جمعية اليوبيل الفلسطيني (المبدعون).
8. الكسندرو روشكا ، الإبداع العام والخاص ، ترجمة غسان عبدالحي ، الكويت : سلسلة عالم المعرفة ، يصدرها المجلس الوطني للثقافة ، 1989 .

9. خليل ميخائيل معوض ، قدرات وسمات الموهوبين ، دراسة ميدانية ، (ط4) ، الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب .

10. رمضان محمد القذافي ، رعاية الموهوبين والمبدعين ، الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 1996 .

11. سميحة كرم ، فاطمة الباكر ، مدى وعي الأمهات بتنمية القدرات الإبتكارية لدى طفل ما قبل المدرسة، بحث منشور في أعمال الندوة عن دور المدرسة والأسرة والمجتمع في تنمية الابتكار (الجزء الثاني) ، المنعقد في كلية التربية بجامعة قطر في الفترة ما بين 28-25 مارس ، 1996 .

12. عبد الرحمن التقيب ، صلاح مراد ، مقدمة في التربية وعلم النفس، الرباط : منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، أيسيسكو، 1989

13. عبدالله محمد الحمادي ، دور المناهج في تنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بدولة قطر ، بحث منشور في مجلة : التربية المعاصرة، العدد 34 ، السنة 11، 1994 .

14. فاخر عاقل ، الإبداع وتربيته ، (ط2) ، بيروت : دار العلم للملايين، 1979 .

15. فتحي مصطفى الزيات ، الأسس البيولوجية والنفسية للنشاط العقلي المعرفي ، القاهرة : دار النشر للجامعات ، 1998 .

16. كمال السيد درويش ، تربية الموهوبين ، بنغازي : منشورات الجامعة الليبية ، 1970 .

17. لطفي بركات أحمد ، دراسات تربوية نفسية في الوطن العربي ، الرياض : دار المريخ للنشر ، . 1981

18. مجدي عبدالكريم حبيب ، تنمية الإبداع في مراحل الطفولة المختلفة ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 2000 .

19. محمود عبدالحليم منسي ، المدخل إلى علم النفس التعليمي ، الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب ، 2002 .

20. نايفة قطامي ، عالية الرفاعي ، نمو الطفل ورعايته ، عمان : دار الشروق للنشر ، . 1989

21. أساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة ، تأليف أ.د / فاروق الروسان

22. المعجم المفهرس باللغة العربية والإنجليزية.

23. الالوسي، عادل (2003). الابداع والعبقرية، القاهرة: دار الفكر العربي

24. البارقي، احمد بن محمد (2008). الخصائص التنظيمية واثرها على الابداع الاداري لدى الموظفين في الاجهزة الحكومية، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة ام القرى، مكة المكرمة

25. البدري، طارق عبد الحميد (2005). الاساليب القيادية والادارية في المؤسسات التعليمية، عمان، دار الفكر

26. البياتي، عبد الجبار(2008). مواصفات النظام التعليمي المهتم بالابداع: تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

27. جروان، فتحي عبد الرحمن (1999). الموهبة والتفوق والابداع: ط1 عمان: دار الفكر

28. الطحان، محمد خالد (1982). تربية المتفوقين عقليا في البلاد العربية، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

29. سبع، ياسين خضير (2011) درجة تطبيق المعايير التربوية في اختيار مديري مدارس الموهوبين من وجهة نظر معلميها والمتخصصين في وزارة التربية والتعليم في الاردن (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الشرق الاوسط: عمان الاردن

30. الغانم، عبد العزيز(1999)، دراسة مسحية واقع رعاية المتفوقين بدولة الكويت، مجلة التربية، اسيوط، المجلد الثاني، العدد العاشر

31. المحارمة، لينا محمود (2009) تقييم برامج مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز في ضوء المعايير العالمية لتعليم الموهوبين (اطروحة دكتوراه منشورة) جامعة عمان العربية، عمان، الاردن

32. مكتب التربية العربي لدول الخليج (1997)، الموهوبين أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم في التعليم الاساسي الرياض، مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج

33. المومني، سمر(2006) تقييم برامج تربية الطلبة الموهوبين في الاردن (رسالة دكتوراه غير منشورة) عمان، الاردن

34. منسي، محمود عبد الحليم (2003) مشكلات الصحة النفسية للمبدعين من تلاميذ المرحلة الاعدادية،في الابداع والموهبة في التعليم العام، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية

35. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2008) الاستراتيجية العربية للموهبة والابداع في التعليم العام

36. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2010) الاستراتيجية العربية للموهبة والابداع في التعليم:تونس

37. جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، إدارة التربية الخاصة،

38. (http://knowledge.moe.gov.eg/Arabic/Departments/)، 2011.

39. د. فتحي عبدالرحمن جروان. خصائص الأطفال الموهوبين (بتصرف عن كتاب الموهبة والتفوق والإبداع)، مركز جروان للاستشارات، عمان، متاح في (http://www.jarwan-center.com)،2011.

40. رئاسة الجمهورية، المجالس القومية المتخصصة، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، الدورة الحادية والثلاثون، القاهرة، 2003-2004.

41. ضياء الدين زاهر، حسين بشير. رعاية أصحاب الحقوق الخاصة، المؤتمر القومي لتطوير التعليم الثانوي وسياسات القبول بالتعليم العالي، ج 1، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، مايو 2008.

42. عبد الغني عبود. التربية المقارنة في نهايات القرن: الإيديولوجيا والتربية من النظام إلى اللانظام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.

43. عبد الغني عبود: التربية المقارنة في نهايات القرون الايدلوجية: من النظام إلى اللا نظام، ط5، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.

44. عزة جلال مصطفى نصر، الابداع الاداري و التطوير الذاتي للمدرسة الثانوية العامة: رؤية استراتيجية، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث،2008.

45. فتحي جروان. التجربة الكورية في رعاية الموهوبين، مركز جروان للتدريب و الاستشارات، عَمان، متاح في (http://www.jarwan-center.com/index.)، 14 أبريل 2011.

46. فتحي عبد الرحمن جروان. أهمية التسريع الأكاديمي للطلبة المتفوقين عقلياً: دعوة لمراجعة قوانين وسياسات التعليم العربية، مركز جروان للتدريب

والاستشارات، عَمان، متاح في (http://jarwan-center.com/)، 2011.

47. فتحي عبدالرحمن جروان،التجربة النيوزيلندية في رعاية الموهوبين، مركز جروان للتدريب و الاستشارات، عمان، (http://www.jarwan-center.com)، 2011.

48. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الاستراتيجية العربية للموهبة والابداع في التعليم العام، 2009.

49. الموهوبون آفاق الرعاية والتأهيل د . محمد عبد المحسن التويجري و د. عبد المجيد منصور مكتبة العبيكان الطبعة الأولى 1421هـ .

50. 2. الفكرة التربوي في رعاية الموهوبين د. لطفي بركات أحمد الطبعة الثانية 1403هـ مكتبة تهامة .

51. دليل الإدارة العامة لرعاية الموهوبين نشأتها ، أهدافها ، برامجها .

52. رعية النابغين في ا لإسلام وعلم النفس ، د . كمال مرسي دار القلم الكويت الطبعة الثانية 1412هـ .

53. موهوبون ولكن في خطر ترجمة د. بشير العيسوي الطبعة الأولى 1420هـ دار المعرفة الرياض .

54. موقع مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين .

المصادر الأجنبية:

1. Bloom-B-S-(Ed)(1985). Developing talent in young people.New York:Ball online Books.

2. Cooper,Hand Hedqe,L.V.(1994)The Hand book of research Synthesis: New York, Russell Sage

3. Cramer, R.H.(1991)"The duucation of gifted children in United States: A Delphi study. Gifted Child quarterly,(3s 84-91)

4. Croft.L.J(2003) "Teachers of the gifted: Gifted teachers> In Colangelo&G.^.davis(Eds)Handbook of gifted education.Bostan Allyn& Bacon

5. Egger,M:& Smith(1997)" Meta Analysis. Potential and promise" Clinical Research Ed315

6. Garadner,H.(2004).A quide for developing gifted Curriculum document.Ellisville,Missoun: G.A.M.

7. Harms(2010).Emotional Inteligence and Transformation and Transactional Leadership: A meta analysis: Journal of leadership& Drganizational Studies vo1.17,NO-.1 S-17

8. Singh.Kavita(2010) ,Developing human capital by linking emotional in tellegence with persond competencies in Indian business organizations: Int Journal of Business Scieuce and Applied Management,VOL.S

9. Aussie Educators: A Total Education Page for Australia, Gifted Education, available at (http://www.aussieeducator.org.au/education/specificareas/gifted.html), July 2011.

10. Australian Government, Department and education, employment and workplace relation, available at (http://www.dest.gov.au), 2011.

11. Australian Government, Department of Education, Employment and Workplace, Gifted Education Professional Development Package, available at

(http://www.dest.gov.au/sectors/school_education/publications_resources/profiles/gifted_education_professional_development_package.htm), 2011.

12. Baldwin Y. A. Teacher Education for Teaching the Gifted, International Encyclopedia of Education (Third Edition), 2010.

13. BikramSubba, Community RadioA Strategic Planning Manual, (http://www.amarc.org/documents/manuals/CR_Strategic_Planning_Manual.pdf), 2008.

14. Brown, Jill Bevan & Taylor, Shirley. Talented Children Nurturing and Gifted A Parent-Teacher Partnership, Wellington, Learning Media Limited, 2008.

15. Chang, Gwang-Chol. Strategic Planning in Education: Some Concepts and Methods , IIEP, UNESCO, Paris, 2008.

16. Cho, Seokhee. PerspectivesGifted and Talented Education in Korea: Its Problems and Visions, KEDI

Journal of Educational Policy, Korean Educational Development Institute, Seoul, 2004.

17. Choi, KyongMi& Hon, DaeSik. Gifted Education in Korea: the Korean High Schools for the Mathematically Gifted, vol. 32, no. 2, spring 2009.

18. CIA, The world fact book, New Zealand, (https://www.cia.gov/ library/publications/the-world-factbook/geos/nz.html#top), 2010.

19. CIA, The world fact book, South Korea, (https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/ks.html#top), 2010.

20. CIA, The worldfact book, United States of America, (https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/us.html), 2010.

21. Council of Curriculum, Examinations and Assessment (CCEA), Gifted and talented children in (and

out) of the classroom:A report for the CCEA, available at (http://www.rewardinglearning.org.uk/), 2006.

22. Department of Educationand skills, Effective provision for gifted and talented children in primary education, Department for children, school, education and families, 2008.

23. Department of Education and skills, Effective provision for gifted and talented children in secondary education, Department for children, school, education and families, 2007.

24. For Gifted and Talented Education, available at (http://www.nagc.org), 2006.

25. Gabriel Carron & Others. Strategic Planning: Concept and Rationale, working paper, Education Sector planning, IIEP/UNESCO, Paris, 2010.

26. Gardner, H. Intelligence reframed: Multiple for the 21, century. NY: Basic Books,1999.

27. Gifted Education in Korea,Meesook Kim, Ph.D Director National Research Center for Gifted and Talented Education, Korean Educational Development Institute September 23, 2010.

28. Government of south Australia, Department of Education and children's services, Gifted And Talented Children And Students Policy , 2010).

29. Gu, Ja-Oek and others. Curriculum Development for the Gifted High School Students, Korean Educational Development Institute, Seoul, 2005.

30. Delisle, James R. and Berger, Sandra L. Underachieving Gifted Students, available at (http://www.kidsource.com/kidsource/content/giftedness_and_gifted.html), n.d.

31. Justin M. Bathon, intern, ECS Information Clearinghouse, 2004 by the Education Commission of the States (ECS).

32. Kim, MeeSook. Gifted Education in Korea, Korean Educational Development Institute, Seoul, September 23, 2010.

33. Korean educational Development Institute, available at (http://eng.kedi.re.kr/khome/eng/about/welcome.do), 2011.

34. Korean educational Development Institute, National Research Center for Gifted and Talented Education, available at (http://gifted.kedi.re.kr/GTInfoE/Gifted/GTInfoE00.php), 2011.

35. Kuo, Ching-chih and Others. Identifying young gifted children and cultivating problem solving abilities, Learning and Individual Differences, no. 20, 2010.

36. LeDoux, Louis & Others, "Strategic Planning: Managing Strategically", Texas workforce commission, Training and development department, 2005.

37. Mahuika, Rangimarie. Māori Gifted and Talented Education: a review of the literature, Hamilton, New Zealand, 2007.

38. Mcdonough, Emily &Ruthford, Justin. New Zealand's gifted and talented education, New Zealand Journal for Gifted Education, Vol. 14, No.1, 2008.

39. Ministry of Education - Gifted and Talented StudentsMeeting Their Needs inNew Zealand Schools– Wellington , New Zealand – Published by Learning Media Limited,2000.

40. Ministry of Education. Gifted and Talented Students:Meeting Their Needs inNew Zealand Schools، Wellington, New Zealand, Learning Media Limited, 2000.

41. multiple intelligences, Learning and Individual Differences , no. 20, 2010.

42. National Association for Gifted Children (NAGC), (http://www.nagc.org/), 2008.

43. OECD, Education: crisis reinforces importance of a good education, available at(http://www.oecd.org/dataoecd/53/16/46335575.pdf, Paris, 2010.

44. Oklahoma State, Department of Education ,FY 2009 GT Annual Report, 2010.

45. Reis, Sally and Renzulli, Joseph S. Is there still a need for gifted education? An examination of current research, Learning and Individual Differences, no. 20, 2010.

46. Reis, Sally m. and Renzulli, Joseph S. Developing High Potentials for Innovation in Young People Through the Schoolwide Enrichment Model, The International Handbook on Innovation, 2003.

47. Department for children, schools and families ,Effective provision for gifted and talented children in primary education, available at (http://dera.ioe.ac.uk/2515/), May2008.

48. Renzulli,. The three ring conception of giftedness: A developmental model for creative productivity. In [R. J. Sternberg ' J. E. Davidson (Editors)], CONCEPTIONS OF GIFTEDNESS. New York: Cambridge University Press,1986.

49. Republic of Korea, Ministry of Education. Science and Technology, Education in Korea, MEST, Seoul, 2009. P.124.

50. Riley, T. and others. The Extent, Nature and Effectiveness of Planned Approaches in New Zealand schools for providing for gifted and talented students: Report to the Ministry of Education, Institute for Professional Development and Educational Research,Massey University, New Zealand, 2004.

51. Silverman, Linda Kreger. Characteristics of Giftedness Scale, available at,

(http://www.gifteddevelopment.com/PDF_files/scalersrch.pdf), n.d.

52. State of New south wales, Department of Education and Training, Policy and implementation strategies for the education of gifted and talented students, 2004.

53. Sternberg, R. Beyond IQ: A triarchic theory of human Intelligence. Cambridge, England: Cambridge, 1985.

54. Subhi, Tyisir. Gifted Education in the Arabian Gulf and theMiddle Eastern Regions: History, Current Practices, New Directions, and Future Trends, (in) Shavinina, Larisa (ed.), International Handbook of Giftedness, ch.79, Springer Science+ Business Media, 2009.

55. The Korean Ministry of Education, Science and Technology, Education for the Gifted and Science and Technology Education, 2009.

56. The National Association for Gifted and Talented Education, NAGC - CEC Teacher Knowledge & Skill Standards, available at (http://www.nagc.org/), 2011>

57. TKI, Government support for gifted and talented children, Initiative for gifted and talented learners, available at (http://www.tki.org.nz/r/gifted/initiatives_e.php), 2010.





دار أمجد للنشر والتوزيع

عمان - الأردن - وسط البلد- مجمع الفحيص - الطابق الثالث



جوال :
٠٠٩٦٢٧٩٦٩١٤٦٣٢ هاتف :٤٦٥٢٣٧٢ ٩٦٢٦
٠٠٩٦٢٧٩٩٢٩١٧٠٢
٠٠٩٦٢٧٩٦٨٠٣٦٧٠ فاكس:٤٦٥٢٣٧٢ ٦٢٦
ar.almajd@hotmail.com
ar.amjad2014dp@yahoo.com



9 789957 589097